الفصل الأول

الأوضاع السياسية للبنغال
منذ الفتح الإسلامي حتى الغزو المغولي

أولاً: الفتح الإسلامي للبنغال[١]

كان قيام دولة الغور[٢] على أنقاض الدولة الغزنوية علامة مميزة في التاريخ الوسيط لآسيا، فبتولى السلطان "غياث الدين محمد بن بهاء الدين سام" (٥٥٨هـ / ١١٦٢م: ٥٩٩هـ / ١٢٠٢م) الحكم بدأ نشاطه في الاستيلاء على أملاك الدولة الغزنوية، فاستولى على "غزنة"، وعهد بحكمها إلى أخيه "معز الدين محمود" الشهير باسم "شهاب الدين محمد الغوري" الذي بدأ يجهز لحملته على الهند.[٣]

---

[١] انظر خريطة رقم (١)

[٢] تقع بلاد الغور في سط دولة أفغانستان الحالية بين "هراة" و"غزنة"، ويحدها من الشمال مجموعة من التلال المنخفضة، ومن الجنوب إقليمي فارس ونيمروز، ومن الشرق إقليمي كابل وقندهار، ومن الغرب إقليم هراة.

(Ahmed,M. Aziz . Early Turkish Empire of Delhi (١٢٠٦ – ١٢٩٠ A.D.). Lahore. ١٩٤٩, p.٧١.)

[٣] Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultanate (Politics, Economy and Coins) ١٢٠٥ -١٥٧٦ AD. Delhi. Manohar.٢٠٠٣,p.١.

obeikandl.com

وقد عمل "شهاب الدين" على إخضاع الهند وتوسيع ملكه بها، متخذاً من "لاهور"[١] عاصمة له في الهند. وقد لعب "شهاب الدين" دوراً في الهند يشبه إلى حد كبير دور السلطان "محمود الغزنوي" فيها.[٢] فبعد نجاح الدولة الغورية في القضاء على الدولة الغزنوية في أفغانستان اجتاح "شهاب الدين الغوري" أملاكها في الهند، واستولى على عاصمتها "لاهور" سنة (٥٨٢ هـ /١١٨٦م)، وبذلك غربت شمس الدولة الغزنوية في الهند.[٣]

وقد قام السلطان "شهاب الدين" بعد ذلك بالهجوم على مركز الهند أي ولاية أجمير وراجبوتانا[٤]، ونجح سنة (٥٨٨ هـ /١١٩٢م) في هزيمة راجا "أجمير" ومن

---

[١] "لاهور" هي مدينة عظيمة بالهند، تقع جنوب كشمير على نهر راوي في طريق القوافل بين الهند وأفغانستان وإيران، يقال لها لوهور ولهاور، وكانت مركز حكم الهند في العصرين الغزنوي والغورى.(أطهر المباركبورى: رجال السند والهند حتى القرن السابع الهجرى، ط١، دار الأنصار،١٣٩٨هـ، ص٤١.)

[٢] عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام في الهند، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٩٠م، ص٩٩.

[٣] منهاج سراج: طبقات ناصري،ج١، ص ص٢٤١:٢٤٣. زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي،ج٢، أخرجه زكي محمد حسن، حسن أحمد محمود، مطبعة جامعة فؤاد الأول، ١٩٥٢م، ص٤١٨. عبد المنعم النمر: المرجع نفسه، ص٩٩.

[٤] محمد قاسم هندوشاه الشهير بفرشته: تاريخ فرشته، لكنهو، الهند، ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م، ص٥٨.

ناصره من الراجات[١] الهنود في معركة "تارين" الثانية، وقتل راجا "أجمير" نفسه، وفتح "تانيسر"، وبذلك سقطت الهند الشمالية كلها تحت سيطرة الغوريين.[٢]

وتعد معركة تارين الثانية علامة مميزة في التاريخ الهندى، فكانت بمثابة الرد الحاسم الذي أثبت النجاح الأخير لغزو "شهاب الدين الغورى" للهندوستان، وما أعقبها بعد ذلك من فتوحات كانت نتيجة للهزيمة الساحقة للهندوس في شمال الهند. وقد عد المؤرخون المحدثون معركة "تارين" كارثة كبرى للراجبوت، فقد ظهر أثرها في ضعف وانحلال العديد من ممالك الراجبوت الذين اشترك أمرائهم فى المعركة، ولم يظهر من يلم شملهم ويمنع زحف المسلمين.[٣]

وقد سلَّم بعد ذلك "شهاب الدين" الولايات المفتوحة لغلامه "قطب الدين أيبك"، وعينه على قلعة "كهرام"، وعاد "شهاب الدين" إلى "غزنة". وقام "قطب الدين" بمواصلة مسيرة سيده في فتوحاته بالهند، ففتح "دهلي"[٤] سنة(٥٨٩هـ/

---

[١] الراجات مفردها "راجا"، يطلق لقب "راجا" على الملك الهندوكي. (الهروي، نظام الدين أحمد: طبقات أكبري، ج١، ترجمه عن الفارسية أحمد عبد القادر الشاذلي، الهيئة العامة للكتاب،١٩٩٥م، ص١٠.)

[٢] ابن الأثير: الكامل، مج٩، ط٣، بيروت، دار الكتب العلمية،١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ص٣٨١. فخر الدين مباركشاه مروروذي:تاريخ فخر الدين مباركشاه، لندن،١٩٢٧م، ص٢٣، ٢٤. منهاج سراج: طبقات ناصري،ج١، ص٣٩٩. عبد العظيم رضاي: تاريخ ده هزار ساله إيران، مج٣، ط٥،اقبال،١٣٧٣هـ /١٩٩٤م، ص٦٢.

[٣] Majumdar,P.C. The Delhi Sultanate. India,١٩٩٠,p.٧٠.

[٤] ويقال لها أيضاً "دلّي"، مدينة عظيمة تقع على الضفة الغربية لنهر "جمنا"، عند دائرة عرض ثماني وعشرين درجة وتسع وثلاثين دقيقةً شمالاً، وخط طول سبع وسبعين درجة وخمس عشرة دقيقة شرقاً، وقد أصبحت "دهلي" منذ فتح "قطب الدين أيبك لها عاصمة بلاد الهند حتي الإحتلال

١١٩٣م) وجعلها عاصمته في الهند.[١] وضبط "أيبك" أمر المملكة الهندية، وعمل على نشر الإسلام قدر طاقته.[٢]

وقد تم فتح البنغال في إطار الفتوحات الغورية في الهند، وكان ذلك على يد القائد "**محمد ابن بختيار خلجي**"، الذي ينتسب إلى احدى قبائل الخلج ، وكان من أكابر بلاد الغور وكَرمسير[٣]، للأسف لا يعرف شئ عن بدايات حياته أو عن والديه، فلم يذكر المؤرخون شيئاً عنه قبل قدومه إلى "غزنة" في محاولة منه للانضمام إلى بلاط السلطان "محمد الغوري". وقد ذكر صاحب "طبقات ناصري" أنه مُنح وظيفة صغيرة بمرتب قليل جداً في ديوان العرض، ولكنه فضل التوجه إلى الهند للبحث عن فرصة أفضل، ودخل "دهلي" سنة(٥٨٩هـ / ١١٩٦م) ، ولكنه فشل في الحصول على وظيفة مناسبة، فاتجه إلى "بداون" وهناك دخل في خدمة قائد قوات "أيبك" "صاحب سلار ملك هيزبار الدين".

البريطاني للهند. (منهاج سراج: المصدر نفسه، ج١، ص٤٠٠. معين الدين الندوي: معجم الأمكنة التي لها ذكر في نزهة الخواطر، ص٢٧.)

[١] ابن الأثير:المصدر نفسه، مج٩، ص٣٨٢. فخر الدين مباركشاه مروروذي: المصدر نفسه، ص٢٤.

Salim, Ghulam Husain. The Riyazu S Salatin, pp.٨٥ - ٦٠.

[٢] ابن الأثير: المصدر نفسه، مج٩، ص٣٨٢. فخر الدين مباركشاه مروروذي: المصدر نفسه، ص٢٤: ٢٦. منهاج سراج: المصدر نفسه ،ج١، ص٤٠٠. عبد العظيم رضاي: المرجع نفسه،مج٣، ص٦٢.

[٣] تقع الآن شمال أفغانستان.

(Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslims of Bengal. Vol. ١,p. ٤٩.)

[٤] الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص٥٩.

Abdul – Qadir Ibn-I-Muluk Shah, Known as Al- Badaoni. A History of India Muntakhabu-T-Tawarikh.English Translation Selections from Histories. By George S.A. Ranking.vol.١.New Delhi,p.٨١.

ولكن ما لبث "محمد بن بختيار" أن ترك خدمته، وتوجه في سنة(٥٩٤هـ / ١١٩٧م) إلى "أوده"، وهناك تحققت أمنيته على يد حاكم الإقليم "ملك حسام الدين" الذي منحه قوة من الجيش تحت قيادته وجاجير (إقطاع) لبارجاناتان هما "بهاجوات" و"بهويلي"[١]، وقد وفر له هذا الأمر القوة اللازمة التي كان يحتاجها للقيام بحملاته العسكرية لفتح أراضٍ جديدة.[٢]

وقد بدأ "محمد بن بختيار" حملاته العسكرية بعدد من الحملات البعيدة امتدت إلى سنتين(٥٩٨ ـ ٥٩٩هـ / ١٢٠٢ ـ١٢٠٣م) في شرق ولاية "بهار" شمال مدينتي "منير"[٣] و"بهار شريف" اللتين قام بالهجوم عليهما، وكان "محمد بن بختيار" في هجومه على ولاية "بهار" يحاول جاهداً تحقيق أكبر قدر من الفتوحات ببذل أقل قدر من سفك الدماء والمخاطرة. وما لبث أن تزايدت قواته سريعاً، فانضم لجيشه أعداد كبيرة من الخلج والأتراك، مما مكنه من القيام بحملات عسكرية على نطاق أوسع،

---

[١] يقعان الآن في النهاية الجنوبية الشرقية لمقاطعة "ميرزابور".

(Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit. Vol. ١,p.٥٠.)

[٢] منهاج سراج: طبقات ناصري، ج١، ص١٤٦، ١٤٧.

Abdul – Qadir Ibn-I-Muluk Shah. OP.Cit.,P.٨١,٨٢.

Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultanate, P.٢.

Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit.. Vol. ١,P.٤٩,٥٠.

[٣] "مَنِير" هي الآن قرية في متصرفية "دانابور" بمديرية بتنه التابعة لولاية بهار، موقعها عند دائرة عرض خمس وعشرين درجة وثماني وثلاثين دقيقة شمالاً، وخط طول أربع وثمانين درجة وثلاث وخمسين دقيقة شرقاً، تبعد عشرة أميال عن مدينة "دانا بور". (معين الدين الندوي: معجم الأمكنة التي لها ذكر في نزهة الخواطر، ص٥٢.)

وخاصة بعد تلقيه تشجيع من "قطب الدين أيبك" الذي بلغه صيت حملاته وفتوحاته.[١]

وقد استغل "محمد بن بختيار" تشجيع "قطب الدين" له وقام بحملة على ولاية بهار، وحاصر قلعة "بهار" الواقعة في مقاطعة "نالندا"، والتي كانت مركزاً هاماً للبوذية، وكان ذلك في بداية سنة(٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)، واستطاع فتح القلعة وقتل قوادها، وغنم غنائم لا حصر لها،أخذها إلى "قطب الدين" فاعتني به وأنعم عليه، وأرسل إليه الخلع والتشريفات.[٢] كما استطاع الاستيلاء على عاصمة إقليم بهار "بندنتبوري" التي كان يحكمها ملوك أسرة "بالا".[٣] وما لبث أن استولى على مملكة "بالا" بأسرها[١]، وبفتح بهار أصبح الطريق ممهداً لفتح البنغال.

---

[١] منهاج سراج: طبقات ناصري، ج١، ص١٤٧، ١٤٨.

Abdul – Qadir Ibn-I-Muluk Shah. Muntakhabu-T-Tawarikh,p.٨٢.

Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslims of Bengal. Vol. ١,p.٥٠.

Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultanate, p.٣.

[٢] خواندمير،غياث الدين بن همام الدين الحسيني المعروف:حبيب السير، مج٢، كتابخانه خيام،١٩٥٤، ص٦١٢:٦١٤. منهاج سراج: المصدر نفسه، ج١، ص١٤٨. الهروي:طبقات أكبري،ج١، ص٦٠.

Abdul – Qadir Ibn-I-Muluk Shah. OP.Cit.,p.٨٢.

Salim, Ghulam Husain. The Riyazu S Salatin, p.٦٢.

Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit.. Vol. ١,p.٥١,٥٢.

Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit, p.٣.

[٣] استولت أسرة "بالا" على حكم بهار والبنغال من أسرة "جوبتا" الهندوسية، ويعد المؤرخون هذه الفترة بداية تاريخ بنغلاديش الكلاسيكي، وشهدت بداية ازدهار الثقافة والفنون الخاصة بأهل البلد.* وحكمت أسرة "بالا" في الفترة من القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي إلى القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي، أسسوا دولتهم في بيهار، وتوسعوا حتي ضموا غالبية

وقد التحق "محمد بن بختيار" بعد ذلك بخدمة السلطان "قطب الدين"، ونال من الإنعام والتكريم منه ما جعله موضع حسد الأمراء الذين حاولوا احتقاره والتقليل من شأنه في مجلس السلطان، حتي تمكن في احدى رحلات الصيد بصحبة السلطان من طعن فيل قوي لم يستطع أحد مواجهته، فنال بذلك إنعام السلطان، وفوضه حكومة "لكهنوتي" وعينه لفتحها.[٢]

ومن أهم الأسباب التي يسرت "لمحمد بن بختيار" فتح البنغال حالة الخوف التي عمت الملك والشعب على أثر انتشار ببوءة المنجمين إلى الملك "لكهيمينه بن راي لكهمن"، واشاعوا في النبوءة أن الأتراك المسلمين قرب استيلائهم على بلادهم، ولقائدهم علامات ذكرت في كتبهم، فأرسل راي "لكهيمينه" أشخاصاً لتحقق وجود هذه العلامات في "محمد بن بختيار"، وعند تأكدهم منها خرج جميع البراهمة والمنجمين من البلد.[٣]

أراضي البنغال، وظلت عدة قرون تحت حكمهم حتي تغلبت عليهم أسرة "سينا" واستولت على البنغال.**

(* مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج٥، بيروت، ١٩٩٥م، ص٣٠٦.

** Lochtefeld ,James G. . The Illustrated Encyclopedia of Hinduism. vol. ٢: N-Z .New York. ٢٠٠٢, p.٤٨٩.)

[١] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام وحتي التقسيم، دار الفكر العربي، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م، ص٤٦.

[٢] الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص٥٩.

Abdul – Qadir Ibn-I-Muluk Shah. Muntakhabu-T-Tawarikh,p.٨٢.

Salim, Ghulam Husain. The Riyazu S Salatin, p.٦٢.

[٣] منهاج سراج: طبقات ناصري، ج١، ص١٤٩، ١٥٠. الهروي: المصدر نفسه، ج١، ص ٦٠.

obeikandl.com

وقد توجه "محمد بن بختيار" للاستيلاء على مملكة "لكهنوتي" التي كانت تحكمها أسرة "سينا" الهندوكية، وهجم على عاصمتهم "ناديه" بقوة صغيرة مع تحرك سريع حتى لا ينتشر خبر قدومه، ففاجأ راجا "لكهيمينه" من أسرة "سينا"[١] بالهجوم على قصره. وفر الراجا واستولى "محمد ابن بختيار" على المملكة، وسقطت خزائنه وحشمه التي تفوق الحصر في يده، وأرسل منها نفائس للسلطان "قطب الدين"، وخرب مدينة "نوديه"، وبني بدلاً منها مدينة "غور"[٢] التي قام بتعميرها بالمساجد والخوانق والمدارس.[٣] وبالإضافة إلى فتح "بهار" و"لكهنوتي" قام "محمد بن بختيار" بغزو "بانغ" و"كمروب".[٤]

---

[١] حكمت أسرة "سينا" البنغال في الفترة (القرن الخامس إلى القرن السابع الهجريين / الحادي عشر إلى الثالث عشر الميلاديين)، وكانت أسرة "سينا" ولاة على البنغال تابعين لأسرة "بالا"، وما لبثوا أن خرجوا عليها، واستقلوا بالبنغال وجزء من بهار سنة ١٠٩٦م، واستمرت تحكم البنغال حتي الفتح الإسلامي لها.

(Lochtefeld ,James G. The Illustrated Encyclopedia of Hinduism. vol. ٢: N-Z , p.٦١٥.)

[٢] مدينة بنغالية تقع على نهر براهمابترا، اتخذها "محمد بن بختيار" ومن جاء بعده من ملوك البنغال مقراً لحكمهم، وهي تقع بالقرب من "لكهنوتي". (الهروي: المصدر نفسه، ج١، ص٦٠.)

[٣] خواندمير: حبيب السير، مج٢، ص٦١٤:٦١٦. منهاج سراج: المصدر نفسه، ج١، ص١٥١. الهروي: المصدر نفسه، ج١، ص٦٠. عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: بلاد الهند في العصر الإسلامي، ص٤٦، ٧٢.

Abdul – Qadir Ibn-I-Muluk Shah. OP.Cit.,p.٨٢.

Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslims of Bengal. Vol. ١,p.٥٢ - ٥٦.

[٤] منهاج سراج: المصدر نفسه، ج١، ص١٥٢: ١٥٣. الآصفي: عبد الله محمد بن عمر المكي الآصفي ألغخاني (توفي بعد ١٠٢٠هـ): ظفر الواله بمظفر وآله في تاريخ الكَجرات، نشره ي. دنسن رس، مج ٣، لندن، ١٩١٠م، ص٦٨٥.

obeikandl.com

ويعد فتح "محمد بن بختيار" للبنغال إنجازاً عظيماً بلا شك، ويستدل منه على قدراته الحربية الهائلة وشخصيته القيادية، مما يضعه في مصاف الفاتحين العظام، وخاصة إذا وضعنا في الاعتبار أنه لم يتلق أي مساعدات عسكرية كبيرة من "دهلي" أو "بداون" ومع ذلك استطاع فتح الكثير من الأراضي. وتدل العملات التي أصدرها على تبعية منطقة "جودا" كلها له، بالإضافة إلى المناطق المحيطة "بتنده" و"لكهنوتي" و"ديفكوت" و"بارساول" و"بهار"، كما امتد نفوذه إلى "ميزابور" و"تيرهوت" في غرب البنغال، فكانت "تيرهوت" تؤدي الجزية له.[١]

كان "محمد بن بختيار" أول ملوك الخلج على البنغال، وقد ذكر المؤرخون أنه قرأ الخطبة وسك العملة باسمه، وإن لم يخرج عن تبعيته لسلطنة "دهلي"، وذلك يدل على محاولته الاستقلال عنها، وفي ذلك تعارض مع مسكوكات "محمد بن بختيار خلجي" التي كتب بها اسم السلطان "محمد الغوري"، كما هو موضح في الكتالوج[٢]، ويدل ذلك على تبعيته له.

وللأسف بعد هذا الفتح العظيم الذي قام به "محمد بن بختيار" لم يواته الوقت لإثبات موهبته الإدارية في الحكم، فقد توفى على أثر محاولته غزو التبت. فبعد أن وصلت قوته وشوكته إلى درجة كبيرة فكر في فتح التبت والتركستان، فقام بحملة سنة(٦٠٢هـ / ١٢٠٦م) على رأس اثني عشر ألف فارس لغزو التبت، عبر بهم نهر "بيكمتي"، ودخل أرض التبت، وبعد أن خاض طريقاً صعباً عبر الجبال الوعرة والصحراء واجه قلعة حصينة تقدم أهلها لقتاله ببسالة، وهزم "محمد بن بختيار"، وفقد عدد كبير من جيشه، مما اضطره للانسحاب. ولكن أثناء عبورهم الجسر المقام

---

[١] Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultanate,p.١٧.

[٢] انظر الكتالوج رقم (١)

على نهر البراهمابوترا قام أعدائهم بقطع الجسر فغرق كثير من جنوده، ونجى "محمد بن بختيار" بأعجوبة.[١] وبعد فشل محاولته هذه استسلم للحزن والمرض، وانتهز أحد قواده وهو "علي مردان" حالته هذه وقام بطعنه بخنجر قضى عليه، وتوفى عام(٦٠٢هـ/ ١٢٠٥م).[٢] وبهذه النهاية الدرامية انتهت حياة هذا الفاتح الإسلامي الكبير.

ثانياً: البنغال تحت حكم سلاطين "دهلي"

حكم السلطان "شهاب الدين" الهند نيابة عن أخيه "غياث الدين الغوري" حتى وفاته سنة (٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م) ، فانفرد "شهاب الدين" بعده بالحكم، وتلقب "بمعز الدين".[٣] ولكنه ما لبث أن استشهد في نفس السنة التي توفي فيها "محمد بن بختيار".[٤] وقام بعده السلطان "غياث الدين محمود بن محمد بن سام" ـ ابن شقيق السلطان "معز الدين" ـ بمنح "قطب الدين أيبك" اللقب السلطاني، فتوجه "قطب الدين" من "دهلي" إلى "لاهور" مركز الحكم الإسلامي في الهند آنذاك، وجلس على عرشها، وأرسى قواعد مملكته بها، وأسس بذلك أول سلطنة إسلامية مستقلة في

---

[١] منهاج سراج: طبقات ناصري ، ج١، ص١٥٣.

Abdul – Qadir Ibn-I-Muluk Shah. Muntakhabu-T-Tawarikh,pp.٨٣ - ٨٥.

Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslims of Bengal. Vol. ١,pp.٦٦ - ٦٨.

[٢] خواندمير: حبيب السير، مج٢، ص ص٦١٤:٦١٦. منهاج سراج:المصدر نفسه،ج١، ص١٥٦،١٥٧. الهروي: طبقات أكبري،ج١، ص٦٠، ٦٢.

Abdul – Qadir Ibn-I-Muluk Shah.OP.Cit..p.٨٥, ٨٦.

Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit.. Vol. ١,p.٦٨.

[٣] الذهبي: العبر في خبر من غبر،ج٣، ط١، دار الكتب العلمية،١٩٨٥ /١٤٠٥هـ ، ص١٢٦.

[٤] مباركشاه: تاريخ فخر الدين مباركشاه، ص٢٧،٢٨. عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام في الهند، ص١٠٢.

Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslims of Bengal. Vol. ١,p.٧١.

وأرسى قواعد مملكته بها، وأسس بذلك أول سلطنة إسلامية مستقلة في الهند. وهي سلطنة المماليك التي حكمت حتى سنة(٦٨٦هـ/ ١٢٨٨م)، وقد عمل على نشر الإسلام وإقامة العدل في مملكته، وامتد حكمه أربعة أعوام وعدة أشهر.[١]

دانت البنغال بالطاعة لسلطنة "دهلي" في أغلب الأحيان، فلم يعلن "محمد بن بختيار" وغالبية خلفائه في الحكم الاستقلال عن سلاطين "دهلي". أما الفترة الأولى للحكم الإسلامي للبنغال(٦٠٢هـ / ١٢٠٦م :٦٢٥هـ / ١٢٢٧م)، وهي الفترة التي أعقبت وفاة "محمد بن بختيار"، فقد اتسمت السنوات السبع الأولى منها بالصراع بين خلفاء وقواد "محمد بن بختيار"، فبعد وفاته تولى الحكم أحد أهم قواده وهو "**محمد شيران**" بعد اختيار الجنود الخلج له، وقد اشتهر بالشجاعة والبطولة والذكاء، وسارع للانتقام من قاتل "محمد بن بختيار"، فقبض على "علي مردان خلجي" وحبسه تحت حراسة الكاتوال[٢] "بابا أصفهاني".

إلا إن "بابا أصفهاني" ساعد "علي مردان" على الهرب إلى "دهلي"، وهناك استطاع أن يلتحق بخدمة السلطان "قطب الدين أيبك"، ويغير خاطره على "محمد شيران"، فأرسل "قطب الدين أيبك" جيشاً بقيادة "قيماز رومي" إلى "لكهنوتي"، واصطحب معه "حسين الدين إيواز خلجي"، واستقبله "حسام الدين عوض خلجي" حاكم إقطاع "كلواني"، ورافقه إلى "ديوكوت" التي تقررت مقاطعة له، وهناك التقى "بمحمد شيران" وجيشه حيث استطاع هزيمته، فاضطر "محمد شروان" إلى الهرب، ولكن أمراءه قبضوا عليه وقتلوه، ولم يدم حكم "محمد شيران" على البنغال أكثر من

---

[١] مباركشاه: المصدر نفسه، ص٣١:٣٣. منهاج سراج: طبقات ناصري، مج١، ص٤١٧،٤١٨.

[٢] "الكاتوال" هو رئيس شرطة المدينة.

(Majumdar, M.A.. An Advanced History of India. London. ١٩٦٣,p.٣٩٣.)

openkanoor.com

سنة. وتولى "غياث الدين إيواز خلجي" حكم البنغال بعده لمدة سنتين (٦٠٥هـ / ١٢٠٨م : ٦٠٧هـ / ١٢١٠م) حتي عين "قطب الدين أيبك" "علي مردان" حاكماً على البنغال سنة(٦٠٧هـ / ١٢١٠م).[١]

و"**علاء الدين علي مردان**" كان أحد قواد "محمد بن بختيار"، وقد اطلقت المصادر المتأخرة عليه لقب "ركن الدين"، إلا أن لقبه الصحيح كما ورد في المصدر المعاصر "طبقات ناصري" وكما نقش في عملاته هو "علاء الدين". وقد زجه "محمد شيران" في السجن بتهمة قتل "محمد بن بختيار"، ولكنه تمكن من الهرب إلى "دهلي" حيث استقبله السلطان "قطب الدين أيبك" بترحاب، وتسلم بعد القضاء على "محمد شيران" حكم البنغال من "إيواز خلجي"، وقد أعلن استقلاله بعد وفاة السلطان "قطب الدين أيبك"، وتلقب بالسلطان، وبذلك يعد "علي مردان" هو أول سلطان على البنغال، وقرأ الخطبة وسك العملة باسمه.[٢]

وصدرت أول عملة له بتاريخ رمضان (٦٠٧هـ / مارس ١٢١١م)[٣]، وقد نقش عليها لقب "السلطان المعظم ركن الدنيا والدين أبو مظفر علي مردان"، وبذلك يكون التاريخ المذكور على العملة هو تاريخ إعلانه الاستقلال وقيام السلطنة أي بعد ثلاثة أو أربعة أشهر من وفاة "قطب الدين أيبك". ومن الجدير بالذكر أن "علي

---

[١] منهاج سراج: طبقات ناصري، ج١، ص١٥٧، ١٥٨. الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص٦٢، ٦٣.

Hussain, Syed Ejaz; The Bengal Sultanate, p.١٨,١٩.

Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslims of Bengal. Vol. ١,p.٧٥,٧٦.

[٢] منهاج سراج: المصدر نفسه، ج١، ص١٥٩.

Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit., p.٢١.

[٣] انظر الكتالوج رقم (٢)

openkanoi.com

مردان" نقش على عملاته كلمة "بابا" أعلى الجهة اليمنى من الظهر، وهو يشير بذلك إلى امتنانه إلى "بابا حاجي أصفهاني" الذي ساعده على الهرب من السجن.[١]

ولقد عمل "علي مردان" على توسيع مملكته، فأرسل عدة حملات على المناطق المحيطة "بلكهنوتي"، ونجح في إخضاع رؤساء الهنود الذين دفعوا له الجزية، وبذلك نجح في إخضاع ولاية "لكهنوتي" كلها بالإضافة إلى ولاية "بيهار"[٢]، ولكنه ما لبث أن قتل سنة(٦١٠هـ / ١٢١٣م)، قتله أمراؤه الخلج بسبب طغيانه، وذلك بسبب قتله العديد من أمراء الخلج الذين أمدوه بالمساعدة، وولى الأمراء مكانه "إيواز خلجي" على حكم البنغال.[٣]

"**غياث الدين إيواز خلجي**" هو أحد قواد "محمد بن بختيار"، وينتمي إلى نفس مسقط رأسه "كَرمسير" أو "داشتي مارجو"[٤]، قدم إلى الهند للحصول على فرصة للترقي، والتحق بخدمة "محمد بن بختيار" وصحبه في فتح البنغال، وتولى حكم البنغال في الفترة بعد وفاة "محمد شيران" واستلام "علي مردان" السلطة، وتولى الحكم مرة أخرى على أثر مقتل "علي مردان".[٥]

---

[١] Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit., p.٢٢.

[٢] Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit..Vol. ١,p.٧٧,٧٨.

Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit., p.٢٢.

[٣] منهاج سراج: طبقات ناصري، ج١، ص١٦٠.

Abdul – Qadir Ibn-I-Muluk Shah. Muntakhabu-T-Tawarikh,p.٨٦.

Salim, Ghulam Husain. The Riyazu S Salatin,p.٧٠.

[٤] تقع جنوب شرق أفغانستان.

(Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultanate,p.٢١.)

[٥] منهاج سراج: المصدر نفسه، ج١، ص١٦١.

Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit.,p.٢١.

obeikandi.com

وقد عمل "غياث الدين" على إعادة العلاقات مع سلطنة "دهلي" التي كانت قد انقطعت على إثر إعلان "علي مردان" استقلاله، فأصدر عملات ذهبية وفضية تحمل اسم السلطان "إيلتمش" في سنتي(٦١٤هـ / ١٢١٧م ،٦١٦هـ / ١٢١٩م)، ويرجع السبب في ذلك إلى ضعف موقفه بعد مقتل "على مردان"، وخاصة أنه لم يكن معيناً من قبل سلاطين "دهلي"، ولكن ولاءه "لدهلي" لم يدم طويلاً، فقد أعلن استقلاله، وأصدر عملات نقش عليها "السلطان الأعظم غياث
الدنيا والدين أبو الفتح إيواز بن الحسين ناصر أمير المؤمنين[١]"[٢]، وقد حملت أولى عملاته تاريخ (١٩ ذي القعدة ٦١٦هـ / ٥ مارس ١٢١٩م)[٣]، ويحدد هذا تاريخ إعلانه الاستقلال عن "دهلي"، وقد استمر إصدار عملاته في الفترة (٦١٦هـ : ٦٢١هـ / ١٢١٩م : ١٢٢٤م).[٤]

وقد ساعده على ذلك انشغال سلطان "دهلي" إيلتمش" بتهديدات المغول، بل وصل الأمر إلى أن نقش على عملاته لقب "سلطان السلاطين"، مما أثار غضب

---

[١] لم تذكر المصادر شيئاً عن حصول "غياث الدين إيواز" على تفويض من الخليفة، ومن المحتمل أن وجود اسم الخليفة على العملة كان سيراً على التقليد المتبع لدي حكام المسلمين من ذكر اسم الخليفة على العملة كاعتراف لتبعيتهم له، ويعد "غياث الدين إيواز" هو أول سلطان مسلم هندي يذكر اسم الخليفة على العملة، وقد اقتبس سلطان "دهلي" "إيلتمش" ذلك منه، فقد تم العثور على عملات له ترجع إلى سنتي(٦٢٢هـ / ١٢٢٨م و٦٢٤هـ / ١٢٣٠م) ذكر فيها اسم الخليفة، وذلك قبل حصوله على تقليد من الخليفة سنة (٦٢٦هـ / ١٢٢٨م).

Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit., p.٢٥.

[٢] انظر الكتالوج رقم (٣)

[٣] انظر الكتالوج رقم (٤)

[٤] Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslims of Bengal. Vol. ١,p.٧٨,٧٩.

Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit.,p.٢١,٢٢.

السلطان "إيلتمش". وأرسل قوات لمهاجمة "لكهنوتي"، كما خطط لفصل "بيهار" عنها، وجعلها ولاية مستقلة. ولكن "إيواز" تمكن من هزيمتهم وطردهم من البنغال[١]، مما اضطر السلطان "إيلتمش" نفسه من القيام بحملة[٢] على البنغال سنة(٦٢٢هـ / ١٢٢٥م)، وتقدم بقواته محازياً لنهر الجانج. فأرسل "إيواز" جيشه وأسطوله النهري لمنعهم من عبور الجانج إلى "لكهنوتي". وهنا لم تذكر المصادر شيئاً عن وقوع اشتباكات بينهما، وقد وافق "إيواز" على إعلان تبعيته للسلطان "إيلتمش" ودفع ثمانين تنكة وثمانية وثلاثين فيلاً. وانفصلت "بيهار" عن البنغال. وسك "إيواز" العملة عليها لقب السلطان "إيلتمش" "السلطان المعظم"، وأطلق على نفسه لقب "السلطاني" ـ أي التابع للسلطان . كتبه بخط صغير، كما قرأت الخطبة باسم السلطان "إيلتمش".[٣]

حكم "إيواز" البنغال اثنتي عشرة سنة، وقد بذل جهده خلال هذه الفترة في توسيع حدود مملكته، فخضعت له ولاية "لكهنوتي"، وأرسل أمراءها الهدايا إليه،

---

[١] Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultanate, p.٢٢.

[٢] لم يستطع السلطان "إيلتمش" أو أي من سلاطين "دهلي" المماليك السابقين عليه القيام بحملة على البنغال قبل سنة(٦٢٢هـ / ١٢٢٥م)، لأنهم كانوا مازلوا مماليك في الوقت الذي كان فيه حكام البنغال أحرار متوارثين السلطة من "محمد بن بختيار"، مما جعلهم في مركز أقوي من سلاطين "دهلي"، ولذلك لم يستطع "إيلتمش" مهاجمة البنغال قبل حصوله على تفويض من الخليفة العباسي. منهاج سراج: طبقات ناصري، ج١، ص١٧٤.

Hussain, Syed Ejaz . OP.Cit., p٢٧.

[٣] منهاج سراج: المصدر نفسه، ج١، ص١٧١. الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص٦٧، ٦٨. عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: بلاد الهند في العصر الإسلامي، ص٥٨.

Salim, Ghulam Husain. The Riyazu S Salatin, P.٧٢.

وعين عماله بإقطاعياتها. ونقل عاصمته إلى مدينة "لكهنو"[١] المتمتعة بموقع استراتيجي ممتاز. وبني قلعة "بسان كوت" لحمايتها. وعمل على توسيع حدوده الخارجية. ويذكر "منهاج سراج" اجتياحه أراضي دولة "جاجنجر" الهندية (أوريسيا حالياً) وهزيمته لحاكمها. كما أعاد سيطرته على "تيرهوت" الخارجة عن حكومة البنغال، وعادت لدفع الجزية، وبالإضافة إلى ذلك دانت له "كمروب"[٢] و"بانغ" بالطاعة، كما فرض سيطرته على جنوب "بيهار".[٣]

ومن أهم انجازات "غياث الدين إيواز" بنائه أسطول حربي، وانشائه لطريق مرتفع طويل مزود بجسور مقوسة تربط بين الأنهار الكبيرة التي من أهمها الجانج والمهاندرا والبوناربهافا. وقد ربط هذا الطريق بين "لكهنوتي" و"ديفكوت"[٤]، كما ربط بين "لكهنوتي" و"لكهنور".[٥] وبهذه الطرق سهل "إيواز" وسائل الانتقال لكل

---

[١] لَكْهَنو مدينة شهيرة تقع على ضفتي نهر كومتي، تقع حالياً في الولايات المتحدة، كانت في العصر الإسلامي مدينة زاهرة كثيرة العلماء والمدارس، تقع عند دائرة عرض ست وعشرين درجة واثنتين وخمسين دقيقة شمالاً، وخط طول ثمانين درجة وست وخمسين دقيقة شرقاً. (معين الدين الندوي: معجم الأمكنة التي لها ذكر في نزهة الخواطر، ص٤٩.)

[٢] تشير "كمروب" في ذلك الوقت إلى الإقليم الواقع في الجهة الغربية من وادي نهر براهمابوترا.
(Abdul, Karim. Corpus of the Muslim Coins of Bengal. Asiatic Society of Pakistan. Dacca. ١٩٦٠. p. ١٧٨.)

[٣] منهاج سراج: طبقات ناصري، ج١، ص١٦٣. عصام الدين عبد الرؤوف القي: بلاد الهند في العصر الإسلامي، ص٥٨.

Abdul – Qadir Ibn-I-Muluk Shah. Muntakhabu-T-Tawarikh,p.٨٦.

Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslims of Bengal. Vol. ١,pp.٨٥-٨٨.

Hussain, Syed Ejaz; The Bengal Sultanate, p.٢٣.

[٤] تبعد سبعين ميلاً شمال شرق "لكهنوتي".

(Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit., p.٢٣.)

[٥] تبعد خمسة وثمانين ميلاً جنوب غرب "لكهنوتي".

المواطنين والمسافرين عبر البنغال. هذا بالإضافة إلى بنائه للمساجد والمدارس والخانقاوات التي أصبحت مراكز لنشر الثقافة الإسلامية في البنغال.[١]

ولقد حكم البنغال من بعد "غياث الدين إيواز" حتي السلطان "إلياس شاه" سبعة عشر حاكماً، تقاسموا الحكم مع سلاطين "دهلي". وقد تمرد بعضهم على سلطنة "دهلي" واستقلوا بحكم البنغال، وغالبية هؤلاء الحكام من أبناء ومماليك البلاط السلطاني في "دهلي".[٢] وكانت "لكهنوتي" عاصمة البنغال في تلك الفترة. ومن أهم مميزات هذ الفترة زيادة حدود البنغال اتساعاً، وزيادة قوتها.[٣]

وقد قام السلطان "إيلتمش" أثناء غياب "إيواز" عن البنغال في حملته على "كمروب" بتولية ابنه الأكبر "محمود بن إيلتمش" حكم البنغال سنة(٦٢٢هـ / ١٢٢٥م)، ولقبه بالسلطان **"ناصر الدين محمود"**، ومنحه المظلة الملكية والصولجان، وجعل عاصمته "لكهنوتي"، وبعد عودة السلطان "إيلتمش" إلى "دهلي" عاد "إيواز" من حملته على "كمروب"، واشتبك مع السلطان "ناصر الدين" في معركة دموية أسفرت عن مقتل "إيواز". واحتفالاً بذلك النصر أرسل السلطان "ناصر الدين" كثيراً من الهدايا القيمة إلى أكثر أعيان ومشاهير وأهالى "دهلي".[٤] وقد وحد السلطان

(Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit., p.٢٤.)

[١] Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit.. Vol. ١,p.٨٨,٨٩.

Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit., p.٢٣,٢٤.

[٢] Hussain, Syed Ejaz; OP.Cit., p.٣٦.

[٣] Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit.. Vol. ١,p.٩١.

[٤] منهاج سراج: طبقات ناصري، ج١، ص١٦٣، ١٦٤، ١٨٠، ١٨١. الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص٦٨.

Abdul – Qadir Ibn-I-Muluk Shah. Muntakhabu-T-Tawarikh,p.٨٦,٨٧,٩١.

Salim, Ghulam Husain. The Riyazu S Salatin, p.٧٢.

obeikandl.com

"ناصر الدين" أقاليم أوده وبيهار والبنغال تحت حكمه، وظلت "لكهنوتي"عاصمته ، وعين "علاء الدين جاني" حاكماً على بيهار.[١]

وقد امتد حكم السلطان "ناصر الدين محمود" للبنغال ثلاث سنوات (٦٢٢هـ / ١٢٢٥م: ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م)، وبعد وفاته خلفه **"حسام الدين خلجي"**، وهو أحد قواد "محمد بختيار خلجي"، وبوصول أخبار وفاة السلطان "ناصر الدين" إلى والده السلطان "إيلتمش" قام بحملة على البنغال، ودخل في معركة مع "ملك حسام الدين خلجي" انتهت بهزيمته وأسره.[٢] وقد تم العثور على عملة له مؤرخة بسنة(٦٢٧هـ / ١٢٢٩م ـ ٦٢٨/ ١٢٣٠م)، وهي تحمل اسم سلطان "دهلي" السلطان "إيلتمش" على الوجه، وعلى الوجه الآخر نقش لقبه "دولت شاه ابن مودود"، ويظهر ذلك ولاءه لسلطنة "دهلي"، ولكنه ما لبث أن تمرد وحاول الاستقلال بحكم البنغال، وكان في ذلك نهايته، ولم يدم حكمه أكثر من جزء من السنة.[٣]

وبقضاء السلطان "إيلتمش" على الفتنة التي قامت في البنغال بعد وفاة السلطان "ناصر الدين" قام بتعيين **"عز الملك ملك علاء الدين جاني"** مكانه، وعاد إلى عاصمته.[٤] ولكن ما لبث "ملك علاء الدين جاني" أن عزل، وتم تعيين **"سيف الدين**

Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslims of Bengal. Vol. ١,p.٩٠.

[١] Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit.. Vol. ١,p.٩١.

Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultanate, p.٣٦.

[٢] الهروي: المصدر نفسه، ج١، ص٦٩.

Abdul – Qadir Ibn-I-Muluk Shah. OP.Cit.,p.٩٤.

Salim, Ghulam Husain. OP.Cit., p.٧٣.

[٣] Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit.. Vol. ١,p.٩٢.

Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit., p.٣٧.

[٤] Abdul – Qadir Ibn-I-Muluk Shah. OP.Cit.,p.٩٤.

obeikandl.com

أيبك" على حكومة البنغال من سلطان "دهلي"، وهو من أتراك الخطا[١]، وكان من مماليك السلطان "إيلتمش"، ترقى في بلاطه حتى حاز لقب "أمير المجالس"، ثم عين حاكماً على بيهار، وبعد ذلك انتخب لحكم البنغال. وقد سك العملة باسم السلطان "إيلتمش"، وقد عثر على تنكة[٢] فضية تحمل اسم السلطان "إيلتمش"، سكت في البنغال سنة(٦٣٠هـ / ١٢٣٢ ـ٦٣١هـ / ١٢٣٣م)، حكم البنغال ثلاث سنوات انتهت بوفاته سنة(٦٣١هـ / ١٢٣٣م ـ ٦٣٢/ ١٢٣٤م) مريضاً، وفي رواية أخري أنه توفى مسموماً.[٣]

وتولى بعده حاكم بيهار **"عز الدين طوغان خان"** حكم البنغال الذي جمع بين حكم بيهار والبنغال معاً، وهو من مماليك السلطان "إيلتمش"، ومن أتراك الخطا أيضاً. قام بسك العملة باسم سيده السلطان "إيلتمش"، وقد تم العثور على نماذج

Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit. Vol. ١,p.٩٢.

[١] الخطا قبائل تنتمي لأصول مغولية، اصطبغت فيما بعد ببعض الملامح التركية، كانت تستقر في الأطراف الشمالية من الصين، وفي القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي أسسوا دولة عرفت باسم دولة ليا. (ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (الباب الأول: في مملكة الهند والسند)، دراسة وتحقيق محمد سالم بن شديد العوفي، ط١، القاهرة، مطبعة المدني، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م، ص١٢٨.)

[٢] التنكة هي نقد ذهبي أو فضي يعادل احد عشر جرام وستمائة وأربعة وستين مليجرام، وقد عرفت التنكة في الهند منذ قيام دولة المماليك في "دهلي" (٦٠٢هـ / ١٢٠٥م: ٦٨٩هـ / ١٢٩٠م).* ويعبر عن التنكة الذهب بالتنكة الحمراء، وعن التنكة الفضة بالتنكة البيضاء، والتنكة الحمراء تعادل ثلاثة مثاقيل من الذهب.**

(*العمري: المصدر نفسه، ص١٣٢.

**القلقشندي: صبح الأعشي، ج٥، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م ، ص٨٤.)

[٣] Salim, Ghulam Husain. The Riyazu S Salatin,p.٧٣,٧٤.

Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultanate, p.٣٨.

من هذه العملات سكت في "لكهنوتي" سنتي (٦٣٢هـ / ١٢٣٥م، ٦٣٣هـ / ١٢٣٦م)[١].

وبتولى السلطانة "رضية بنت السلطان إيلتمش" حكم "دهلي" قامت بتعيين الولاة على الأقاليم واستقرت الأوضاع في المملكة[٢]، وأقرت "عز الدين طوغان خان" على حكومة البنغال، وكان "طوغان خان" قد أرسل سفارة وهدايا للسلطانة[٣]، وسك العملة باسمها، وتم العثور على عملتين فضيتين سكتا في "لكهنوتي"، والعملتان مؤرختان بسنتي(٦٣٤هـ / ١٢٣٦م .١٢٣٧م)، (٦٣٥هـ / ١٢٣٧م.١٢٣٨م)[٤].

وظل "عز الدين طوغان خان" يحكم البنغال حتي تولى السلطان "علاء الدين مسعود شاه" على عرش "دهلي" سنة(٦٣٩هـ / ١٢٤١م)، فأرسل له "طوغان خان" العديد من الهدايا القيمة، وقبل السلطان "مسعود" هداياه، وأرسل إليه مظلة الحكم والعديد من الخلع الفاخرة.[٥] وقد اقتصر حكم "طوغان خان" في عهده على البنغال وجنوب بيهار، أما شمال بيهار فقد خضع لحكم السلطان "مسعود" مباشرةً، وقام

---

[١] Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit., p.٣٩.

[٢] منهاج سراج: طبقات ناصري، ج١، ص١٨٧. الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص٧٣.

[٣] منهاج سراج: المصدر نفسه، ج١، ص١٨٧.

Ali, Muhammad Mohar.History of the Muslims of Bengal. Vol. ١,P.٩٣.

Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit., p.٤١.

[٤] Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultanate, p.٤١.

[٥] منهاج سراج: طبقات ناصري ، ج١، ص١٩٨، ١٩٩. الهروي: طبقات أكبري ، ج١، ص٧٧.

Abdul – Qadir Ibn-I-Muluk Shah. Muntakhabu-T-Tawarikh,p.١٢٥.

Salim, Ghulam Husain. The Riyazu S Salatin, p.٧٥.

Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslims of Bengal.Vol. ١,p.٩٤.

obeikandi.com

"طوغان خان" بسك العملة باسم السلطان "مسعود"، وتم العثور على نماذج من هذه العملات منها عملة فضية سكت في "لكهنوتي"، تحمل اسم السلطان "مسعود"، ومؤرخة بسنة(٦٤٢هـ / ١٢٤٤م).[١]

ومن أهم أحداث هذه الفترة هجوم المغول بقوة من ثلاثين ألف جندي على البنغال سنة (٦٤٢هـ / ١٢٤٤م)، سالكين نفس الطريق الذي كان "محمد بن بختيار خلجي" قد سلكه أثناء حملته على التبت، فأرسل "طوغان خان" استغاثة للسلطان "مسعود شاه" ، فأرسل سلطان "دهلي" على الفور جيشاً جراراً بقيادة الأمير "علاء الدين تيمور خان ملك قرابيك" الذي استطاع سنة (٦٤٢هـ / ١٢٤٥م) هزيمة المغول. ووقع خلاف بعد ذلك بين "ملك قرابيك" و"طوغان خان" على حكم البنغال، فأعطى السلطان "لكهنوتي" إلى "ملك قرابيك"، وعاد "طوغان خان" إلى "دهلي"، وكانت فترة حكمه للبنغال اثنتي عشرة سنة وعدة أشهر.[٢]

وكان **"ملك قرابيك"** مملوك تركي للسلطان "إيلتمش"، عرف بشجاعته ونشاطه وجماله، ترقي في بلاط سلاطين "دهلي"، وقد سك العملة باسم السلطان "مسعود"، وقد نشر مركز علم النميات في "كلكتا" عملة ذهبية سكت في عهده. وهذه العملة تماثل دينار سلطان مصر "الأشرف برسباي" في الحجم والوزن والطراز والنقوش. كما تم العثور على عملات أخري ذهبية وفضية سكت في عهده، مؤرخة

---

[١] Hussain, Syed Ejaz . OP.Cit., p.٤٢.

[٢] منهاج سراج: المصدر نفسه ، ج١، ص١٩٩، ٢٠٠. الهروي: المصدر نفسه ، ج١، ص٧٧، ٧٨.

Abdul – Qadir Ibn-I-Muluk Shah. OP.Cit.,p.١٢٥.

Salim, Ghulam Husain. OP.Cit.,p.٧٥,٧٦.

Sastri, Nilakanta. Advanced History of India. New Delhi,p.٣٤٥.

obeikandl.com

بسنوات(٦٤٢هـ / ١٢٤٤م ، ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م، ٦٤٤هـ / ١٢٤٦م)، وقد حكم البنغال سنتين تقريباً، وتوفي سنة(٦٤٤هـ / ١٢٤٦م).[١]

وفي رواية أخري امتد حكم "ملك قرابيك" للبنغال لعشر سنوات، وبعد وفاته فوض سلطان "دهلي" "ناصر الدين محمود" حكم البنغال إلى **"ملك جلال الدين مسعود جاني"** سنة(٦٥٥هـ / ١٢٥٧م) الذي لم يدم حكمه أكثر من عام واحد تقريباً.[٢]

ويتعارض هذا التاريخ الذي ذكره كلاً من "الهروي" و"غلام حسين" مع المصادر الأثرية، فقد تم العثور على نقش عربي في مسجد بمقاطعة "مالده" الواقعة غرب البنغال، وهو مؤرخ بالأول من محرم سنة ٦٤٧هـ / الخامس من إبريل سنة ١٢٤٩م، وقد ذكر فيه أنه تم بناءه في عهد السلطان "ناصر الدين محمود شاه"، وبتنفيذ مباشر من حاكم البنغال "ملك جلال الدين مسعود جاني"، وهذا التاريخ يثبت تولى "ملك جلال الدين مسعود جاني" حكم البنغال قبل هذا التاريخ.[٣]

وقد عزل "ملك جلال الدين مسعود جاني" من ولاية البنغال سنة(٦٥٠هـ / ١٢٥٢م)، واستدعى إلى "دهلي" وعين مكانه **"ملك مغيث الدين أوزبك"**، المعروف أيضاً باسم "ملك اختيار الدين أوزبك"، وكان عبداً للسلطان "إيلتمش"، وترقى في بلاطه، وتنقل في حكم عدد من الولايات، ولكنه كان يعزل منها بسبب جنوحه إلى التمرد. وأخيراً عهد إليه بحكم "لكهنوتي"، وقد سكت المؤرخون عن التأريخ لفترة

---

[١] Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultanate, p.٤٣.

[٢] الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص٨١.

Salim, Ghulam Husain. The Riyazu S Salatin, P.٧٧.

[٣] Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit., p.٤٣.

حكمه، ولكننا نعرف القليل عنها من خلال نقش تم العثور عليه يرجع إلى فترة حكمه، والنقش مؤرخ بسنة(٦٥٢هـ / ١٢٥٤م)، وهو نفس التاريخ الذي عثر عليه مسجلاً على أولى عملاته أيضاً. وقد كتب اسم السلطان "نصير الدين محمود" على هذه العملة، ولقب نفسه بعبده، مما يدل على خضوعه لسلطان "دهلي" في ذلك الوقت.

وقد عمل "ملك مغيث الدين أوزبك" على تأكيد سيادته على البنغال والأقاليم المحيطة بها، فقد نجح في صد هجوم راجا "جاجنجر" الذي قام بثلاث حملات ضد "لكهنوتي". كما نجح أثناء صده للحملة الثانية في الاستيلاء على مدينة "نوديه".[١] وقد أثبت ذلك عملة فضية مؤرخة بسنة(٦٥٣هـ / ١٢٥٥م) ضربت في مدينة "نوديه".[٢] ومن الجدير بالذكر أنه ذكر فيها اسمه كالآتي "السلطان الأعظم مغيث الدنيا والدين فتح أوزبك ، السلطان نصير أمير المؤمنين، الملك الأعظم حامي العالم والدين، محقق النصر، أوزبك ، الملك، المدافع عن المؤمنين". ومن الواضح أن "أوزبك" الذي دعى نفسه بمملوك السلطان في العملة السابقة ، تلقب في هذه العملة بلقب السلطان، مما يدل على استقلاله بالبنغال في ذلك الوقت.

كما قام "أوزبك" بفتح "مردان" عاصمة جاجنجر القريبة من "نوديه"، وكانت هذه المعركة الأخيرة التي هزم فيها "أوزبك" قوات جاجنجر، ولكن من الواضح أنه لم يفرض سيطرته عليها، وإنما فرض جزية سنوية على راجا جاجنجر. وثبت

---

[١] "نوديه" أو "نافادفيبا" تقع على حدود جاجنجر، وهي غير "نوديه" القريبة من "لكهنوتي" التي قام "بختيار خلجي" بفتحها.

(Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit., p.٤٥.)

[٢] انظر الكتالوج رقم (٥)

ذلك في العملات التي أصدرها في السنتين التاليتين(٦٥٣هـ / ١٢٥٥م ـ ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م)، فقد ذكر فيها تلقيه الجزية من "نوديه" و"مردان"، كما ذكر في العملة الصادرة سنة(٦٥٥هـ / ١٢٥٧م) عبارة "مين خراج إز مردان ونوديه" ما ترجمته الجزية المتلقاة من "مردان" و"نوديه".[١]

وبعد هذه الانتصارات التي حققها "أوزبك" قام برفع ثلاث ظلات ملكية ملونة بثلاثة ألوان أحمر وأسود وأبيض ليثبت سيادته على الأقاليم الثلاثة لكهنوتي وبيهار وأوده.[٢] فقد انتهز فرصة تزعزع الوضع السياسي في سلطنة "دهلي"، وقام بحملة على "أوده" في نهاية سنة(٦٥٣هـ / ١٢٥٥م)، فلم يكن يلي عليها حاكم من قبل سلطان "دهلي" في ذلك الوقت. وقرئت الخطبة في "أوده" باسمه، ولكنه اضطر للعودة عندما بلغته أخبار قدوم قوة من "دهلي" إليه بقيادة الوزير القوي "بلبن"، وقد وصل بالجيش حتى حدود البنغال حيث أحدث تخريباً في المنطقة الحدودية قبل عودته سنة(٦٥٤ هـ / ١٢٥٦م) إلى "دهلي".

وبعد عودة "أوزبك" إلى "لكهنوتي" قام بحملة على كمروب منتهزاً فرصة انقسامها بين حكام ضعاف، وقام ببناء مسجد بها، وقرأت الخطبة باسمه على منابرها. وعرض راجا كمروب عليه دفع جزية سنوية، ولكن "أوزبك" رفض وأصر على القتال. ولسوء حظه بدأ موسم المطر فاضطر للانسحاب. ولكن راجا كمروب قام بتطويقه بقواته، وانتهي الأمر بإصابته وأسره. وتوفى في الأسر بعد

---

[١] Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslims of Bengal. Vol. ١,p.٩٦, ٩٧.
Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultanate, p.٤٣ - ٤٥.

[٢] أَوَدْه مقاطعة من مقاطعات الهند الشمالية، كانت "أجودهيا" أو "أيودهيا" قاعدتها قديماً، وباسم هذه البلدة سموا تلك الأرض، وكانت عاصمة مملكة كوسالا، وعاصمتها في العصر الإسلامي مدينة "لكنهو". (معين الدين الندوي: معجم الأمكنة التي لها ذكر في نزهة الخواطر، ص٧.)

حكم دام خمسة أو ستة أعوام (٦٥٠هـ / ١٢٥٢م : ٦٥٥هـ / ١٢٥٧م)، وعادت فلول جيشه إلى "لكهنوتي"، وقد تمتعت كمروب منذ ذلك التاريخ بالاستقلال لمدة تزيد على قرن من الزمان.

بوفاة "أوزبك" قام **"ملك عز الدين بالبني أوزبكي"** بالسيطرة على البنغال، ويؤكد ذلك صدور عملة فضية لسلطان "دهلي" "نصير الدين محمود" من "لكهنوتي" مؤرخة بشهر صفر سنة(٦٥٥هـ / ١٢٥٧م)، ومن المحتمل أن هذه العملة قام "ملك عز الدين" بسكها بمناسبة إعادة ضم البنغال لسلطنة "دهلي".[١] وبعد سنة ونصف في ذي القعدة سنة(٦٥٦هـ / نوفمبر ١٢٥٨م) أسندت ولاية البنغال إلى **"جلال الدين مسعود جاني"** للمرة الثانية، فأسرع "ملك عز الدين" بإرسال هدية قيمة لسلطان "دهلي" السلطان "نصير الدين محمود"، وقد لقيت هديته أثر طيب في نفس السلطان فقام بإعادة توليته على البنغال.[٢] ولكن نهاية "ملك عز الدين" جاءت سريعة، فأثناء قيامه بحملة سنة(٦٥٧هـ / ١٢٥٩م)على "بانغ" الواقعة شرق البنغال، انتهز "تاج الدين أرسلان خان" حاكم "كارا" هذه الفرصة فقام بمهاجمة "لكهنوتي" وتخريبها. وبسماع "ملك عز الدين" ذلك عاد مسرعاً ليتلقى هزيمة ساحقة من "أرسلان خان"، ويقتل في المعركة، وتولى "أرسلان خان" حكم البنغال.

وكان **"أرسلان خان"** الذي حصل على قدر من الاستقلال في حكم البنغال مملوكاً للسلطان "إيلتمش" ثم ترقي في مناصب الدولة، وعرف بشجاعته، وقد

---

[١] Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslims of Bengal. Vol. ١,p.٩٧, ٩٨.
Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultanate, pp.٤٥ - ٤٨.

[٢] Abdul – Qadir Ibn-I-Muluk Shah. Muntakhabu-T-Tawarikh,p.١٣٢,١٣٣.
Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit.. Vol. ١,p.٩٨.

حكم إقليم "بيهار" بجانب البنغال.[١] وعمل على كسب تأييد سلطان "دهلي" له، فأصدر عملات تحمل اسم السلطان "نصير الدين محمود"، وقد تم العثور على نماذج منها ضربت في "لكهنوتي" في سنتي(٦٥٧هـ / ١٢٥٨م، ٦٥٩هـ / ١٢٦٠م)[٢]، كما أرسل سنة(٦٥٧هـ /١٢٥٨م) هدية من فيلين والكثير من الجواهر والأشياء القيمة إلى السلطان "ناصر الدين محمود".[٣]

وبعد فترة قصيرة توفي "أرسلان خان" سنة(٦٦٣هـ / ١٢٦٥م)، وتولى بعده ابنه **"تتار خان"** حكم البنغال، وقد اشتهر "تتار خان" بشجاعته وسخائه وبطولاته وأمانته، واتجه بعد ذلك للاستقلال بالبنغال، وقرأت الخطبة باسمه في البنغال، ولم يحرك السطان "ناصر الدين محمود" ساكناً تجاهه[٤]، ولكن باعتلاء السلطان "غياث الدين بلبن" عرش "دهلي"، وما ظهر منه من قوة وعظمة وأبهة، عمل "تتار خان" على استرضائه، فأرسل إليه سنة(٦٦٤هـ / ١٢٦٥م) هدية من ثلاثة وستمائة فيل، وقد لاقت هديته قبولا عظيما من السلطان، فعقدت الأفراح في "دهلي"، وأنعم على الرسل بالهدايا، وعادوا إلى "تتار خان" بالهدايا السلطانية التي طار فرحاً بها.

---

[١] Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit.. Vol. ١,p.٩٨,٩٩.

Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit., p.٤٨,٤٩.

[٢] Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit. , p.٤٩, ٥٠.

[٣] الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص٨١.

Salim, Ghulam Husain. The Riyazu S Salatin, p.٧٧.

[٤] Salim, Ghulam Husain. The Riyazu S Salatin, p.٧٨.

obeikandi.com

وقد حاول "تتار خان" الاستقلال مرة أخري، ويؤكد ذلك إطلاق "براني" عليه لقب "بادشاه لكهنوتي"[١]، كما ثبت في نقش "باراداري" المسجل في "بيهار شريف" أن "تتار خان" حكم جنوب بيهار بجانب البنغال، وقد ذكر في النقش لقبه "صاحب العدل والرحمة خلد الله ملكه"، ويدل ذلك على استقلاله في نهاية حكمه سنة(٦٦٦هـ / ١٢٦٨م) تقريباً.

وخلف **"شير خان"** "تتار خان" في حكم البنغال، وهو من أسرة "تاج الدين أرسلان خان"، وللأسف لا يعرف شيئ عنه، ومن المحتمل أن حكمه للبنغال امتد أربعة أعوام (٦٦٦هـ / ١٢٦٨م : ٦٧٠هـ / ١٢٧١م). وبعد وفاته تولي بعده **"أمين خان"** حكومة البنغال، وكان أحد أمراء "دهلي"، وقد عين "طغرل خان" نائباً له. وبعد فترة نشب قتال بين "أمين خان" و"طغرل خان" انتهى بهزيمة "أمين خان" وأسره، وبذلك انتهى حكم "أمين خان" سريعاً، وتولى بعده **"مغيث الدين طغرل خان"** حكم البنغال.[٢] ومن المحتمل أن ذلك كان سنة(٦٧٢هـ / ١٢٧٤م)، فقد تم العثور على عملة فضية مؤرخة بشهر شوال من نفس السنة، قام "طغرل خان" بسكها باسم السلطان "بلبن" ليؤكد ولاءه له.

---

[١] الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص٨٥. براني، ضياء: تاريخ فيروز شاهي، كلكته، ١٨٦٢م، ص٦٦.

Abdul – Qadir Ibn-I-Muluk Shah. Muntakhabu-T-Tawarikh,p.١٨٥.

Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultanate, p.٥٠.

[٢] Abdul – Qadir Ibn-I-Muluk Shah. OP.Cit.,p.١٨٦.

Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslims of Bengal. Vol. ١,p.٩٩.

Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit., p.٥٠,٥١.

وقد حكم "طغرل" البنغال تسعة أعوام (٦٧٢هـ / ١٢٧٣م : ٦٨٠هـ / ١٢٨١م)[١]، وكان "طغرل خان" مملوكاً تركياً يتصف بالشجاعة والمروءة والسخاء، ولما لاحظ كبر سن السلطان ومرضه وبداية اعتماده على ولديه في تدبير أمور المملكة عمل على الاستقلال بالبنغال، وخاصة بعد قيامه بغزوات ناجحة في الأقاليم المتاخمة لشرق البنغال. هذا بالإضافة إلى استيلائه على المال والأفيال التي غنمها من غزو جاجنكر سنة (٦٧٨هـ / ١٢٧٩م)، ولم يرسل حصة منها إلى السلطان منتهزاً فرصة انشغاله في صد هجمات المغول، فقوي أمره، ورفع "جتر" ـ المظلة الملكية ـ على رأسه، ولقب نفسه بالسلطان "مغيث الدين"، ولما كان كريماً سخياً فقد أطاعه شعب البنغال وارتفع شأنه.[٢]

وبوصول خبر تمرد "طغرل خان" إلى "دهلي" أرسل السلطان "بلبن" جيشاً على رأسه حاكم "أوده" "ملك أيتكين موي در از" الملقب "بأمين خان"، ولكن "طغرل" تمكن من هزيمته، مما زاده قوة وارتفعت مكانته. وحزن السلطان "بلبن" لذلك، وقتل "ملك أيتكين"، وأرسل جيشاً آخر كبيراً بقيادة "ملك تارميني" لمهاجمة "طغرل". وهزم "طغرل" هذا الجيش أيضاً، فازداد السلطان غضباً. وتوجه بنفسه لتأديب "طغرل"، ولم يهتم بسقوط الأمطار، ولكنه اضطر للتوقف بسبب كثرة الأمطار وصعوبة الطريق، فانتهز "طغرل" الفرصة وأعد جيشه، واتجه إلى جاجنكر، وظل بها فترة. وعندما دخل السلطان "بلبن" "لكهنوتي" أطاعه شعبها خوفاً من

---

[١] Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit., p. ٥١,٥٢,٥٧.

[٢] الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص٩٢، ٩٣. عصام الدين عبد الرؤوف: بلاد الهند في العصر الإسلامي، ص٦٨.

Salim, Ghulam Husain. The Riyazu S Salatin, pp.٧٩ - ٨١.

Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslims of Bengal. Vol. ١,p.٩٩,١٠٠.

Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultanate, p.٥٣ , ٥٤.

عقابه، واتجه لتعقب "طغرل" حتى حدود "جاجنكر"، ولما انقطع أثره، أرسل "ملك باربك بيكترس" على رأس سبعة آلاف فارس لتعقبه، وقد عثروا عليه في غفلة منه، وقتله "ملك مقدر" و"طغرلكش". وأرسل "ملك باربك" رأسه إلى السلطان، وفي اليوم التالى وصل بغنائم وأسري جيش "طغرل"، فأنعم عليهم السلطان، وقتل أقارب وأصدقاء "طغرل"، وعلقهم في المشانق في سوق "لكهنوتي".[١]

ومن أهم إصلاحات السلطان "بلبن" في البنغال قيامه بإصلاح طريق الهندوستان، وهو الطريق الواصل بين جونبور وبهار والبنغال، وقضاؤه على قطاع الطرق، وبناؤه المساجد والقلاع[٢] التي شحنها بحاميات من الأفغان لمنع قيام أي تمرد بها.[٣]

حكم أسرة "بلبن" للبنغال:

---

[١] الهروي: المصدر نفسه، ج١، ص٩٣، ٩٤. براني: تاريخ فيروز شاهي، ص٨٠، ٨١. عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: المرجع نفسه، ص٦٨، ٦٩.

Abdul – Qadir Ibn-I-Muluk Shah. Muntakhabu-T-Tawarikh,p.١٨٦.

Salim, Ghulam Husain. OP.Cit., pp.٨١- ٨٥.

Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit. Vol. ١,p.١٠١,١٠٢.

Hussain, Syed Ejaz; OP.Cit., p.٥٤ - ٥٧.

Sastri, Nilakanta. Advanced History of India, p.٣٤٧.

[٢] الهروي: المصدر نفسه، ج١، ص٨٧.

[٣] Sastri, Nilakanta. OP.Cit., p.٣٤٦,٣٤٧.

obeikandl.com

بعد استقرار الأمور في البنغال سلم "بلبن" ابنه "بغراخان" "جتر" و"دورباش"[١] وسائر أدوات الإمارة، ولقبه **بالسلطان "ناصر الدين"**، وسلمه حكم "لكهنوتي"، وسمح بقراءة الخطبة وسك العملة باسمه، وعاد إلى "دهلي" بعد أن أوصاه وصايا هامة أهمها ألا يليق بحاكم "لكهنوتي" أن يرفع راية العصيان أمام السلطان، وأن يسلك سبيل التوسط في أخذ الخراج من الأهالى، وأن يراعي الحشم فهم أساس البلاط، وألا يشرع في أمر دون مشورة أهل الخبرة المخلصين وخاصة الصوفية لبعهدهم عن مطامع الدنيا.[٢]

وكان "بغراخان بن السلطان بلبن" هو أول سلطان يتولى حكم البنغال من بيت السلطان "بلبن"، وكان بلاطهم في أغلب الوقت في مدينة "سنارگاون" القريبة من "دكا"، وقد حكموا البنغال لأكثر من نصف قرن خلال الفترة (٦٨١هـ/ ١٢٨٢م : ٧٣١هـ / ١٣٣٣م)، وكانت فترة حكم السلطان "ناصر الدين بغراخان" للبنغال (٦٨١هـ/ ١٢٨٢م : ٦٩١هـ / ١٢٩٢).[٣] ولا يعلم الكثير عن هذه الفترة، ولكن من الواضح أن السلطان "بغراخان" وطد سلطته على البنغال، وعمل على توسيع حدودها الشرقية، وقسمت البنغال في آخر عهده إلى أربعة أقاليم هي:

١. إقليم بيهار

---

[١] جتر مظلة ترفع فوق الحاكم، ودورباش عصاة يمسكها في يده. (الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص٩٤.)

[٢] الهروي: المصدر نفسه، ج١، ص٩٤. براني: تاريخ فيروز شاهي، ص٨١، ٨٢.

Salim, Ghulam Husain. The Riyazu S Salatin, pp.٧٩ - ٨٥.

Hussain, Syed Ejaz; The Bengal Sultanate, p.٥٨.

[٣] Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslims of Bengal. Vol. ١,p.١٠٣,١٠٤.

Salim, Ghulam Husain. OP.Cit., p.٨٤.

Sastri, Nilakanta. Advanced History of India,p.٣٤٧.

obeikandl.com

٢. إقليم لكهنوتي ـ ديوكوت الواقع في شمال البنغال

٣. إقليم سدكَاون ـ هيجلي الواقع جنوب غرب البنغال

٤. إقليم سناركَاون الواقع في شرق البنغال.[١]

ولكن ما لبثت صحة السلطان "بلبن" أن تدهورت بعد وفاة ابنه الأكبر "محمد"، فأرسل يستدعي "بغراخان" من البنغال، وقال له : "إن فراق أخيك الكبير أضعفني وآلمني، وأرى أن وقت الرحيل قد حان، وغيبتك مني بعيد عن المصلحة لأنه ليس لدي وريث غيرك، وابنك وابن أخيك "كيخسرو" مازالا صغيران ويجهلان تجارب الحياة، وإذا وقع الملك في أيديهما لا يمكنهما المحافظة عليه أو تحمل عهدته لغلبة الشباب والهوى، وكل من يجلس على عرش "دهلي" ينبغي أن تطيعه، ولو تمكنت من عرش "دهلي" سيطيعك حاكم "لكهنوتي"، ولا ينبغي أن تغيب عني".[٢]

وكان "بغراخان" قد عشق الحياة في "لكهنوتي"، ولم يستطع البعد عنها، فلما تحسنت صحة السلطان قليلاً توجه إلى "لكهنوتي" بحجة الصيد بدون إذن السلطان، ولم يكد يصل إليها حتي عاود السلطان المرض، فاستدعى كاتوال "دهلي" "ملك الأمراء فخر الدين" وأوصى بولاية العهد "لكيخسرو بن محمد"، وتوفى بعدها بثلاثة أيام. ولما كان "ملك الأمراء فخر الدين" وأتباعه ليسوا على علاقة طيبة مع أسرة "كيخسرو"؛ فرفعوا "كيقباد بن بغراخان" على عرش "دهلي"، ولقبوه بالسلطان "معز الدين كيقباد". وكان في الثامنة عشر من عمره، وكان يتمتع بحسن الخلق، وكان طوال حياته تحت نظر السلطان "بلبن" وعنايته، فكان يوكل إلى تعليمه

---

[١] Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit. Vol. ١,p.١٠٤.

[٢] الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص٩٩.

المعلمين الأشداء، فلم يتيسر له الأخذ بمتع الحياة، فلما تولى السلطنة استسلم للهو والمرح، وأحاطت به حاشية السوء التي سولت له القضاء على "كيخسرو" وأمراء جده المخلصين.[١]

ولما وصل ذلك إلى سمع والده "بغراخان" أرسل عدة رسائل إلى ابنه السلطان "كيقباد" لينصحه فيها، ولكن السلطان "كيقباد" لم يصغ لنصائح والده، فأدرك "بغراخان" أن نصائحه لولده لن يكون لها أثر في غيبته، فأرسل إلى ابنه رسالة يبلغه فيها شوقه إلى رؤيته، فتحرك الشوق في عروق السلطان "كيقباد" إلى والده، وتم تحديد مكان اللقاء في "أوده".

وعندما دخل السلطان "ناصر الدين بغراخان" على ولده السلطان "معز الدين كيقباد" قبل الأرض ثلاثاً، ولما واجه العرش لم يتحمل السلطان "كيقباد" الأمر ونزل من فوق العرش، وانكب على قدم والده، واحتضن كلاهما الآخر وبكيا، وأخذ الأب بيد ابنه وأجلسه على العرش، فنزل الابن عن العرش وأجلس والده عليه، وجلس أمامه بأدب ونثر الذهب والفضة، وأنشد الشعراء قصائد المديح. وبعد انتهاء المجلس حظى كلاهما بالحديث مع الآخر، وتبادل السلطانان الهدايا، وقبل أن يودِّع السلطان "بغراخان" ابنه نصحه بنصائح قيمة لصلاح الحكم، وحذره من حاشية السوء الطامعين في الحكم. وظل السلطان "كيقباد" فترة قصيرة محافظاً على نصائح والده، غلبه بعدها حبه للشراب، فعاد إلى مجالس اللهو والشراب حتى غلبة المرض وأصابه الشلل، فقام بعض الأمراء بتولية ابنه الطفل ولقبوه بالسلطان

---

[١] الهروي: المصدر نفسه، ج١، ص١٠٠.

Salim, Ghulam Husain. The Riyazu S Salatin,pp.٨٤ - ٨٦.

Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslims of Bengal. Vol. ١,p.١٠٤,١٠٥.

Sastri, Nilakanta. Advanced History of India, p.٣٤٧,٣٤٨.

"شمس الدين"، ولكن ذلك لقي اعتراض من كثير من الأمراء الذين التفوا حول "ملك "معز الدين كيقباد" الذي كان يعالج الموت[١]، وبوفاته انتهى حكم أسرة "بلبن" لسلطنة "دهلي"، وبدأ حكم الخلجيين لها.

ومن الجدير بالذكر أن السلطان "ناصر الدين بغراخان" قام بذكر لقب "سلطان" في عملاته بعد وفاة والده السلطان "بلبن"، ولم يهتم بإظهار ولائه لسلطان "دهلي"، فقد نقش على عملته التي سكها سنة(٦٨٧هـ / ١٢٨٨م)[٢] ألقابه "السلطان الأعظم ناصر الدنيا والدين أبو المظفر محمود السلطان بن سلطان".[٣]

ولم يتخذ السلطان "ناصر الدين بغراخان" رد فعل على مقتل ابنه السلطان "كيقباد" إلا استقلاله بالبنغال، وقد خلفه ابنه **"ركن الدين"** الذي إتخذ لقب "كيكاوس"، وللأسف لم تذكر المصادر الكثير عن تاريخ البنغال في هذه الفترة، ولم يرد الكثير فيها عن هذا السلطان، ولذلك نستقي معلوماتنا عن هذه الفترة من خلال العملات.[٤] وقد نشرت عملات للسلطان "ركن الدين" تحمل تواريخ (٦٩١هـ / ١٢٩١م، ٦٩٣هـ / ١٢٩٣م، ٦٩٤هـ / ١٢٩٤م، ٦٩٥هـ /١٢٩٥م)، كما عثر على نقوش في "جانج آرامبور" و"خاجول" بجوار "لكهيساري" تحمل تاريخ

---

[١] الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص١٠٠: ١٠٨.

Salim, Ghulam Husain. The Riyazu S Salatin, pp.٨٦ - ٨٩.

Hussain, Syed Ejaz; The Bengal Sultanate, pp.٦٠ - ٦٤.

Sastri, Nilakanta. Advanced History of India,p.٣٤٨.

[٢] انظر الكتالوج رقم (٦)

[٣] Hussain, Syed Ejaz . OP.Cit., p.٦١.

[٤] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: بلاد الهند في العصر الإسلامي، ص١١١.

Salim, Ghulam Husain. OP.Cit.,p.٨٤.

Haig. The Cambride history of India, p.٢٦١,٢٦٢.

(٦٩٦هـ / ١٢٩٦م).[١] وقد أصدر أول عملة له سنة(٦٨٩هـ / ١٢٩٠م)[٢]، ونقش لقبه عليها "سلطان بن سلطان بن سلطان"، وآخر عملة له سكت سنة(٦٩٩هـ / ١٢٩٩م- ١٢٣٠م) في "لكهنوتي"، مما يدل على أنه ظل يحكم حتى هذا التاريخ، وقد ثبت من خلال النقوش أن بيهار كانت تابعة للبنغال في ذلك الوقت.[٣]

وظلت البنغال مستقلة عن "دهلي" بعد وصول الخلجيين للحكم، ولم يحاول السلطان "جلال الدين الخلجي" بسط نفوذه على هذا الإقليم النائي البعيد الذي كان خاضعاً لحكم "ناصر الدين محمود بن بلبن" حتى وفاته سنة(٦٩١هـ / ١٢٩١م)، ثم خلفه ابنه "ركن الدين" الذي كان ثائراً على أبيه قبل وفاته، وأرسل للسلطان "علاء الدين" يحالفه ضد أبيه، وبذلك عاشت البنغال في مستهل القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي تعاني من القلق والاضطرابات.[٤]

وقد خلف "ركن الدين كيكاوس" على عرش البنغال **"شمس الدين دولتشاه"** الذي تعرفنا عليه عن طريق عملته التي اكتشفت في قرية "كداليجون" في آسام سنة ١٩٦٥م، ولكن حكمه لم يزد عن بضعة أشهر.[٥] وانتزع الملك منه **"شمس الدين فيروز شاه"** أخو "كيكاوس"، واستقل بغرب البنغال ولقب نفسه سلطاناً، ومن

---

[١] Salim, Ghulam Husain. OP.Cit., p.٨٤.

Haig. OP.Cit., p.٢٦١,٢٦٢.

[٢] انظر الكتالوج رقم (٧)

[٣] Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit., pp.٦٤ - ٦٦.

[٤] عصام الدين عبد الرؤوف: بلاد الهند في العصر الإسلامي ، ص١١١.

[٥] Hussain, Syed Ejaz.. The Bengal Sultanate, pp.٦٤- ٦٦.

المحتمل أن انشغال السلطان "علاء الدين خلجي" بقمع حركات التمرد التي قامت ضده أغري "فيروز" بالاستقلال عن سلطنة "دهلي".[١]

وقد ظهر لقب "السلطان" على عملات ونقوش السلطان "فيروز شاه"، ويظهر ذلك تمتعه ليس فقط بالاستقلال الكامل بل أيضاً علو شأنه حتي نقش على عملاته لقب "خان خانان الشرق والصين سكندر الثاني" ، وقد ظهرت أولى عملاته سنة(٧٠٠هـ / ١٣٠٠م ـ ١٣٠١م)[٢]، سكها في "لكهنوتي" ، ونقش عليها "السلطان الأعظم شمس الدنيا والدين أبو مظفر فيروز شاه"، وقد ثبت بذلك تاريخ توليته للعرش، مصححاً بذلك ما ورد في المصادر التاريخية التي ذكرت توليه العرش سنة(٧٠١هـ / ١٣٠١م).[٣]

وبتولى السلطان "علاء الدين خلجي" عرش "دهلي" اتجه إلى استعادة سيطرته على البنغال التي كان يتطلع إليها قبل توليه السلطنة، حتى أنه فكر في الاتجاه إليها والاستقلال بها إذا فشلت محاولته للاستقلال عن عمه سلطان "دهلي".[٤] وبعد توليه السلطنة وجه حملة للاستيلاء على البنغال وأوريسيا، وقد واجهت حملاته على البنغال صعوبات جمة، وذلك على الرغم من اتخاذه كافة الاستعدادات لغزو إقليم البنغال وضمه إلى مملكته. وحوادث غزو البنغال ونتائج الغزو غامضة كل الغموض، ومضطربة كل الاضطراب. وعموماً يفهم من روايات المؤرخين أن جيش السلطان "علاء الدين" لم يستطع هزيمة جيش البنغال، وذلك بسبب انشغال

---

[١] عصام الدين عبد الرؤوف: المرجع نفسه، ص١١١.

[٢] انظر الكتالوج رقم (٨)

[٣] Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit., pp.٧١ - ٧٢.

[٤] الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص١١٩، ١٢٠.

openkanoi.com

السلطان "علاء الدين" في ذلك الوقت بقمع حركات التمرد والعصيان التي قامت ضده، هذا بالإضافة إلى رغبته في السيطرة أولاً على الإمارات التي يحكمها راجات الهنود المستقلين عن "دهلي"، ليكتسب بذلك هيبة كبيرة في الهند ترفع من شأن سلطنة "دهلي"، وبذلك استمر السلطان "شمس الدين فيروز شاه" في حكم البنغال.

ولا يمكن قبول رواية "براني" عن أوضاع البنغال في هذه الفترة، وخاصة روايته عن حملة السلطان "علاء الدين" على البنغال، فهو يخلط بين السلطانين "ناصر الدين محمود" و"شمس الدين فيروز"، كما ذكر معلومات غير صحيحة، فذكر أن "ناصر الدين محمود" حكم ثلاثة وأربعين عاماً، وهذا غير صحيح، وتثبت عملاته ذلك، وبذلك لا يمكن الأخذ برواية "براني" عن هذه الفترة.[١]

وحكم "فيروز شاه" البنغال فترة طويلة امتدت إلى عشرين عاماً، وقد حكم بيهار والبنغال معاً، كما ثبت في النقشين اللذين اكتشفا في "بيهار شريف" مؤرخين بسنتي(٧٠٩هـ / ١٣٠٩م)، (٧١٥هـ / ١٣١٥م)، وولي أبناءه حكم الأقاليم التابعة للكهنوتي، فقد حكم ابنه "حاتم خان" بيهار في الفترة (٧٠٩هـ /١٣٠٩م : ٧١٥هـ / ١٣١٥م) أي أثناء فترة حكم والده. وحكم ابنه الثاني "بهادر شاه" كمروب" في شرق البنغال. وكان "فيروز شاه" قد فتح شرق البنغال الخاضعة لحكم "راي دانوج" الذي كان يدفع الجزية لحاكم البنغال منذ هزيمة "بغراخان" له. وأقام "فيروز شاه" دار لضرب النقود في عاصمة الإقليم "بانغ". فقد تم العثور على عدد من العملات له تحمل اسم "بانغ" مؤرخة بسنتي (٧٠٢هـ / ١٣٠٢ .١٣٠٣م)،(٧٠٥هـ / ١٣٠٥م .١٣٠٦م)، وقام "بهادر شاه" أثناء حكمه "لكمروب" بعدد من الحملات لاستكمال فتحها، ووصل بحدود البنغال إلى "نواجونج".

---

[١] براني: تاريخ فيروز شاهي، ص١١١.

ومن المثير للدهشة أن اتمام فتح شرق البنغال جاء بعد الفتح الإسلامي لغرب البنغال بقرن كامل، ويمكن إرجاع ذلك إلى تدمير جيش "محمد بن بختيار" أثناء غزوه للتبت. وقد تعاقب على حكم البنغال عدد كبير من الحكام انشغلوا بالصراعات بينهم للوصول إلى العرش، ومحاولة الاستقلال عن الحكومة المركزية في "دهلي".

كما قام السلطان "فيروز شاه" بإرسال حمله بقيادة القائد "سكندر خان غازي" لفتح منطقة "سيلهت" في "آسام" سنة(٧٠٣هـ / ١٣٠٣م)، وقد ثبت ذلك في نقش عربي مؤرخ بسنة (٩١٨هـ / ١٥١٢م)، ويسجل النقش إعادة السلطان "علاء الدين حسين شاه" فتح هذه المنطقة، ويثبت أن أول فتح إسلامي لها كان على يد السلطان "فيروز شاه".[١]

وكان "لفيروز شاه" أربعة أبناء هم "شهاب الدين بغراخان" و"نصير الدين إبراهيم" و"غياث الدين بهادر شاه" و"حاتم خان"، وقد تقاسم أبناؤه الحكم معه في الفترة (٧١٠ هـ / ١٣١٠م-١٣١١م : ٧٢٢هـ / ١٣٢٢م) وبدأ ظهور عملات لهم تحمل ألقابهم "سلطان ابن سلطان"، باستثناء الابن الرابع "حاتم خان" الذي اكتفي بلقب "ابن سلطان"، كما ظهر في نقش له، هذا مع استمرار ظهور عملات السلطان "فيروز شاه" حتي سنة(٧٢١هـ / ١٣٢١م).

ولكن صدور عملات السلطان "فيروز شاه" انقطع خلال عامي(٧١٧هـ / ١٣١٧م) ، (٧١٨هـ / ١٣١٨م)، ويظهر اسم ابنه "بغراخان" في العملات الصادرة سنة (٧١٩هـ / ١٣١٩م .١٣٢٠م)، وقد ظهر ألقابه عليها "السلطان الأعظم

[١] Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslims of Bengal. Vol. ١,p.١٠٩,١١٠.
Hussain, Syed Ejaz; The Bengal Sultanate, p.٧٢ - ٧٤.

شهاب الدنيا والدين أبو مظفر بغراشاه السلطان بن سلطان" مما يدل على انتزاعه العرش من "فيروز شاه" في هذه الفترة، ولكن "فيروز شاه" تمكن من استرداد عرشه، ويظهر ذلك من خلال عملاته التي صدرت سنة(٧٢١هـ / ١٣٢١م).[١]

ويدحض ذلك ما جاء في المصادر التاريخية من وفاة السلطان "فيروز شاه" سنة (٧١٨هـ / ١٣١٨م)، وأن ابنه الأكبر "شهاب الدين بغراشاه" قد خلفه في حكم "لكهنوتي" سنتي(٧١٨هـ / ١٣١٨م)،(٧١٩هـ / ١٣١٩م)، وانتهي حكمه بهزيمته وقتله على يد أخيه "بهادر شاه" الابن الثالث "لفيروز شاه"، وقد استقل "بهادر شاه" بشرق البنغال، وجعل عاصمته "سناركَاون"، وبدأ صدور عملات له منذ سنة(٧١١هـ / ١٣١١م)

ومن الثابت وقوع نزاع بين أبناء "فيروز شاه" قبيل وبعد وفاته، وقد خلفه على العرش ابنه "**بهادر شاه**" الذي قام بالتخلص من إخوته، وقتل أخاه "قتلو خان"، واستقل بحكم البنغال وبيهار، وظلت "سناركَاون" عاصمة دولته.[٢] وقام بسك عملات تحمل اسمه تأكيداً لسيادته على البنغال كلها، من ذلك عملته الصادرة في "لكهنوتي" سنة(٧٢٠هـ / ١٣٢٤م)[٣]، وقد نقش لقبه عليها "السلطان الأعظم غياث الدنيا والدين أبو مظفر بهادر شاه السلطان بن سلطان".[٤]

---

[١] Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslims of Bengal. Vol. ١,p.١١٣,١١٤.
Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultanate, pp.٧٥ - ٧٧.

[٢] Salim, Ghulam Husain. The Riyazu S Salatin, p.٨٤.
Haig. The Cambridge history of India, p.٢٦١,٢٦٢.

[٣] انظر الكتالوج رقم (٩)

[٤] Hussain, Syed Ejaz . OP.Cit., p.٧٩.

openkanoic.com

وقام سلطان "دهلي" "غياث الدين تغلق شاه" سنة(٧٢١هـ / ١٣٢١م) بالتوجه بحملة كبيرة لفتح "لكهنوتي" التي حظيت بالاستقلال عن سلطنة "دهلي" من بعد وفاة السلطان "بلبن" حتي حملة السلطان "غياث الدين تغلق"، وسبب الحملة نصرة الأمير "نصير الدين بن فيروز شاه" الذي فر من البنغال، والتجأ إلى السلطان "غياث الدين تغلق" في "دهلي"، وبوصول السلطان "غياث الدين تغلق شاه" إلى البنغال انسحب السلطان "بهادر شاه" إلى "سنارگاون"، وقام السلطان "غياث الدين تغلق شاه" بتعيين **"نصير الدين إبراهيم"**[١] على ولاية "لكهنوتي"[٢]، وأرسل ابنه "تتار خان" لتأديب "بهادر شاه"، وتمكن من أسره حيث سُير إلى "دهلي" مربوطاً بالسلاسل في عنقه. ومنذ ذلك الوقت انفصلت "سنارگاون" وسدگاون" عن "لكهنوتي"، وخضعتا لحكم "تتار خان"، كما انفصلت بيهار عن البنغال.[٣] واستولي الجيش التغلقي على غنائم كثيرة، وقرأت رسالة فتح "لكهنوتي" في "دهلي"، وعقدت الأفراح بها، وعاد السلطان منتصراً.

وظلت البنغال خاضعة لحكم سلطنة "دهلي" في بداية عهد السلطان "محمد شاه تغلق"[٤]، ولكن حدث بها تغيرات إدارية، فقد سمح السلطان "محمد شاه تغلق" "لبهادر شاه" بالعودة لحكم "سنارگاون"، على أن تقرأ الخطبة وتسك العملة

---

[١] انظر الكتالوج رقم (١٠)

[٢] انظر خريطة رقم (٢)

[٣] Salim, Ghulam Husain. The Riyazu S Salatin, p.٨٤.

Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslims of Bengal. Vol. ١,p.١١٥,١١٦.

Haig. The Cambride history of India, p.٢٦٢.

Sastri, Nilakanta. Advanced History of India,P.٣٥٩.

[٤] الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص١٦٦، ١٦٨.

باسميهما معاً.[١] وقد صدرت عملات "بهادر شاه" من مدينة "سنارگاون"[٢] سنة(٧٢٨هـ / ١٣٢٧م-١٣٢٨م)، ونقش اسم سلطان "دهلي" "محمد شاه" عليها لإثبات تبعيته له، ولكنه نقش اسمه مجرداً من لقب السلطان، وفي نفس الوقت نقش على الوجه الآخر للعملة لقبه "السلطان المعظم غياث الدنيا والدين أبو مظفر بهادر شاه السلطان بن سلطان".[٣]

وبعد تعيين "بهادر شاه" لحكم "سنارگاون" انضم "تتار خان" إلى بلاطه، ومنحه لقب "بهرام خان"، وظل "نصير الدين" حاكماً على "لكهنوتي" حتي وفاته سنة(٧٢٦هـ / ١٣٢٦م)، وعين السلطان "محمد شاه تغلق" "ملك بيدر خلجي" حاكماً على "لكهنوتي"، ومنحه لقب "قدر خان".

ولكن "بهادر شاه" عمل على الاستقلال عن سلطنة "دهلي"، فأرسل السلطان "محمد شاه" جيشاً بقيادة "بهرام شاه" للقضاء على تمرد "بهادر شاه"، وتمكن "بهرام شاه" من هزيمته وقتله سنة(٧٣١هـ / ١٣٣١م). وبذلك انتهي حكم "بهادر شاه" آخر حكام أسرة "بلبن" على البنغال[٤]، ومنذ ذلك الوقت ظلت البنغال ولاية تابعة لسلطنة "دهلي" حتي استقلال "ملك فخر الدين" بالبنغال.[٥]

---

[١] Salim, Ghulam Husain. OP.Cit., P.٨٤.

Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit.. Vol. ١,P.١١٧.

Sastri, Nilakanta. OP.Cit.,p.٣٦٢.

[٢] انظر الكتالوج رقم (١١)

[٣] Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit.. Vol. ١,P.١١٧.

Hussain, Syed Ejaz . The Bengal Sultanate, p.٨١.

[٤] Salim, Ghulam Husain. The Riyazu S Salatin,p.٨٤, ٨٥.

[٥] الهروي: طبقات أكبري، ج١، ص١٧٢.

ثالثاً: السلطنات الإسلامية المستقلة بالبنغال

السلطان "فخر الدين مبارك شاه"

ظلت البنغال خاضعة لسلاطين "دهلي" منذ عهد السلطان "قطب الدين أيبك" حتي عهد السلطان "غياث الدين تغلق شاه" أي ما يقرب من مائة وخمسين سنة، وخلال هذه الفترة كان سلاطين "دهلي" يقضون على أي محاولة يقوم بها أي من حكام البنغال المعينين من قبلهم للاستقلال.

ظل "قدر خان" حاكماً على البنغال من قبل السلطان "محمد شاه تغلق" أربعة عشر عاماً حتي قتله سلحداره[١] "**ملك فخر الدين مبارك**" غدراً سنة (٧٣٩هـ / ١٣٣٨م . ١٣٣٩م)، وقُرأ اسمه في الخطبة، ولم يتعرض له سلطان "دهلي"، ونقل عاصمته من "لكهنوتي" إلى "بندوه" في غرب البنغال[٢].

وكان السلطان "فخر الدين مبارك شاه" قد أرسل غلامه "مخلص" بجيش كبير للسيطرة على "لكهنوتي" التي كانت تابعة "لقدر خان"، ولكن "ملك علي مبارك".

---

[١] هو الذي يحمل سلاح السلطان، ولا يكون إلا واحد من مقدمي الألوف، وهو الحاكم على السلاحدارية من المماليك السلطانية. (عبد الرحمن زكي: السلاح في الإسلام ، دار المعارف، مصر ، ص١١.)

[٢] الهروي: المصدر نفسه، ج٣، ص١٦٤.

Abdul Qadir, Ibn-I-Muluk Shah , Muntakhabu-T-Tawarikh,p.٣٠٨.

Ferishta, Muhammad Qasim Hindushah Astarabad. Tarikh-i- Firistah, History of the Rise of Mahommedan Power in India.Translated from Persian to English by John Briggs.vol.٤. Bombay. ١٨٢٧, p.٣٢٨.

Salim, Gulam Husain. OP.Cit. ,p.٩٤, ٩٥.

Haig, Wolseley. The Cambridge History of India. Vol. III,p.٢٦٢.

Obeikandi.com

"عارض"[١] "قدر خان" ـ هزم "مخلص خان" وقتله ولقب نفسه بالسلطان "علاء الدين"، وتوجه لمهاجمة السلطان "فخر الدين"، واستطاع سنة (٧٤٠هـ /١٣٣٩م) هزيمته وقتله، وترك "ملك على مبارك" حاكماً على قلعة "لكهنوتي"، وتوجه لاستكمال سيطرته على سائر البنغال، وقد ذكرت المصادر أن سلطنة "فخر الدين" لم تدم أكثر من سنتين وخمسة أشهر[٢]، ولكن صدور عملاته امتد أكثر من عشر سنوات (٧٣٩هـ / ١٣٣٨م : ٧٥٠هـ / ١٣٤٩م)، وقد صدرت كلها من مدينة "سنارگاون"، وقد لقب نفسه فيها "يمين خليفة الله ناصر أمير المؤمنين"[٣]. [٤] ويدل ذلك على استمرار حكمه لشرق البنغال حتي هذا التاريخ. وقد أشار "ابن بطوطة" إلى صراع السلطانين "فخر الدين" و"علاء الدين".[٥]

السلطان "علاء الدين علي شاه"

---

[١] "عارض ممالك" هو مراجع الإدارة الحربية، ورئيس ديوان العرض، ويقوم مع مساعديه بتسجيل أسماء الجنود في قوائم وتعيين رواتبهم، كما يقدم بيانات وصفية للخيل والرجال. (عادل محمد نجيب رستم : مظاهر الحضارة الإسلامية في عصر سلطنة دهلى، رسالة دكتوراه من قسم التاريخ الإسلامى ، كلية الآداب، جامعة القاهرة ،١٩٨٥م، ص٢٣.)

[٢] الهروي: طبقات أكبري، ج٣، ص١٦٤.

Ferishta. Tarikh-i- Firistah, p.٢٣٩.

Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, p.٩٥, ٩٦.

Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Bengal.vol. ١.p.١٢٠,١٢١.

[٣] انظر الكتالوج رقم (١٢)

[٤] Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit..vol. ١ .p.١٢٠.

Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante.P.٨٤.

[٥] ابن بطوطة: الرحلة، ج٢، ص١٤٨.

Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit.,P.١٢١.

كان "ملك علي مبارك" خادماً مخلصاً "لملك فيروز رجب" ابن أخي السلطان "غياث الدين تغلق شاه"، وابن عم السلطان "محمد شاه تغلق" الذي استعان به في بلاطه بعد اعتلائه العرش، وكان حلم حكم البنغال يراوده، وقد واتته الفرصة بعد مقتل "قدر خان"، وبعد هزيمته للسلطان "فخر الدين" أعلن نفسه سلطاناً، وقُرأ اسمه في الخطبة، كما سك العملة باسمه[١]، ونقش ألقابه عليها "علاء الدين علي شاه" وأيضاً "ناصر أمير المؤمنين"[٢].

وفي ذلك الوقت عاد "حاجي إلياس" أخوه في الرضاعة من "دهلي" إلى البنغال، ولكن السلطان "علاء الدين" قام بالقبض عليه وسجنه، ولكن بعد شفاعة والدة "حاجي إلياس" لولدها أفرج عنه ورفعه لمكانة عالية[٣]، وعمل "حاجي إلياس" على جمع الجيش حوله، وقتل السلطان "علاء الدين علي شاه".[٤]

ومن الجدير بالذكر أنه تم العثور على عملات لكلا السلطانين "حاجي إلياس" و"علاء الدين" ضربت في دار سك العملة في "فيروز آباد"، وتحمل عملات السلطان "علاء الدين" تواريخ(٧٤٠هـ / ١٣٣٩م)،(٧٤٢هـ / ١٣٤١م)،(٧٤٤هـ / ١٣٤٣م)[٥]، (٧٤٥هـ / ١٣٤٤م)، (٧٤٦هـ / ١٣٤٥م)، بينما تحمل عملات

---

[١] Salim, Gulam Husain. OP.Cit., P.٩٦,٩٧.

[٢] Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit..p.١٢١.

[٣] Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, P.٩٦,٩٧.

Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Bengal.p.١٢٢.

[٤] الهروي: طبقات أكبري، ج٣، ص١٦٤.

Abdul Qadir, Ibn-I-Muluk Shah, Muntakhabu-T-Tawarikh . Vol. ١.P. ٣٠٩.

Ferishta. Tarikh-i- Firistah.vol. ٤, p.٣٣٠.

Salim, Gulam Husain. OP.Cit., p.٩٧.

[٥] انظر الكتالوج رقم (١٣)

obeikandl.com

السلطان "حاجي إلياس" تاريخي(٧٤٠هـ / ١٣٣٩م)،(٧٤٤هـ / ١٣٤٣م)، مما يرجح أن الحرب دارت سجالاً بين السلطانين الذين تبادلا السيطرة على العاصمة، ولكن من المؤكد أن القضاء على السلطان "علي شاه" تم سنة (٧٤٦هـ / ١٣٤٥م)، ويثبت ذلك صدور آخر عملة له في هذه السنة.[١]

سلطنة الإلياس شاهيين[٢]

السلطان "شمس الدين بهكتره"

بعد قتل السلطان "علاء الدين" دانت البنغال" لحاجي إلياس" الذي لقب نفسه بالسلطان "شمس الدين بهكتره"، وقرأ الخطبة وسك العملة باسمه[٣]، وسعى لإرضاء الجيش والأمراء.[٤] ويعد "شمس الدين إلياس شاه" مؤسس أسرة "إلياس شاهي"، ومن أبرز سلاطينها من بعده ابنه السلطان "سكندر شاه" وابنه السلطان "غياث الدين أعظم شاه" والسلطان "باربكشاه" وابنه "يوسف شاه".

وقد أصبح للبنغال تحت حكم هذه الأسرة خصوصية أكثر تبايناً عن سائر الأقاليم الهندية، فقد شهدت البنغال في عهدهم كثير من التطورات وخاصة على الصعيدين السياسي والاجتماعي، فقد قام في عهدهم توحيد إقليم البنغال وضم

---

[١] Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit..vol. ١. P.١٢٢.

[٢] انظر خريطة رقم (٣)

[٣] انظر الكتالوج رقم (١٤)

[٤] الهروي: المصدر نفسه، ج٣، ص١٦٤، ١٦٥.

Ferishta. OP.Cit..vol. ٤, p.٣٣١.

Haig. The Cambridge History of India, Vol. III,p.٢٦٣.

Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante,P.٨٨.

obeikandl.com

أراض جديدة إليه. أما أهم التطورات الاجتماعية التي شهدتها البنغال تحت حكم أسرة "إلياس شاهي" فهي زيادة المستوطنات الإسلامية، وذلك لما قام به "الإلياسيون" من إتباع سياسة توطين المسلمين في البنغال.

وقد ازاحت أسرة راجا "كانس" الإلياسيين عن الحكم عن السلطة لسنوات(٨١٢هـ :٨٤٦هـ / ١٤٠٩م: ١٤٤٢م)، وذلك عندما تمكن راجا "كانس" (٨١٢هـ : ٨١٧هـ / ١٤٠٩م: ١٤١٤م) من الوصول إلى عرش البنغال، وعادت أسرة "إلياس شاهي" بعد ذلك للحكم سنة (٨٤٦هـ / ١٤٤٢م)، واستمرت حتى سنة(٨٩٢هـ / ١٤٨٦ م)، وتتابع على حكم البنغال من بعدها عدد من الأسر المتفرقة من أهمها "بنو حبشي" (٨٩٢هـ : ٨٩٩هـ / ١٤٨٦م: ١٤٩٣م) والأسرة العربية وهي أسرة بنو حسين شاه" (٨٩٩هـ : ٩٤٤هـ / ١٤٩٣م: ١٥٣٧م) التي انتهت باستيلاء الإمبراطور المغولي "همايون شاه" على البنغال، ولكن بعد هزيمته على يد السلطان الأفغاني "شير شاه السوري" خضعت البنغال للحكم الأفغاني الذي استمر حتي نجاح السلطان "أكبر شاه" المغولي في ضمها سنة(٩٨٢هـ / ١٥٧٤م)[١]

وبعد استقرار "إلياس شاه" في الحكم بدأ حملاته العسكرية لتوسيع حدود دولته، أما عن علاقته مع السلطان "فخر الدين" الذي استمر في حكم "سناركَاون" حتي وفاته سنة(٧٥٠هـ / ١٣٤٩م)[٢]، وخلال فترة حكمه عمل على تدعيم سيطرته على

---

[١] الهروي: طبقات أكبري، ج٣، ص١٧٠.

[٢] ذكر "بداوني" أن السلطان "شمس الدين" قام بحملة سنة ٧٤١هـ / ١٣٤٠م ضد السلطان "فخر الدين" حيث استطاع أسره وقتله. ولكن هذا مخالف لعملات السلطان "فخر الدين" وابنه، مما يدحض هذا الرأي.

Abdul Qadir, Ibn-I-Muluk Shah, Muntakhabu-T-Tawarikh . Vol. ١.P. ٣٠٩.

شرق البنغال حتى "شيتاجونج" التي خضعت له، وخلفه في الحكم ابنه "إختيار الدين غازي شاه" الذي قام بسك العملة باسمه، ونقش عليها هذا النقش "ابن السلطان". وبفرض السلطان "شمس الدين" سيطرته على "سنارگَاون" تمكن من توحيد أقاليم البنغال كلها تحت حكمه وهي "سنارگَاون" و"سدگَاون" و"لكهنوتي".[١]

وعمل السلطان "شمس الدين" على تدعيم قوته؛ فقام بحملة على جاجنكر (أوريسيا حالياً) حيث جلب كثير من أفيال القتال ليدعم بها جيشه، وجعل "بندوه"[٢] عاصمة له[٣]. كما قام بحملات عسكرية استهدفت جنوب شرق مملكة "دهلي"، واستطاع السيطرة على مدينة "تيرهوت" المعبر الهام المتحكم في شمال البنغال، وعزل حاكمها من قبل سلطان "دهلي"، كما فرض سيطرته على شمال بيهار

[١] Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Bengal, P.١٢٢,١٢٣.

Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante,P.٩١.

[٢] تقع "بندوه" في مديرية "مالده" ببنغال الشرقية، وتبعد عن مدينة "مالده" سبعة أميال، وكانت "بندوه" مدينة كبيرة ذات قصور حسنة وجوامع عامرة وأسواق عديدة، إتخذها إلياس شاه قاعدة لملكه سنة ٧٥٤هـ / ١٣٥٣م، وسعى في عمارتها، وابتنى بها قصور شاهقة، قد أصابتها عين الزمان، فصارت الآن خاوية على عروشها. (معين الدين الندوي: معجم الأمكنة التي لها ذكر في نزهة الخواطر، ص١٧.)

[٣] Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, p.٩٨.

Ferishta. Tarikh-i- Firistah.vol. ٤, p.٣٣١.

وجزء من جنوبها[١]، وقد أثار هذا الأمر حفيظة سلطان "دهلي" السلطان "فيروز شاه تغلق" الذي جهز حملة لإعادة السيطرة على البنغال.[٢]

ومنذ استقلال السلطان "شمس الدين" بحكم البنغال لم يواجه باعتراض من سلاطين "دهلي" حتي قيام السلطان "فيروزشاه تغلق" بحملة ضخمة على البنغال في شوال سنة ٧٥٤هـ / نوفمبر ١٣٥٣م، وتحصن السلطان "شمس الدين" في قلعة "إكدالة"[٣]، واخلى البنغال كلها، وبعد حصار السلطان "فيروز شاه" للقلعة خرج السلطان "شمس الدين" لقتاله، وقتل عدد كبير من الطرفين، وبعد هزيمة السلطان "شمس الدين"، اضطر للعودة للتحصن داخل القلعة. ولما كان موسم المطر قد حل، وهطلت أمطاراً غزيرة، اضطر السلطان "فيروز شاه" إلى مغادرة البنغال دون أن يحقق نتيجة حاسمة، وعند وصوله إلى "دهلي" أرسل السلطان "شمس الدين" في سنة (٧٥٥هـ / ١٣٥٤م) هدايا كثيرة عالية القيمة مع رسله يطلبون عفو السلطان "فيروز شاه"، فتقبل السلطان "فيروز شاه" عذره، وخلع على الرسل. وبذلك توطدت العلاقات بين سلطنة البنغال وسلطنة "دهلي" مع احتفاظ الأولي باستقلالها.

وفي آخر سنة(٧٥٩هـ / ١٣٥٧م) أرسل السلطان "شمس الدين" "ملك تاج الدين" بهدايا كثيرة إلى "دهلي"، وقام السلطان "فيروز شاه" بإرسال هدايا إلى

---

[١] Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Bengal.vol. ١, P.١٣٣.

Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante.P.٨٩.

[٢] Haig. The Cambridge History of India, Vol. III,p.٢٦٣.

[٣] كانت مدينة حسنة في بنغال الشرقية، تقع بمقربة من "دهاكه"، وكانت قديماً من المدن العظيمة ذات قصور شاهقة وجوامع عامرة وأسواق مديدة، أما اليوم فهي خراب. (معين الدين الندوي: المرجع نفسه، ص٦.)

"شمس الدين" من خيول عربية وخيول تركية وتحف وغيرها مع "ملك سيف الدين" "شحنة فيل"، ولكن السلطان "شمس الدين" توفي قبل وصول رسل السلطان "فيروز شاه" إليه.

وكانت مدة سلطنة السلطان "شمس الدين" تسعة عشر عاماً وعدة أشهر[١]، عمل خلالها على الاهتمام بالتنظيم الإداري لسلطنة البنغال، وقام بتعزيز قواته، كما أنه عمل على التوسع شمالاً حتي وصل بحدوده إلى جبال بنارس.[٢]

السلطان "سكندر بن السلطان شمس الدين":

بعد وفاة السلطان "شمس الدين" أجلس الأمراء ابنه الأكبر على عرش البنغال ولقبوه بالسلطان "سكندر شاه"، وقام بسك العملة باسمه[٣]، وعمل على الاهتمام بشؤون السلطنة. كما عمل على إرضاء السلطان "فيروز شاه"، فأرسل هدايا قيمة تتألف من خمسين فيل وأقمشة متنوعة إليه، وفي ذلك الوقت إنتهز السلطان "فيروز شاه" فرصة وفاة السلطان "شمس الدين" وقام بحملة سنة (٧٦٠هـ / ١٣٥٩م) على البنغال، وبوصوله إلى "بندوه" تحصن السلطان "سكندر" في قلعة "إكداله" ـ كما فعل والده سابقاً ـ ولما لم يكن له قوة لمواجهة السلطان "فيروز شاه"

---

[١] الهروي: طبقات أكبري، ج٣، ص١٦٥.

Abdul Qadir, Ibn-I-Muluk Shah, Muntakhabu-T-Tawarikh . Vol. ١.pp. ٣٢٥- ٣٢٧.

Ferishta. Tarikh-i- Firistah.vol. ٤, pp.٣٣٢ - ٣٣٤.

Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, pp. ١٠٠ - ١٠٣.

Haig, Wolseley. The Cambridge History of India, Vol. III,p.٢٦٣.

Hussain, The Bengal Sultante.P.٩١,٩٢.

[٢] Salim, Gulam Husain. OP.Cit., P.٩٩.

[٣] انظر الكتالوج رقم (١٥)

openkanal.com

أرسل هدايا تتكون من سبعين فيلاً ومالاً كثيراً إليه وطلب العفو منه. وقبل السلطان "فيروز شاه" الهدايا، وقام بمغادرة البنغال.[١]

ومن أهم إنجازات السلطان "سكندر شاه" العسكرية قيامه بحملات عسكرية في كمروب وصلت إلى أبعد من "نواجونج". ويثبت ذلك النقش السنسكريتي الذي عثر عليه في بقايا معبر في "جاشتال"[٢] تشير إلى إصلاح معبد "شيفا" بعد تدمير السلطان "سكندر" له، كما يثبت ذلك عملاته التي أصدرها من "كمروب"[٣].[٤]

وكانت مدة سلطنة السلطان "سكندر" تسع سنوات وعدة أشهر، توفي سنة(٧٦٩هـ / ١٣٦٧م).[٥] ولا يتفق ذلك التاريخ الذي ورد في المصادر التاريخية مع عملاته التي تم العثور عليها، والتي تمتد في الفترة (٧٥٩هـ / ١٣٥٧م : ٧٩٢هـ /

---

[١] الهروي: المصدر نفسه، ج٣، ص١٦٥، ١٦٦.

Abdul Qadir, Ibn-I-Muluk Shah, OP.Cit.. Vol. ١.p. ٣٢٨ , ٣٢٩.

Ferishta. OP.Cit..vol. ٤, p.٣٣٤.

Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Bengal.vol. ١, p.١٣٧,١٣٨.

Haig, Wolseley. OP.Cit., Vol. III,p.٢٦٣,٢٦٤.

Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit..P.٩٥.

[٢] تقع في الطريق بين "نواجونج" و"ديفوكا"، وتبعد ثلاثة كيلو مترات عن "ديفوكا" شمالاً.

(Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante.P.٩٣.)

[٣] انظر الكتالوج رقم (١٦)

[٤] Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit..P.٩٣.

[٥] الهروي: طبقات أكبري، ج٣، ص ١٦٦.

Ferishta. Tarikh-i- Firistah.vol. ٤, p.٣٣٤.

Haig, Wolseley. The Cambridge History of India. Vol. III,p.٢٦٤.

obeikandi.com

١٣٨٩م) ، مما يدل على امتداد فترة حكمه حتي هذا التاريخ، ويؤكد ذلك أيضاً نقوشه التي تم العثور عليها.[١]

وتميز عهد السلطان "سكندر" بالسلام والرخاء، مما هيأ المناخ لاهتمام السلطان بالنشاط المعماري، فقد بني في عهده عدد من المساجد والأضرحة الجميلة والتي من أهمها مسجد "أدينه" في "بندوه". وحرص السلطان "سكندر" على إقامة علاقات ودية مع عدد من البلدان خارج شبه القارة الهندية، ويأتي على رأسها الصين. فقد أقام صداقة مع الملك "هونج وي" من أسرة "منج"، واستكمل ابنه وخليفته "غياث الدين" نشاط والده الدبلوماسي مع الصين وأرسل سفارة إلى ملكها.[٢]

[١] Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Bengal. p.١٣٧.

Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit.,p.٩٦.

[٢] Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit.,p.٩٥,٩٦.

obeikandl.com

السلطان "غياث الدين أعظم شاه بن السلطان سكندر"

كان للسلطان "سكندر شاه" سبعة عشر ولداً من زوجته الأولي، وولد واحد من زوجته الثانية هو "غياث الدين" الذي أظهر تفوقاً على سائر إخوته؛ مما جعل والده يرشحه لولاية العهد من بعده على الرغم من حقد زوجته الأولي عليه، ومحاولتها إقصاء السلطان عن هذا الأمر. ولعلم "غياث الدين" بأحقاد وتدبيرات زوجة أبيه له هرب إلى "سنارگَاون"، وجمع حوله جيشاً كبيراً، وأقام سلطنة مستقلة في شرق البنغال، ولعلم والده بكذب افتراءات زوجته على "غياث الدين" تركه عدة سنوات، ولمَّا لم يرتجع عن عصيانه تقدم السلطان "سكندر" لاستعادة "سنارگَاون" منه، وتقابل الجيشان سنة ٧٩٢هـ / ١٣٨٩م في "جوالباره".[١] وعلى الرغم من تعليمات "غياث الدين" لجنوده أن يأسروا والده حياً إلا أن السلطان "سكندر" قتل أثناء المعركة، وتقدم "غياث الدين" إلى "بندوه" حيث اعتلى عرش البنغال، وقبض على إخوته وسمل أعينهم جميعاً، وأرسل أعينهم إلى والدتهم.[٢]

وتولي السلطان "غياث الدين" حكم البنغال بعد مقتل والده "سكندر" سنة(٧٩٢هـ/ ١٣٩٠م)، ولكن عملاته ظهرت قبل هذا التاريخ بعدة سنوات، فقد تم العثور على عملات له ضربت في سنتي (٧٨٥هـ / ١٣٨٣م)،(٧٩٠هـ / ١٣٨٨م) في مدينة "معظم آباد"، وفي مدينة "سدكَاون" تم العثور على عملات له سكت في الفترة (٧٨٨هـ / ١٣٨٦م : ٧٩٠هـ / ١٣٨٨م)، كما صدرت عملات له

---

[١] تقع بالقرب من "بندوه".

(Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Bengal.vol. ١, p. ١٤٠.)

[٢] Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, pp.١٠٦ - ١٠٨.

Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit. . p.١٤٠.

في "غور" و"فيروز آباد"[١] سنة(٧٩٠هـ / ١٣٨٨م)، ويثبت ذلك تمرده على والده واستقلاله عنه. ومن الملاحظ أن كل هذه العملات ضربت خارج العاصمة باستثناء العملة التي ضربت في "فيروز آباد"، وإن كانت هذه العملة لا تثبت بالدليل القاطع تولي السلطان "غياث الدين" الحكم في هذه السنة، فقد تم العثور على عملات لوالده "سكندر" ضربت في العاصمة "فيروز آباد" في نفس السنة ودار ضرب.[٢]

ويعد السلطان "غياث الدين أعظم شاه" من أعظم سلاطين البنغال الإلياس شاهيين وأكثرهم شهرة، وقد عمل على نشر الإسلام وتوسيع رقعة دولته، فقام بعدد من الحملات العسكرية على البلدان الهندية المجاورة للبنغال، منها حملته على آسام، واستطاع السيطرة على أجزاء من "كمروب". فقد أصدر عملة نقش عليها "شواليستان إلياس كمروب" سنة(٧٥٩هـ / ١٣٥٧م)، ويؤكد ذلك أيضاً نقش مسجل باسمه في قرية "بوكو" بمقاطعة "غواتي" التابعة لإقليم كمروب.

وأقام السلطان "غياث الدين" علاقات ودية مع سلاطين "جونبور"[٣] ومع ملوك الصين، وطبقاً للروايات الصينية تم إرسال عدد من السفارات الصينية إلى البنغال في أعوام (٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) ،(٨١١هـ / ١٤٠٨م)،(٨١٢هـ / ١٤٠٩م) ،(٨١٥هـ

---

[١] "فيروز آباد" هو الاسم الجديد لمدينة "بندوه"، سميت باسم السلطان "فيروز شاه".
(Abdul, Karim. Corpus of the Muslim Coins of Bengal,p.٢٩.)

[٢] Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante,p. ٩٦,٩٧.

[٣] تقع مدينة "جونبور" على نهر كَمتي في شمال الهند عند دائرة عرض خمس وعشرين درجة وأربع وثمانين دقيقة شمالاً، وخط طول اثنتين وثمانين درجة واثنتين وأربعين دقيقة شرقاً، وقد أسسها السلطان "فيروز شاه التغلقي" سنة(٧٦٠هـ /١٤٤٣م). (دائرة المعارف الإسلامية، ترجمها إلى العربية إبراهيم زكي خورشيد وأحمد الشنتاوي وعبد الحميد يونس،ج١٣، ط٢، دار الشعب، ١٩٦٩م ، ص٥٨.)

/ ١٤١٢م)، (٨١٧هـ / ١٤١٤م). هذا مع اهتمامه بالعلوم الإسلامية، مما أدى إلى ازدهار الحياة الثقافية في عهده، وقد جعله كل ذلك من أعظم سلاطين الإلياس شاهيين الذين اعتلوا عرش البنغال.[١]

وساد السلام والأمان فترة حكم السلطان "غياث الدين"، فقد تزامن بداية حكمه مع وفاة سلطان "دهلي" فيروز شاه" سنة(٧٩١هـ / ١٣٨٩م) ودخلت سلطنة "دهلي" في فترة من الضعف، ولم يكن لدي سلاطينها قوة لمواجهة سلاطين البنغال، وقد أدى ذلك إلى استقرار سلطنة البنغال وزيادة قوتها.[٢]

واختلف المؤرخون حول تاريخ وسبب وفاة السلطان "غياث الدين"، فبينما ذكر كل من المصدرين "طبقات أكبري" و"تاريخ فرشته" أن مدة سلطنته كانت سبع سنوات وعدة أشهر، وأن وفاته تمت بصورة طبيعية سنة (٧٧٥هـ / ١٣٧٤م).[٣] يذكر صاحب "رياض السلاطين" أن مدة حكمه امتدت إلى ست عشرة سنة وخمسة أشهر وثلاثة أيام، وأنه قتل في اشتباكات مع راجا "كانس" زميندار "باثوريا"[٤] ـ

---

[١] Ali, Muhammad Mohar.History of the Muslim of Bengal.vol.١, P.١٤٠,١٤١.

Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante.P.٩٧ – ٩٩.

[٢] Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit..P.٩٧.

[٣] الهروي: طبقات أكبري، ج٣، ص١٦٦.

Ferishta. Tarikh-i- Firistah.vol. ٤, p.٣٣٥.

[٤] هي مقاطعة كبيرة تقع شرق "مالداب"، يحدها من الغرب نهري المهانندا وبورنابهابا، ومن الجنوب نهر الجانج، ويحدها من الشرق كاراتايا، ويحدها من الشمال قلاع "ديناجبور" و"جبوراجهات".

(Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, P. ١١٢,١١٣.)

قاعدته قلعة "ديناجبور"[١] ـ ويظهر خلط في رواية "رياض السلاطين" حول مقتل السلطان "غياث الدين" على يد راجا "كانس"، فلم يرد ذلك إلا في مصدره، ولم يجد هذا الحادث المفجع صدى في المصادر الأخرى المعاصرة، ومن المرجح خلطه هذا الحدث بحادثة مقتل وزير السلطان "غياث الدين" في اشتباكات مع راجا "كانس" في نفس السنة التي ذكرها.[٢]

أما عن آراء المؤرخين العرب حول تاريخ وفاة السلطان "غياث الدين" فقد ذكر "السخاوي" أنه توفي سنة(٨١٤هـ / ١٤١١م ـ ١٤١٢م)[٣]، ويؤكد ذلك أن آخر عملة له صدرت سنة(٨١٣هـ /١٤١٠م) [٤]، كما صدرت عملة لابنه "سيف الدين" تحمل نفس التاريخ، مما يدل على توليه الحكم في نفس سنة وفاة والده.[٥] مما يجعلنا نرجح هذا الرأي.

"سلطان السلاطين سيف الدين"

بعد وفاة السلطان "غياث الدين" أجلس الأمراء وقادة الجيش ابنه "سيف الدين حمزة شاه" على عرش البنغال، ولقبوه "سلطان السلاطين" كما ذكر عدد من المؤخين، وإن لم يظهر هذا اللقب على عملاته. وكان سلطاناً شجاعاً كريماً رحيماً،

---

[١] Salim, Gulam Husain. OP.Cit., P.١١١.

Haig, Wolseley. The Cambridge History of India, Vol. III,p.٢٦٦

[٢] Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit. , p.١٤٦,١٤٧.

[٣] السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،ج٢، بيروت، دار الجيل، (د. ت)، ص٣١٣.

[٤] انظر الكتالوج رقم (١٧)

[٥] انظر الكتالوج رقم (١٨)

obeikandl.com

قضى فترة حكمه في اللهو، توفي سنة(٧٨٥هـ / ١٣٨٣م). وكانت مدة حكمه عشر سنوات كما يذكر "الهروي" و"فرشته"، وفي رواية أخري ثلاث سنوات وسبعة أشهر وخمسة أيام.[١]

وهذا التاريخ بعيد تماماً عن التواريخ التي وردت في مسكوكاته. وبمطابقة آراء المؤرخين مع مسكوكات ذلك السلطان نجد أنه لم يتم العثور على عملات له بعد سنة(٨١٥هـ / ١٤١٢م ـ ١٤١٣م)، وبذلك لم يدم حكم "سيف الدين" أكثر من سنتين(٨١٣هـ / ١٤١٠م : ٨١٥هـ / ١٤١٢م – ١٤١٣م). ولا يعلم الكثير عن نشاطاته فترة حكمه القصيرة. وتمدنا المصادر الصينية بمعلومات عن سفارات استقبلها البلاط الصيني من السلطان "سيف الدين" في سنتي(٨١٤هـ / ١٤١١م)،(٨١٥هـ / ١٤١٢م) ، مما يدل على العلاقات الودية بين البلدين في هذه الفترة. وكانت نهاية السلطان "سيف الدين" على يد مملوكه "شهاب الدين" الذي قام بانقلاب ضده وقتله، وقد دعم هذا الرأي مخطوطة كتبت في "بندوه" ذكر فيها مقتل السلطان "سيف الدين" على يد مملوكه "شهاب الدين".[٢]

السلطان "شهاب الدين بايزيد شاه"

شهدت فترة حكم السلطان "سيف الدين" تصاعد نفوذ راجا "كانس"، وكان "شهاب الدين" مملوك السلطان "سيف الدين" قد استطاع هزيمة راجا "كانس"

---

[١] الهروي: طبقات أكبري، ج٣، ص١٦٦.

Ferishta. Tarikh-i- Firistah.vol. ٤, p.٣٣٥.

Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, p.١١١, ١١٢.

[٢] Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante.p.١٠٣.

openkandil.com

وتمكن من تحديد سلطته، وقام بسك العملة باسمه، وأطلق على نفسه لقب سلطان، ولكن راجا "كانس" ما لبث أن هزمه وقتله.[١]

ولقب السلطان "شهاب الدين" كما نقش على عملاته هو "شهاب الدنيا والدين أبو مظفر بايزيد شاه السلطان"، ومن الملاحظ أنه لم يذكر في عملته مقطع "ابن السلطان" كما جرت العادة بذلك، والسبب أنه لم يكن من نسل أسرة إلياس شاهي. وضربت أول عملة له سنة(٨١٥هـ / ١٤١٢م)[٢] في عدد من دور الضرب في "فيروز آباد" و"سدكَاون" و"معظم آباد"، وآخر عملة له تم العثور عليها ضربت سنة(٨١٧هـ / ١٤١٤م-١٤١٥م). وبذلك لم يدم حكمه أكثر من سنتين. وفي عهده تم إرسال سفارة دبلوماسية إلى الصين سنة(٨١٧هـ / ١٤١٤م) لتدعيم العلاقات بين البلدين.[٣] ويمكننا ترجيح وفاته في هذه السنة لصدور آخر عملة له بها، كما أصدر ابنه "فيروز شاه" عملته في نفس السنة.

السلطان "علاء الدين فيروز شاه"

لم يرد الكثير عن هذا السلطان في المصادر التاريخية، ولذلك لا نجد إلا مسكوكاته لنستمد منها القليل عنه. ولقبه كما ورد في مسكوكاته هو "علاء الدنيا والدين أبو المظفر فيروز شاه بن بايزيد شاه السلطان". وبعد هزيمة والده على يد راجا "كانس" لم يستطع ابنه "علاء الدين فيروز شاه" الاحتفاظ باستقلاله كثيراً، وعلى الرغم من تمكنه من فرض سيطرته على شرق وجنوب البنغال إلا إن ذلك لم

---

[١] Ali, Muhammad Mohar.History of the Muslim of Bengal.vol.١, p.١٤٧,١٤٨.

[٢] انظر الكتالوج رقم (١٩)

[٣] Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante,P.١٠٣.

يدم أكثر من سنة، فعملاته لا تحمل إلا تاريخ واحد هو سنة (٨١٧هـ / ١٤١٤م)[١] صدرت من مدن "سدكَاون" و"معظم آباد" و"فيروز آباد"، وانتهى حكمه باستشهاده على يد راجا "كانس".[٢]

ومن الجدير بالذكر أنه لم يرد ذكر لتولى "شهاب الدين" وابنه "علاء الدين" حكم البنغال في كتابات المؤرخين، فقد ذكر كل من "الهروي" و"غلام حسين" أنه بعد وفاة السلطان "سيف الدين" أجلس الأمراء ابنه على عرش البنغال، ولقبوه بالسلطان "شمس الدين"، وكوالده قضى عمره في اللهو، وكانت مدة حكمه ثلاث سنوات وعدة أشهر[٣]، وقد قتل السلطان "شمس الدين" في هجوم شنه عليه راجا "كانس"، واستولى على عرش البنغال.[٤]

ولا يسعنا إلا ترجيح الرأي القائم على الكشوفات الأثرية، فصدور عملات للسلطانين "شهاب الدين" وابنه "علاء الدين" من العاصمة "فيروز آباد" ودور ضرب أخرى في البنغال ـ كما أوضحنا سابقاً ـ يثبت استيلائهما على حكم البنغال من أسرة إلياس شاهي، وذلك على الرغم من غياب أي ذكر لهما في المصادر التاريخية، ويمكن إرجاع هذا الأمر إلى قصر مدة حكمهما، والاضطرابات التي عمت البلاد بسبب تمرد راجا "كانس".

---

[١] انظر الكتالوج رقم (٢٠)

[٢] Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Bengal. Vol.١ , P.١٥٢.

Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit.,P.١٠٤.

[٣] الهروي: طبقات أكبري، ج٣، ص١٦٦.

Ferishta. Tarikh-i- Firistah.vol. ٤, p.٣٣٦.

Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, P. ١١٢.

[٤] Salim, Gulam Husain. OP.Cit., P.١١٢.

أسرة راجا "كانس" للبنغال

راجا "كانس":

بعد قتل راجا "كانس" للسلطان "علاء الدين فيروز شاه" استولى راجا "كانس" على سلطنة البنغال ونصب نفسه ملكاً على عرشها. وقد عمل راجا "كانس" على تدمير الحكم الإسلامي بها باضطهاده للمسلمين، فقتل كثير من الأمراء وكبار رجال الدين، وقام بالتنكيل بالشيوخ والعلماء، وكان هدفه من ذلك محو الإسلام من أرض البنغال، وإعلاء شأن الهندوس؛ مما حدا بالولي الشيخ "نور قطب علم" بإرسال رسالة استغاثة إلى السلطان "إبراهيم شرقي" سلطان "جونبور" الذي تحرك فوراً لنصرة المسلمين بالبنغال، ووصل بجيش ضخم إلى البنغال وعسكر في "فيروزبور".

وبوصول ذلك لعلم راجا "كانس" استدعي شيخ "نور قطب علم" وتوسل إليه ليرحل سلطان "إبراهيم شرقي"، ولكن الشيخ رفض رجاءه معلناً رغبته في عودة بلاد البنغال للإسلام، حينئذٍ تنحي راجا "كانس" عن العرش لابنه "جادو" الذي أعلن إسلامه على يد الشيخ "نور قطب علم" الذي سماه السلطان "جلال الدين"، وقرئت الخطبة باسمه في مساجد البنغال، وتوجه شيخ "نور قطب علم" بعد ذلك لمقابلة السلطان "إبراهيم شرقي"، ورجاه أن يعود إلى بلاده بعد أن عادت البنغال للحكم الإسلامي، وبالفعل غادر السلطان "إبراهيم شرقي" البنغال، وتوفي بعد فترة قصيرة من عودته.

وبوصول خبر وفاة السلطان "إبراهيم شرقي" إلى راجا "كانس" شارك ابنه في عرش البنغال، وعمل على إعادته إلى عقيدته، ولكن السلطان "جلال الدين" تمسك بإسلامه، مما حدا بوالده إلى سجنه، وعاد إلى اضطهاد المسلمين في البنغال، وقتل

الشيخ "أنور ابن قطب علم"، ولكنه ما لبث أن توفي، وقيل أن ابنه "جلال الدين" هرب من السجن بمساعدة الخدم وقتله، وبذلك انتهى حكم راجا "كانس" الذي دام سبع سنوات[١]، ويذكر "فرشته" أن وفاته كانت سنة (٧٩٥هـ / ١٣٩٢م).[٢]

وقد تطابقت المصادر الأثرية مع رواية مؤلف "رياض السلاطين" حول تولي راجا "كانس" وابنه "جلال الدين" حكم البنغال، فقد تم العثور على عملات للسلطان "جلال الدين محمد" مؤرخة بسنوات(٨١٨هـ /١٤١٥م)[٣]، (٨١٩هـ / ١٤١٦م)،(٨٢١ هـ /١٤١٨م : ٨٣٦هـ /١٤٣٢م)، مع غياب صدور عملاته سنة(٨٢٠هـ / ١٤١٧م)، في حين تم العثور على عملات باسم "دانوج ماردان ديف"[٤]، وهو اللقب الذي اتخذه راجا "كانس" بعد اعتلائه عرش البنغال. وأيضاً تم العثور على عملات باسم "ماهندرا ديف"، ومن المرجح أنه لقب ابن راجا "كانس" الأكبر، والعملات مؤرخة بتاريخ ساكا سنتي ٧٤٠ ، ٧٤١، ما يعادل سنتي (٨٢٠هـ /١٤١٧م .٨٢١هـ /١٤١٨م)، ناقشاً لقبه عليها "المكرس نفسه تحت قدمي شاندي" ، و"شاندي" هي المعبودة الهندية "كالى". وفي رأيي أن ضرب عملة "دانوج مردان ديف" في "شيتاجونج" إنما يدل على تمكن راجا "كانس" من فرض سيطرته على شرق البنغال.

---

[١] Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, pp.١١٣ - ١١٧.

Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Bengal.vol. ١. P.١٥٢,١٥٣.

Haig, Wolseley. The Cambridge History of India, Vol. III,p.٢٦٦,٢٦٧.

Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante.P.١٠٤, ١٠٥.

[٢] Ferishta. Tarikh-i- Firistah.vol. ٤, p.٣٣٦.

[٣] انظر الكتالوج رقم (٢١)

[٤] انظر الكتالوج رقم (٢٢)

openkandil.com

وتدل عملة السلطان "جلال الدين" الصادرة سنة(٨١٨هـ / ١٤١٥م)على سنة تحوله للإسلام، ونستدل من غياب عملاته سنة(٨٢٠هـ / ١٤١٧م) وظهور عملات لوالده في هذه السنة تحمل شعارات وثنية على عودة راجا "كانس" للحكم بعد مغادرة جيش سلطان "جونبور" للبنغال، وتدل العملة الصادرة باسم "ماهندرا ديف" على محاولة الوزراء الهندوس تعيين ابن آخر لراجا "كانس" بدلاً من ابنه المسلم الرافضين له، ولكن تشبث السلطان "جلال الدين" بالإسلام وانقلابه على والده ظهر في إصداره عملاته باسمه المسلم في السنوات (٨٢١ هـ / ١٤١٨م ٨٣٦:هـ/ ١٤٣٢م) [١]

السلطان "جلال الدين بن راجا كانس"[٢]:

بعد مقتل راجا "كانس" اعتلى ابنه السلطان "جلال الدين" العرش باستقلال كامل[٣]، وألقابه كما ظهرت على أول عملاته الصادرة سنة(٨١٨هـ / ١٤١٥م) هي "جلال الدنيا والدين المظفر محمد شاه السلطان"، وعلى الظهر نقش "نصير الإسلام والمسلمين"، وفي عملة أخرى نقش على ظهرها "نصير أمير المؤمنين وحامي الإسلام والمسلمين"، وقد بدأ حكمه الفعلي للبنغال بعد إزاحه والده عن الحكم نهائياً سنة(٨٢١هـ / ١٤١٨م)[٤]

---

[١] Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit..vol. ١,p.١٥٢,١٥٣.

Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit.,pp.١٠٤ – ١١٠.

[٢] انظر الخريطة رقم (٤)

[٣] الهروي : طبقات أكبري، ج٣، ص١٦٦، ١٦٧.

Ferishta. Tarikh-i- Firistah.vol. ٤, p.٣٣٧.

[٤] Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Bengal,p.١٦٠,١٦١.

Orientalist.com

وقد عمل "أحمد كامل" على إعادة نشر الإسلام في البنغال، ونجح في تحويل كثير من الهندوس للإسلام، وعمل على الحد من سلطة البراهمة.[١] وأظهر احترامه الكامل لمشايخ الصوفية وعلى رأسهم الشيخ "زاهد" ابن أخو الشيخ "نور قطب علم". ونعم شعب البنغال في عهده بالسعادة والراحة، وعمل على رعاية العلماء، وبناء المساجد والمدارس، وأنشأ مسجد وخزان جلالى في "غور"، وعُمِّرت مدينتي "بندوه" و"غور" في عهده بالسكان بشكل عجز المؤرخون عن وصفه، مما يدل على سيادة الأمن والاستقرار. وقد نقل العاصمة من "بندوه" إلى "غور"[٢] سنة (٨١٢هـ / ١٤٠٩م)، وفي رواية أخرى سنة (٨٢٢هـ /١٤١٩م)، وفي ذلك اليوم أقام برجاً ضخماً فوق ضريحه في "بندوه"، وبني ضريحا زوجته وابنه على جانبي ضريحه.[٣]

وعمل السلطان "جلال الدين" على توطيد علاقاته مع القوى السياسية الإسلامية خارج الهند، فقد أقام علاقات دبلوماسية مع السلطان التيموري "شاه

---

[١] Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, P.١١٨.

Haig, Wolseley. The Cambridge History of India, Vol. III,p.٢٦٧.

[٢] يري د. سيد حسين إيواز أن نقل العاصمة إلى "غور" أو "لكهنوتي" سابقاً تم في عهد السلطان "ناصر الدين"، ويستدل على ذلك بكثرة العملات الصادرة من دار الضرب "فيروز آباد" قبل تولي السلطان "ناصر الدين" الحكم، مما يدل على كونها دار ضرب العاصمة قبله، وفي مقابل ذلك قل إصدار العملات منها في عهد السلطان "ناصر الدين"، مما يثبت عدم كونها دار الضرب الرئيسية في عهده، مما يدل على نقل العاصمة في عهد السلطان "ناصر الدين" إلى "غور". ويرجع سبب نقل العاصمة إلى أسباب استراتيجية وتجارية، وذلك لسهولة اتصالها بالمدن الواقعة على الجانج وبالمدن الواقعة على فروعه الغربية.

Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultant,p.١١٩,١٢٠.

[٣] Salim, Gulam Husain. OP.Cit., p.١١٨.

رخ" في هراة[١]، والسلطان المملوكي "الأشرف برسباي" الذي أرسل له هدايا عقب انتهائه من بناء مدرسته في "مكة المكرمة"، ولإضفاء الصبغة الشرعية على حكمه طلب التقليد بولاية العهد من الخليفة العباسي الموجود في "القاهرة" وخلعة السلطنة، وقد أجيب طلبه، وأرسل الخليفة العباسي سنة (٨٣٣هـ / ١٤٤٠م) خطاب التقليد مع اثنين من السفراء.[٢] وقام السلطان "جلال الدين" بإرسال هدايا إلى الخليفة العباسي والسلطان "الأشرف برسباي". وبعد حصول السلطان "جلال الدين" على خطاب ولاية العهد من الخليفة قام بإصدار عملة سنة(٨٣٦هـ / ١٤٣٠م)[٣] تحمل لقبه "خليفة الله" ، ومن المرجح أن سبب إقدامه على هذا الأمر منافسة سلطان "جونبور" له الذي أطلق على نفسه لقب "خليفة أمير المؤمنين".[٤]

كما أقام السلطان "جلال الدين" علاقات دبلوماسية مع الصين، فقد أرسل سفراءه إلى البلاط الصيني في سنوات(٨٢١هـ / ١٤١٨م)،(٨٢٣هـ / ١٤٢٠م)،(٨٢٤هـ /١٤٢١م)، (٨٢٧هـ / ١٤٢٣م) ،(٨٣٣هـ / ١٤٢٩م). وخلال عهده قدمت ثلاث سفارات صينية إلى البنغال في أعوام(٨١٩هـ / ١٤١٦م)،(٨٢٣هـ / ١٤٢٠م)،(٨٢٦هـ /١٤٢٢م)

وقد عمل السسلطان "جلال الدين" على توسيع حدود دولته، وطبقاً لمصادر بورما وجه السلطان "جلال الدين" حملة على أركان بقيادة "والي خان" الذي استطاع هزيمة ملكها "مين ساو مين" وأسره، وقام بعدها السلطان "جلال الدين"

---

[١] Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit..vol.١, p.١٦٠,١٦١.

[٢] Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Bengal. P.١٦٢ ,١٦٣.

Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante.P.١١٤.

[٣] انظر الكتالوج رقم (٢٣)

[٤] Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit.. P.١٦٣.

بنفسه بحملة على أركان، واستولى على الحكم بها، وأنشأ في سنة (٨٣٧هـ / ١٤٣٣م) عاصمة جديدة لأركان هي "مياي كي"، ووضع على حكومتها ملكها المخلوع الذي وافق على دفع الجزية لسلطنة البنغال، وسك العملة باسم سلطانها، وكان لهذا الأمر تأثير كبير على دخول الثقافة الإيرانية البنغالية إلى أركان، هذا بالإضافة إلى قيام السلطان "جلال الدين" بنشر الإسلام بها، وقد بنى مسجداً في عاصمتها الجديدة.[١]

وكانت مدة حكم السلطان "جلال الدين" سبع عشرة سنة، وقد ذكر كل من "الهروي" و"فرشته" تاريخ وفاته في نهاية سنة(٨١٢هـ / ١٤٠٠م)[٢]. وهذا التاريخ غير صحيح لمخالفته لعملات السلطان "جلال الدين"، فكان صدور آخر عملة له في أول جمادي الأول سنة (٨٣٦هـ / ١٤٣٢ ـ ١٤٣٣م)، وفي أواخر عهده قام السلطان "جلال الدين" باشراك ابنه معه في الحكم، وسمح له بإصدار عملة باسمه سنة(٨٣٦هـ / ١٤٣٢م ـ ١٤٣٣م)[٣]، ويؤكد ذلك ما ذكره كل من "ابن حجر العسقلاني" و"السخاوي" أن وفاته كانت في ربيع الثاني سنة(٨٣٧هـ /١٤٣٣م)[٤] ويدحض ذلك رواية كل من "الهروي" و"فرشته".

---

[١] Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit..pp.١١٣ - ١١٥.

[٢] الهروي: طبقات أكبري، ج٣، ص١٦٧.

Ferishta. Tarikh-i- Firistah.vol. ٤, p.٣٣٧.

[٣] Ali, Muhammad Mohar.History of the Muslim of Bengal.vol.١, P.١٦٣,١٦٤.

Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante.P.١١٥.

[٤] ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر بأنباء العمر، تحقيق حسن حبشي، ج٣، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٢م ، ص٤٩١. السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،ج٨، ص٢٨٠.

obeikandl.com

السلطان "شمس الدين أحمد شاه بن السلطان جلال الدين":

بعد وفاة السلطان "جلال الدين" أجلس الأمراء ابنه السلطان "أحمد شاه" على عرش البنغال سنة(٨٣٧هـ / ١٤٣٣ ـ ١٤٣٤م)، وكان في الرابعة عشر من عمره[١]، والسلطان "شمس الدين أحمد شاه" هو آخر من حكم البنغال من أسرة راجا "كانس"، وقد سار على نهج والده في رعايته للعلماء، وعرف بعدالته وكرمه.[٢] إلا إنه مما يؤخذ عليه أنه كان عنيفاً متعطشاً لسفك الدماء على أهون الأسباب حتي كرهه الأمراء والشعب. وقد قاد اثنان من عبيده وهما "شادي خان" و"ناصر خان" جبهة الاعتراض ضده، وتمكنا من قتله. وطبقاً "لتاريخ فرشته" و"رياض السلاطين" كانت مدة حكمه ثمانية عشر عاماً، وقد ذكرا تاريخ قتله سنة(٨٣٠هـ / ١٤٢٠م) [٣]، وفي رواية أخري أن مدة حكمه استمرت ستة عشر عاماً. [٤] إلا إنه لم يتم العثور على عملات للسلطان "أحمد شاه" إلا العملات الصادرة سنة(٨٣٧هـ / ١٤٣٣م)[٥]، ويثبت ذلك وفاته في نفس السنة، ويدل ذلك على أن فترة حكم السلطان "شمس الدين أحمد شاه" لم تكمل العام الواحد.

"ناصر الدين":

---

[١] Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit.. P.١٦٤.

[٢] Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit..P.١١٦.

[٣] Ferishta. Tarikh-i- Firistah.vol. ٤, p.٣٣٨.

Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, P.١١٩.

Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit.. P.١٦٤.

Haig, Wolseley. The Cambridge History of India, Vol. III,p.٢٦٧.

[٤] الهروي: طبقات أكبري، ج٣، ص١٦٧.

[٥] انظر الكتالوج رقم (٢٤)

obeikandl.com

بمقتل السلطان "أحمد شاه" أصبح عرش البنغال خالياً، وعمل "شادي خان"[١] على إبعاد "ناصر خان" ليتولى هو إدارة المملكة، وتمكن "شادي خان" من إصدار عملة له سنة (٨٣٧هـ / ١٤٣٣م ـ ١٤٣٤م)، ولقبه الذي نقش على العملة "قطب الدنيا والدين أبو مظفر أعظم شاه"، ولكن "ناصر خان" تمكن من التخلص منه واعتلى عرش البنغال، ولما لم يكن الأمراء راضين عنه وعن حكمه قتلوه، ولم يستغرق حكمه أكثر من سبعة أيام، وفي رواية أخري نصف يوم.[٢] أما "فرشته" فيذكر أنه حكم عامين، توفى سنة(٨٣٢هـ / ١٤٢٨م).[٣] وكلاً من التاريخ وفترة الحكم اللذان أوردها "فرشته" غير صحيحين فقد أصدر "ناصر خان" عملاته سنة (٨٣٧هـ / ١٣٣م ـ ١٤٣٤م)[٤]، ويؤكد ذلك أن فترة حكم "شادي خان" لم تزد على بضعة أيام، وما لبث أن تخلص الأمراء من "ناصر خان" في أواخر سنة(٨٣٧هـ / ١٤٣٣ـ ١٤٣٤م).[٥]

---

[١] Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante.P.١١٦.

[٢] الهروي: طبقات أكبري، ج٣، ص١٦٧.

Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, P.١١٩.

Haig, Wolseley. The Cambridge History of India, Vol. III,p.٢٦٧.

[٣] Ferishta. Tarikh-i- Firistah.vol. ٤, p.٣٣٩.

[٤] انظر الكتالوج رقم (٢٥)

[٥] Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit..P.١١٦.

obeikandl.com

عودة أسرة "إلياس شاهي" لحكم البنغال:

السلطان "ناصر شاه":

نظراً لما تمتعت به البنغال من ازدهار واستقرار تحت حكم أسرة "إلياس شاهي" عمل البنغاليون على إعادتهم للحكم بعد اغتصاب أسرة راجا "كانس" الحكم منهم، فبعد قتل الأمراء "لناصر خان" رفعوا على العرش أحد المنحدرين من نسل السلطان "شمس الدين بهتكره"، ولقبوه "ناصر شاه".[١] واستقرت أوضاع البنغال في عهده، ونعم الشعب البنغالى بالراحة والسلام ، فقد كان حاكماً عادلاً ومستنيراً، ويشهد الازدهار العمراني في عهده على ذلك، فقد تم العثور على خمسين نقش حجري سجلوا نشاطه العمراني في أنحاء مملكته، وتشهد مباني مدينة "غور" بصفة خاصة على همته العمرانية العالية، كما بنى مسجداً في مدينة "سدكَاون".[٢]

ومن أهم أحداث هذه الفترة تعرض البنغال لهجوم من راجا أوريسيا راجا "كابيليندرا ديفا"، ولم يرد ذكر لهذه الحملة في المصادر التاريخية، ولم يتم الإشارة إليها إلا في نقش حجري وجد على حائط معبد "جاجناثا" في أوريسيا، الذي أشار إلى انتصار "كالبيليندرا ديفا" على سلطان "غور"، واحتفالاً بالنصر بنى هذا الحائط سنة (٨٤٩هـ / ١٤٤٥م)، ومن المرجح أن هذه الحملة وجهت إلى الشريط الساحلي الضيق في أقصي جنوب البنغال، ولذلك لم تهتم المصادر بذكرها، ومن الجدير بالذكر أن شمال بيهار كان خاضاً للبنغال فترة حكمه.

---

[١] الهروي: المصدر نفسه، ج٣، ص١٦٧.

Haig, Wolseley. OP.Cit., Vol. III,p.٢٦٧.

[٢] Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, P.١١٩.

Haig, Wolseley. The Cambridge History of India, Vol. III,P.٢٦٨.

Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante,.P.١١٨.

Obeikandl.com

وقد اهتم السلطان "ناصر شاه" بإقامة علاقات دبلوماسية وتجارية مع الصين، فأرسل سفارتين إلى الصين في عامي(٨٤٢هـ / ١٤٣٨م)،(٨٤٣هـ / ١٤٣٩م)، وقد تم الإشارة إلى سفارته الثانية في المصادر الصينية.[١]

وقد تضاربت الروايات حول مدة حكم السلطان "ناصر شاه"، ففي رواية أن حكمه استمر اثنين وثلاثين عاماً، وفي رواية أخري سبعة وعشرين عاماً[٢]، ويذكر "الهروي" أن وفاته كانت سنة (٨٦٢هـ / ١٤٥٧م)[٣]. ويمكن القول أن مدة حكمه استغرقت ستة وعشرين عاماً (٨٣٧هـ /١٤٣٣م: ٨٦٤هـ /١٤٥٩م)، ويؤكد ذلك ظهور عملات له تحمل تاريخ (٨٦٤هـ / ١٤٥٩م)[٤]، كما تم العثور على نقش له مؤرخ بسنة (٨٦٣هـ/ ١٤٥٨م)، ولم تظهر عملات لابنه وخليفته إلا منذ سنة (٨٦٤هـ/ ١٤٩٥م) .[٥]

---

[١] Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit..P.١١٧,١١٨,١٢٠.

[٢] Salim, Gulam Husain. OP.Cit., P.١٢٠.

Haig, Wolseley. OP.Cit., Vol. III,P.٢٦٨.

[٣] الهروي: طبقات أكبري، ج٣، ص١٦٧.

[٤] انظر الكتالوج رقم (٢٦)

[٥] Salim, Gulam Husain. OP.Cit., P.١١٩.

Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit..P.١٢٠.

obeikandl.com

السلطان "ركن الدين باربكشاه بن السلطان ناصر شاه":

بعد وفاة السلطان "ناصر شاه" أجلس الأمراء ابنه "باربكشاه" على عرش سلطنة البنغال، وقد ازدهرت البنغال في عهده، ونعم الشعب بالرفاهية، واهتم بالجيش، وعمل على توسيع رقعة دولته.[١]

ومن أهم إنجازاته قيامه بعدد من الحملات العسكرية على "تيرهوت" و"مردان" وكمروب ، ونجح سنة ٨٧٥هـ / ١٤٧٠م في استعادة "تيرهوت" من السلطان "حسين شاه الجونبوري". وكانت حملته الثانية لاسترداد "مردان" التي استولى عليها راجا "أوريسيا" فترة حكم والده "ناصر شاه"، ونجح السلطان "باربك شاه" في هزيمته واستعادتها. والحملة الثالثة كانت أيضاً ضد راجا كمروب لاستعادة منطقة "كيس كاراتويا" في شرق مقاطعة "دیناجبور"، ولكن قائد جيشه "شاه إسماعيل غازي" هزم، واضطر لعقد معاهدة سلام مع راجا كمروب على أن يقيم مملكة مستقلة له في هذه المنطقة، وبوصول ذلك لعلم السلطان أرسل سنة (٨٧٨هـ / ١٤٧٤م) جيش لتأديب "غازي"، وبذلك لم تؤت حملة السلطان "باربكشاه" الثالثة نتيجتها المرجوة.

وقد حكم السلطان "باربكشاه" مملكة ضخمة امتدت من "حاجي بور" غرباً إلى "معظم آباد" و"سنارگاون" شرقاً، ومن "مردان" و"شيتاجونج" جنوباً إلى

---

[١] الهروي: طبقات أكبري، ج٣، ص١٦٧.

Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, P.١٢٠.

"سيلهت"[١] شمالاً، وبالإضافة إلى قوته العسكرية كان السلطان "باربكشاه" على درجة عالية من العلم وراعياً للعلماء والأدباء، هذا بالإضافة إلى اهتمامه بالحركة العمرانية التي ازدهرت في عهده، ليس فقط بإنشائه للمساجد والأضرحة، ولكن أيضاً اهتمامه بحفر الترع والقنوات.[٢]

وكان السلطان "باربكشاه" هو أول من أدخل أعداداً كبيرة من العبيد الأفارقة السود في الجيش، فكان لديه ما لا يقل عن ثمانية آلاف منهم، وذلك لحماية حدود البنغال من هجمات أعدائها، وخاصة حدودها الشمالية الشرقية من اعتداءات راجا كمروب، وقد رفع هؤلاء العبيد الأفارقة إلى مكانة عالية، وقد مثلوا خطراً شديداً على سلطنة البنغال في الفترة اللاحقة له.[٣]

أما عن وفاته فقد ذكر كل من "الهروي" و"غلام حسين" أنه توفي سنة (٨٧٩هـ / ١٤٧٤م)، وكانت مدة سلطنته سبع عشرة سنة.[٤] بينما ذكر "فرشته" أنه توفى سنة (٨٤٩هـ / ١٤٣٥م).[٥] ويمكن تأكيد التاريخ الأول لإتفاقه مع الكشوفات الأثرية

---

[١] مدينة تقع في أقصي شمال شرق بنغلاديش على ضفة نهر سورما على الحدود مع بورما، وهي مدينة تجارية وصناعية، اشتهرت بالمصنوعات العاجية وفنون نحت المحارات البحرية. (عبد الحكيم العفيفي: موسوعة ألف مدينة إسلامية، ص٣٠٣.)

[٢] Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante.P.١٢١,١٢٢.

[٣] Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Bengal.vol. ١, P.١٧١,١٧٢.

Haig, Wolseley. The Cambridge History of India, Vol. III,p.٢٦٨.

Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit.. P. ١٢٢.

[٤] الهروي: طبقات أكبري، ج٣، ص١٦٧.

Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, P.١٢٠.

[٥] Ferishta. Tarikh-i- Firistah.vol. ٤, P.٣٣٩.

obeikandl.com

لهذا السلطان، فآخر نقش له يحمل تاريخ الخامس والعشرين من رمضان سنة ٨٧٨هـ / فبراير ١٤٧٤م.

obeikandl.com

السلطان "يوسف شاه بن السلطان باربكشاه":

جلس السلطان "يوسف شاه" على عرش البنغال بعد وفاة والده "باربكشاه" عام (٨٧٩هـ / ١٤٧٤م)، ويؤكد ذلك التاريخ نقشان حجريان للسلطان "يوسف شاه" ذكر فيهما تاريخ توليته الحكم سنة (٨٧٩هـ / ١٤٧٥م)، وقد لقب نفسه فيهما "السلطان بن السلطان بن السلطان شمس الدنيا والدين أبو مظفر يوسف شاه سلطان بن باربكشاه سلطان بن محمود شاه سلطان".[١]

وقد عمل السلطان "يوسف شاه" على تطبيق الشريعة الإسلامية والمحافظة على تعاليم الإسلام، وشدد في تحريم الخمر في مملكته.[٢] وعرف عنه الرحمة وحب الخير ورعايته لشئون الدولة، هذا بالإضافة إلى حرصه على العلم ورعايته للعلماء، واهتمامه بالحركة العمرانية. وقد ساعده على ذلك السلام الذي نعمت به البنغال في عهده.

وكانت مدة حكمه سبع سنوات وستة أشهر، توفي (٨٨٧هـ / ١٤٨٢م) طبقاً "للهروي" و"غلام حسين".[٣] ولكن تم العثور على عملات لخليفته السلطان "سكندر شاه" مؤرخة بسنة (٨٨٥هـ / ١٤٨٠م ـ ١٤٨١م)، وهي السنة

---

[١] Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante.P.١٢٣.

[٢] Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Bengal.vol. ١, P.١٧٢,١٧٣.

Haig, Wolseley. The Cambridge History of India, Vol. III,p.٢٦٨.

[٣] الهروي: المصدر نفسه، ج٣، ص١٦٧.

Salim, Gulam Husain. OP.Cit., P.١٢٠.

obeikandl.com

المرجحة لوفاته، ويشير ذلك إلى أن مدة حكم السلطان "يوسف شاه" لم تتجاوز الست سنوات تقريباً.[١]

obeikandl.com

[١] Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit..P.١٢٤.

السلطان "سكندر شاه":

بعد وفاة السلطان "يوسف شاه" أجلس الأمراء على العرش ابنه "سكندر شاه"، ولكنه لم يكن أهلاً للحكم، فعزلوه وولوا مكانه ابن آخر "ليوسف شاه" هو السلطان "فتح شاه"، وكانت مدة حكم السلطان "سكندر شاه" نصف يوم.[١] وقد أورد هذه الرواية كل من "الهروي" و"غلام حسين"، ولكن الكشوف الأثرية للسلطان "سكندر شاه" أثبتت غير ذلك، ففي العملات التي سكها السلطان "سكندر شاه" ذكر لقبه "السلطان بن السلطان نور الدنيا والدين أبو مجاهد سكند شاه سلطان بن محمود شاه سلطان"، ويكفى هذا لإثبات أنه ابن السلطان "ناصر الدين محمود شاه" وأخو السلطان "باربكشاه" وعم السلطان "يوسف شاه". ومن خلال العملات الثلاث التي تم العثور عليها للسلطان "سكندر شاه" يتضح لنا أنها تحمل نفس السنة (٨٨٥هـ / ١٤٨٠م ـ ١٤٨١م) ، ولكنها سكت بطرز مختلفة، ويشير ذلك أن مدة حكم السلطان "سكندر" لا يمكن أن تكون يوم واحد كما ذكر كل من "الهروي" وغلام حسين"، ويمكن تقديرها بعدة أشهر.[٢]

السلطان "جلال الدين أبو المظفر فتح شاه بن يوسف شاه":

بعد عزل الأمراء "للسلطان "سكندر شاه" تولى السلطان "جلال الدين فتح شاه"، وقد أثبت نسبه وتاريخ توليه العرش في عملة له مؤرخة بسنة (٨٨٦هـ /

---

[١] الهروي: طبقات أكبري، ج٣، ص١٦٨.

Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, p.١٢١.

Haig, Wolseley. The Cambridge History of India, Vol. III,p.٢٦٨.

[٢] Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante.p.١٢٤.

١٤٨١م ـ ١٤٨٢م)، وذكر فيها أنه "ابن محمود شاه السلطان".[١] وكان السلطان "فتح شاه" عاقلاً عالماً، سار على نهج السلاطين العظام السابقين له، ووزع الإنعامات على الشعب عقب إعتلائه العرش، ونعم الشعب في عهده بالسعادة والرخاء.[٢]

ويعد السلطان "فتح شاه" من أعظم سلاطين البنغال، لما عرف عنه من عدله وعلمه بالإضافة إلى فضائله الأخري. وقد ارتفع بلاط سلاطين البنغال في عهده إلى مكانة عالية، وهو أول من كون فرقة "البايك" ، وهي فرقة من المقاتلين الهنود الأشداء، وجعلهم حرس خاص له، ومنذ ذلك الوقت أصبح تقليداً في بلاط سلاطين البنغال أن تقوم فرقة "البايك" المكونة من خمسة آلاف جندي بالمثول كل صباح أمام السلطان في القصر.[٣]

وقد شهدت السنوات الأخيرة لحكم السلطان "فتح شاه" تصاعد نفوذ العبيد الأحباش الذين شغلوا مناصب عالية في بلاط سلطان البنغال، كما شكلوا جزءاً كبيراً من حرس القصر السلطاني، وإزاء تصاعد نفوذهم حاول السلطان "فتح شاه" الحد من نفوذهم، وقد أدى هذا الأمر إلى تجمعهم ضده تحت قيادة "شاهزاده" قائد حرس القصر للانقلاب على السلطان، وقد واتته الفرصة بغياب أمير الأمراء الحبشي الموالى للسلطان "ملك أنديل" في حملة بعيداً عن العاصمة، فقام "شاهزاده" بقتل السلطان "فتح شاه" أثناء استعراضه لحرس القصر، واستولى على حكم البنغال. وقد

---

[١] Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit..p.١٢٥.

[٢] الهروي: المصدر نفسه، ج٣، ص١٦٨.

Salim, Gulam Husain. OP.Cit., p.١٢١.

Haig, Wolseley. OP.Cit., Vol. III,p.٢٦٨.

[٣] Ferishta. Tarikh-i- Firistah.vol. ٤, p.٣٤٠.

صار من المعتاد في البنغال في ذلك الوقت أنه من قتل حاكماً يجلس مكانه على العرش ويطيعه الجميع، وكانت مدة حكم السلطان "فتح شاه" سبع سنوات وخمسة أشهر، قتل سنة (٨٩٣هـ / ١٤٨٧م).[١]

وبقتل "فتح شاه" انتهى حكم أسرة "إلياس شاه"، وقد عد حكمهم للبنغال من أكثر الحقب التاريخية تميزاً لها، وكان من أهم آثارهم انتشار الإسلام في البنغال خلال هذه الفترة.[٢] وقد امتد حكمهم للبنغال ما يقرب من قرن وربع قرن، باقتطاع تسعة عشر عاماً هي فترة حكم أسرة راجا "كانس". وقد برز من أسرة "إلياس شاه" عدد من السلاطين الأقوياء المستنيرين الذين تركوا آثارهم في التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي للبنغال.[٣]

حكم الأحباش للبنغال

السلطان "غياث الدين باربكشاه":

اعتلي "شاهزاده" عرش البنغال بعد قتله لسيده "فتح شاه"، ولقبه كما ذكر في عملة فضية له سكت سنة (٨٩٣هـ / ١٤٨٧م.١٤٨٨م)[٤] "غياث الدنيا والدين أبو

---

[١] يؤكد هذا التاريخ ما ورد في نقش له بمسجد أنشأه في مدينة "غور" سنة ٨٩٣هـ / ١٤٨٧م.
محمد يوسف صديق: رحلة مع النقوش الكتابية الإسلامية في بلاد البنغال، ص١٩٥.

[٢] الهروي: طبقات أكبري، ج٣، ص١٦٨.
Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, P.١٢١.
Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Bengal.vol. ١, P.١٧٧.
Haig, Wolseley. The Cambridge History of India, Vol. III,p.٢٦٨.

[٣] Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante.P.١٢٦.

[٤] انظر الكتالوج رقم (٢٧)

مظفر باربكشاه السلطان"، وهو أول سلاطين الأحباش الذين تولوا حكم البنغال، وقد عمل على تدعيم مركزه بجمع العبيد الأحباش من كل مكان، وأظهر كرمه للأخساء ووضعاء الناس فالتفوا حوله وزادت قوته، وسعي لتدمير شوكة كبار الأمراء وعلى رأسهم "ملك أنديل" الذين سعوا بدورهم للتخلص منه، وبالفعل بالإتفاق مع الأمراء تمكن "ملك أنديل" الحبشي و"يوجروش خان" التركي مع جماعة من الأحباش من قتل السلطان "شاهزاده"، وكانت مدة حكمه ثمانية أشهر[١]، ولكن "الهروي" ذكر أن مدة حكمه شهرين ونصف شهر.[٢] وذكر "فرشته" رواية مقاربة عن مدة حكمه أنها لم تتجاوز الشهرين.[٣] ومن خلال عملاته الثلاثة التي تم العثور عليها يتبين لنا أنها تحمل ثلاثة طرز مختلفة، وسكت في ثلاث دور ضرب، ومن ذلك يمكننا القول أن مدة حكمه لا يمكن أن تقل عن ستة أشهر[٤]، وبذلك يمكننا ترجيح رواية "غلام حسين".

السلطان "سيف الدين فيروز شاه":

بعد مقتل السلطان "شاهزاده" اجتمع الأمراء على تولية ابن السلطان "فتح شاه"، ولأنه لم يتجاوز العامين من عمره فخيروا والدته لاختيار من يتولى الحكم مكانه، فاختارت الأمير الذي قتل قاتل السلطان "فتح شاه" وهو "ملك أنديل"،

---

[١] Ferishta. Tarikh-i- Firistah.vol. ٤, pp.٣٤١- ٣٤٣.

Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, pp.١٢١ - ١٢٤.

Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Bengal.vol. ١, p.١٧٧,١٧٨.

Haig, Wolseley. The Cambridge History of India, Vol. III,p.٢٦٨,٢٦٩.

Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante,p.١٢٧.

[٢] الهروي: طبقات أكبري، ج٣، ص١٦٨.

[٣] Ferishta. OP.Cit..vol. ٤, p.٣٤٣.

[٤] Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit..P.١٢٧.

obeikandl.com

ووافق الأمراء على الاختيار، ورفعوه على عرش البنغال[١] سنة (٨٩٣هـ / ١٤٨٧م- ١٤٨٨م) ، ولقبه كما ورد في عملاته "سيف الدنيا والدين أبو مظفر فيروز شاه السلطان".[٢]

ولقد اشتهر السلطان "فيروز شاه" بعدله وكرمه ورحمته، وعاش الشعب البنغالي في عهده في سعادة وراحة، كما كان قبل تولي "شاهزاده" السلطنة، وقام بإصلاح ما خرب في عهد السلطان السابق. وكان كرمه زائداً عن الحد وخاصة على الفقراء، ويقال أنه في يوم واحد وزع على أحد الفقراء لكة واحدة، ولشدة سخائه خاف وزراؤه ذلك، وكانوا يقولون لبعضهم أنه لا يعرف قيمة الأموال التي بين يديه، وكانت مدة حكمه ثلاث سنوات. واختلفت الروايات حول وفاته سنة (٨٩٩هـ / ١٤٩٣م) ، فالرواية الأولي أنه توفي وفاة طبيعية بعد مرض ألم به، والرواية الثانية أن جماعة "بايكان جوكي"[٣] غدروا به وقتلوه[٤]. ويمكننا ترجيح

---

[١] الهروي: المصدر نفسه، ج٣، ص١٦٨.

Salim, Gulam Husain. OP.Cit., P.١٢٤.

Haig, Wolseley. OP.Cit., Vol. III,p.٢٦٩.

[٢] Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit..P.١٢٨.

[٣] جماعة "بايكان" هي وحدة المشاة في الجيش البنغالى، وقد وصفها المؤرخون بأنها وحدة البايكان الذائعة الصيت، واطلقوا على أنفسهم "أبو بنغال"، وكان لهم قوانينهم وأحكامهم العرفية الخاصة بهم، وظهرت قوتهم في عهد السلطان "إلياس شاه" الذي كانوا شديدي الولاء له ومستعدين لفدائه بأرواحهم.* وبدأ تدخلهم في عزل وتولية سلاطين البنغال منذ مشاركتهم في قتل السلطان "شاهزاده"، و"جوكي" كلمة هندية تعني أصحاب المكانة العالية.**

(* Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, p.١٢٥.

** الهروي: طبقات أكبري، ج٣، ص١٦٨.)

[٤] الهروي: المصدر نفسه، ج٣، ص١٦٨.

Salim, Gulam Husain. OP.Cit., P.١٢٤,١٢٥.

الرواية الثانية لما كان من زيادة نفوذ جماعة "بايكان" ومشاركتهم في قتل السلطان السابق واللاحق للسلطان "فيروزشاه".[١]

أما تاريخ وفاته الذي ذكرته المصادر التاريخية فقد أثبتت عملاته المكتشفة خطأه، فقد تم العثور على عملات له تحمل تواريخ (٨٩٣هـ / ١٤٨٦م : ٨٩٦هـ / ١٤٨٩م) أي أن حكمه امتد إلى ثلاث سنوات، كما ذكر "غلام حسين"، ولكنه أخطأ في تاريخ توليته العرش ووفاته، وقد تم الاستدلال على تاريخ وفاته من آخر نقش له المسجل بتاريخ (٨٩٦هـ / ١٤٨١م)

وقد امتدت سيطرة "فيروز شاه" على البنغال كلها شرقها وغربها، وكان له اهتمام كبير بالحركة العمرانية والفنية، فقد شهد حكمه القصير بناء عدد من المساجد الجميلة[٢]، ومن أهم إنجازات السلطان "فيروز شاه" اهتمامه بتعمير مدينة "غور" من ذلك بنائه مسجداً وبرجاً وخزاناً بها.[٣]

السلطان "قطب الدين محمود شاه":

بعد مقتل السلطان "فيروز شاه" أجلس الأمراء ابنه الأكبر "محمود شاه" على كرسي السلطنة، وكان سلطاناً متخلقاً بأخلاق العظماء[٤]، ولقبه كما ورد في

Haig, Wolseley. The Cambridge History of India, Vol. III,p.٢٦٩.

[١] Salim, Gulam Husain. OP.Cit., P.١٢٥.

[٢] Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Bengal.vol. ١, P.١٧٨,١٧٩.

Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante.P.١٢٨,١٢٩.

[٣] Salim, Gulam Husain. OP.Cit., P.١٢٥.

[٤] الهروي:المصدر نفسه، ج٣، ص١٦٩.

عملاته ""قطب الدنيا والدين أبو مجاهد محمود شاه السلطان بن فيروز شاه السلطان".[١]

وقد اعتلى عرش البنغال بمساعدة عبد حبشي يدعى "مظفر حبشي" ، وتولي "مظفر حبشي" إدارة الشئون المالية والإدارية للمملكة، وفرض سيطرته على كل شئون المملكة، ولم يبق للسلطان "محمود" إلا قليل من السلطة، وظل كذلك حتي تمكن عبد حبشي آخر يدعى "سيدي بدر ديوانه" من قتله، وما لبث أن قتل السلطان "محمود" أيضاً بالاتفاق مع قواد "بايكان"، واعتلي عرش السلطنة، وللأسف لم يستمر حكم السلطان "محمود" كثيراً، توفي سنة (٩٠٠هـ / ١٤٩٢م).[٢] ولكن هذا التاريخ غير صحيح لأنه لا يتفق مع عملات خليفته السلطان "مظفر شاه" والتي صدرت في الفترة (٨٩٦هـ / ١٤٩٠م : ٨٩٨هـ / ١٤٩٢م) محددة بذلك فترة حكم وتاريخ وفاة السلطان "محمود" سنة(٨٩٦هـ /١٤٩٠م)[٣]، فلم تتجاوز مدة حكمه السنة.[٤] وخاصة مع صدور آخر عملة له تحمل هذا التاريخ. ويذكر "الهروي" رواية أخري لمقتل السلطان "محمود شاه" أن "مظفر حبشي" هو الذي قتل السلطان بالاتفاق مع قواد "بايكان".[٥]

---

[١] Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit..P.١٢٩.

[٢] Ferishta. Tarikh-i- Firistah.vol. ٤, p.٣٤٥,٣٤٦.

Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, p.١٢٦.

Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Bengal.. p.١٧٩,١٨٠.

Haig, Wolseley. The Cambridge History of India, Vol. III,p.٢٧٠.

Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante.p.١٢٩.

[٣] انظر الكتالوج رقم (٢٨)

[٤] Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit.. p.١٨١.

[٥] الهروي: طبقات أكبري ، ج٣، ص١٦٩.

openkandil.com

السلطان "شمس الدين مظفر شاه حبشي":

بعد ارتقاء "سيدي بدر ديوانه" عرش البنغال إتخذ لقب "شمس الدنيا والدين أبو نصر مظفر شاه السلطان"[١]، وكان السلطان "مظفر شاه حبشي" سفاحاً سيئ الخلق، فقد قتل كثير من العلماء والمشايخ[٢]، كما قتل راجات الهندوس الذين اعترضوا على حكمه، وعين "سيد حسين شريف مكي" في منصب الوزارة ، وعهد إليه بكل شئون الحكم، وكان سلطان "مظفر حبشي" شرهاً لتكديس الثروات، وعمل على تخفيض مرتبات الجنود، وارتكب الكثير من المظالم في جمعه الضرائب من الشعب البنغالى.

وما لبث "سيد حسين" أن ضاق من طرق السلطان البغيضة، فخرج مع غالبية كبار الأمراء من العاصمة "غور"، ولكن السلطان تحصن في قلعة "غور" بقوة من خمسة آلاف جندي حبشي وثلاثة آلاف جندي أفغاني وبنغالى، وظل الحصار أربعة أشهر، تخلله اشتبكات بين الطرفين قتل فيها الكثيرون، وكان من يقع في أسر السلطان "مظفر" يقتله بيده، حتي بلغ من قتلهم عدد كبير، وفي النهاية دخل الطرفان في معركة حامية راح ضحيتها ثلاثة آلاف نفس، انتهت بانتصار "سيد حسين" ومن معه من النبلاء، ومقتل السلطان "مظفر حبشي" وأعوانه، وكانت مدة سلطنته ثلاث سنوات وخمسة أشهر (٨٩٦هـ / ١٤٩٠م : ٨٩٨هـ / ١٤٩٢م[٣]).[٤]

---

[١] Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit.. p.١٧٨,١٧٩.

Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit..p.١٣٠.

[٢] الهروي: المصدر نفسه ، ج٣، ص١٦٩.

[٣] أكد تاريخ وفاته صدور آخر عملة له سنة(٨٩٨هـ / ١٤٩٢م) انظر الكتالوج رقم (٢٩)

[٤] Ferishta. Tarikh-i- Firistah.vol. ٤, p.٣٤٧,٣٤٨.

Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, pp.١٢٦ - ١٢٨.

Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Bengal, pp.١٨٠ – ١٨٢.

ويذكر "الهروي" أن "سيد حسين" قتل السلطان "مظفر حبشي" باقتحامه القصر مع ثلاثة عشر رجل من "البايكان"، وفي الصباح جلس على عرش السلطنة.[١]

obeikandl.com

Haig, Wolseley. The Cambridge History of India, Vol. III,p.٢٧٠.

Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante,P.١٣١.

[١] الهروي: طبقات أكبري، ج٣، ص١٦٩.

الحكم العربي للبنغال

السلطان "علاء الدين سيد حسين شريفي مكي":

اجتمع الأمراء بعد مقتل السلطان "مظفر شاه" وانتخبوا سنة(٨٩٩هـ / ١٤٩٤م)[١] "سيد حسين مكي" سلطاناً بعد أن وعدهم بالمعاملة الطيبة وحسن السيرة فيهم، ولقبه كما ورد في نقشين "سيد السادات علاء الدين أبو مظفر شاه حسين سلطان بن سيد أشرف الحسيني"، ووالده "سيد أشرف الحسيني" كان شريف "مكة"، ثم أقام فترة مع ولديه "حسين" و"يوسف" في "ترمذ" قبل أن يتجهوا إلى البنغال حيث أقاموا في ظلة[٢] رواق[٣] مسجد "معزة" بمدينة "شاندبور"[٤]، وهناك تلقى كل من "حسين" و"يوسف" تعليمهما على القاضي الذي كان يدرس في

---

[١] يثبت ذلك صدور أول عملة له في هذه السنة. انظر الكتالوج رقم(٣٠)

[٢] الظلة في المصطلح المعماري هي كل مكان مظلل يستظل فيه، ومنها عرفت ظلة القبلة التي كانت في أول الأمر منطقة مسقوفة غير عميقة موازية لجدارها، ولتوسيع المساجد عمقت الظلات بإضافة العديد من الأروقة الموازية إليها. (عاصم محمد رزق: معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠م، ص١٨٧.)

[٣] يستخدم مصطلح الرواق في العمارة الدينية ليدل على المساحة أو الممر المسقف المحصور بين صفين من الأعمدة أو الدعامات أو بين جدار وصف من الأعمدة أو الدعامات وهو ما يعرف باسم البائكة (هي صفوف الأعمدة وما يعلوها من عقود). (محمد حمزة الحداد: المدخل إلى دراسة المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠١م، ص٤٩، ٥٠.)

[٤] مدينة كبيرة في جنوب شرق بنغلاديش، تقع جنوب شرق العاصمة "دكا". (عبد الحكيم عفيفي: موسوعة ألف مدينة إسلامية، ص٣٠٧.)

المسجد، ولما علم القاضي شرف نسبهم زوج ابنته إلى "حسين"، وقد دخل بعد ذلك في خدمة السلطان "مظفر شاه" وأصبح وزيراً له.[١]

عُد صعود السلطان "علاء الدين حسين شاه" على عرش البنغال بداية لسلطنة جديدة متميزة يشار إليها عادة باسم سلطنة "حسين شاهي"، ولكن من الأصح أن نطلق عليها سلطنة العرب، وذلك لاعتزازهم بأصلحهم العربي الحسيني الشريف، وقد نتج عن ذلك اهتمامهم بالثقافة العربية والعمل على نشر الإسلام، هذا بالإضافة إلى الإنجازات المعمارية الكبيرة التي قاموا بها، وقد حكم هذه السلطنة أربعة سلاطين فقط هم "علاء الدين حسين شاه" مؤسس السلطنة وابنه "نصير الدين نصرت شاه" وابنه "علاء الدين فيروز شاه" و"غياث الدين محمود شاه"، ولم تستمر السلطنة أكثر من ستة وأربعين عاماً.

وقد شهدت هذه الفترة تطورات سياسية خطيرة في شمال الهند بقيام سلطنة اللوديين في "دهلي"، وسقوط سلطنة "جونبور" التي كانت تقوم بوظيفة شبيهه بالدول الحاجزة بين سلطنة البنغال وسلطنة "دهلي"، وبزوال هذا الحاجز خرجت سلطنة البنغال من عزلتها ودخلت في خضم الصراعات السياسية التي شهدتها منطقة شمال الهند بين الأفغان والمغول، والتي انتهت بفرض المغول سيطرتهم على شمال الهند والبنغال، كما شهدت هذه الفترة بداية احتكاك البرتغاليين بسواحل سلطنة البنغال، ومحاولة سلاطينها التصدي لهم.[٢] وبذلك نري أنه على الرغم من

---

[١] Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, p.١٣٠.

Haig, Wolseley. The Cambridge History of India, Vol. III,p.٢٧٠.

Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante.p.١٤٤.

[٢] Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Bengal.vol. ١,p.١٨٣,١٨٤.

قصر فترة حكم سلطنة العرب للبنغال إلا إنها شهدت كثير من التغيرات السياسية والتطورات الحضارية والثقافية.

وكان أول عمل قام به السلطان "علاء الدين حسين شاه" عقب توليه الحكم قيامه بفرض الأمن على مدينة "غور"[١] التي سماها "حسين آباد"، وأمر الناس بالكف عن أعمال النهب والسرقة، ولما لم يذعنوا للأمر أعمل السيف في المخالفين حتي أعاد الأمن للمدينة. وقد عثر على ثروات كثيرة مخبأة منذ العصور السابقة، وكان السلطان حكيماً في إنفاق هذه الثروة فإهتم برعاية الأمراء والموظفين ورفعهم لمكانة عالية، وقام بحل جماعة "بايكان" التي أثارت اضطرابات كبيرة في الحياة السياسية في الفترة السابقة له، واستبدلهم بفرقة حراسة أخري، كما قام بطرد الأحباش من المملكة، وأحل محلهم السادات والمغول والأفغان، وأرسل منهم ولاة للأقاليم فاستقر الأمن في البلاد[٢]، وقام بتغيير عاصمته من "غور" إلى "إكدالة" لمعاقبة أهالى "غور" على مناصرتهم للسلطان "مظفر شاه"، ولكن خلفاءه قاموا بإعادة العاصمة إلى "غور".[٣]

---

[١] عاصمة البنغال في ذلك الوقت، وهي مدينة كبيرة وعريقة يرجع تاريخ تأسيسها إلى خمسة أو ستة قرون قبل الميلاد، وكانت مقر حكم ألف ملك حتي أمر السلطان "حسين شاه" جنوده بتدميرها.

(Campos, J.J.A. History of Portugues in Bengal.Calcutta. ١٩١٩,p. ١٩.)

[٢] Ferishta. Tarikh-i- Firistah.vol. ٤, pp.٣٤٩- ٣٥٠.

Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, p.١٣٠,١٣١.

Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Bengal.vol. ١, p.١٩٠,١٩١.

Haig, Wolseley. The Cambridge History of India, Vol. III,p.٢٧١.

Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante.p.١٤٣,١٤٤.

[٣] Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit.. p.١٩١.

Haig, Wolseley. OP.Cit. Vol. III,p.٢٧١.

openkandil.com

وبعد أن استقر حكم السلطان "علاء الدين" للبنغال عمل على إخضاع الحكومات الهندية المجاورة له، فقام بإخضاع "أوريسيا"، وفرض الجزية عليها، وقام بغزو "آسام" بجيش وأسطول قويين، وكما قام بغزو كل المقاطعات شمال "كمروب" وعاصمتها "كماتا"[١] التي كان يحكمها راجات هندوس أقوياء، وقد قام قواده الأفغان بهدم قصور أولئك الراجات وبنوا قصورهم مكانها، وجنى السلطان من هذه الغزوات ثروات كبيرة، وقد أحبط محاولة راجا آسام لغزو البنغال بجيش كبير، وقام السلطان بتأمين الحدود مع آسام ببناءه قلعة على ضفة نهر "بهاته".[٢]

وبضم السلطان "علاء الدين" لأوريسيا وآسام عمل على ضم "تريبورا"[٣]، لتأمين حدود البنغال الشرقية تماماً، فوجه عدد من الحملات إليها، انتهت بضم أجزاء من "تريبورا" إلى سلطنة البنغال، وبذلك استطاع السلطان "علاء الدين" ليس فقط إعادة الأراضي التي فقدتها سلطنة البنغال فترة حكم الأحباش لها، ولكن أيضاً استطاع توسعه حدودها بضمه مقاطعة "دارجيلينج" وجزءاً من مقاطعة "جالبايجوري" في الشمال، وضم جبل شيتاجونج وأجزاء من مقاطعة "شيتاجونج" في الجنوب الشرقي، هذا بالإضافة إلى ضمه لدولة أوريسيا في الجنوب الغربي، كما استطاع فرض سيطرته على شمال بيهار كلها والجزء الأعظم من جنوبها مع مقاطعة

---

[١] انظر الكتالوج رقم (٣١)

[٢] Salim, Gulam Husain. OP.Cit., p.١٣٢,١٣٣.

Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit.. pp.١٩٣ - ١٩٨.

Haig, Wolseley. OP.Cit., Vol. III,p.٢٧١,٢٧٢.

Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit..pp.١٤٥ – ١٥٢.

[٣] "تريبورا" أو "تيبيرا" تقع في مقاطعة "كوميلا" الحالية الواقعة شرق جمهورية بنغلاديش.

(Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit..vol. ١, p.١٩٩.)

obeikandl.com

"كمروب ـ كماتا" ليشكلا معاً جناح شمالى شرقي لسلطنة البنغال، وأما توسعاته الشرقية فقد استطاع ضم مقاطعة "سيلهت" وأجزاء من "تريبورا".[١]

ونظراً لما تمتع به السلطان "علاء الدين حسين شاه" من قوة ونفوذ كان ملاذاً للحكام المسلمين المجاورين له، فبعد هزيمة السلطان "إبراهيم شرقي" سلطان "جونبور" على يد سلطان "دهلي" "سكندر شاه لودي" لجأ إلى البنغال حيث لقى استقبالاً حسناً من سلطانها، وقضى بقية حياته في راحة بمدينة "كولجونج".

وبحصول السلطان "علاء الدين حسين شاه" على غنائم كثيرة من فتوحاته، استغل هذه الثروات الكبيرة بالقيام بنشاط معماري كبير في البنغال، فأنشأ الكثير من المساجد منها المسجد الذهبي في مدينة "غور"، كما بنى كثيراً من الاستراحات في أماكن مختلفة من كل مقاطعة بالبنغال[٢]، وقد أوقف على استراحة الشيخ "نور قطب علم" عدداً من القري للإنفاق عليها وصيانتها، وكان كل عام يقوم بزيارة ضريحه في "بندوه".

ونظراً لما تمتع به السلطان "علاء الدين حسين شاه" من العقل والعلم والشجاعة، ولما قام به من فتوحات، ورعايته للأمراء والعلماء والصوفية الذين أرسل في استدعائهم من أطراف المملكة وإهتم برعايتهم، ولما قام به من تعمير لبلاد البنغال؛ كل ذلك جعل له شعبية كبيرة، وامتدت مدة حكمه سبع وعشرين سنة وعدة أشهر كما ذكر "الهروي" و"فرشته"، وفي روايات أخري تسع وعشرين

---

[١] Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Benga, pp.١٩٩ - ٢٠٥.

Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante.pp.١٥٢-١٥٤.

[٢] Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, p.١٣٣.

Haig, Wolseley. The Cambridge History of India, Vol. III, p. ٢٧٢.

سنة أو أربع وعشرين سنة، توفى سنة (٩٢٩هـ / ١٥٢٢م).[١] وهذا التاريخ يختلف مع الكشوفات الإثرية لعملات ونقوش السلطان "علاء الدين" وابنه السلطان "نصير الدين"، فآخر عملة للسلطان "علاء الدين" مؤرخة بسنة (٩٢٥هـ / ١٥١٩م)، وآخر نقش له تم العثور عليه في مدينة "سناركَاون" مؤرخ بسنة (٩٢٥هـ / ١٥١٩م)، بينما أول نقش لابنه السلطان "نصير الدين شاه" كان على "دوازه داكهيل" مؤرخ بسنة (٩٢٦هـ / ١٥٢٠م)، مما يعني أن نهاية حكم السلطان "علاء الدين" كانت أواخر سنة (٩٢٥هـ / ١٥١٩م)[٢]، وبذلك تكون فترة حكمه (٨٩٩هـ / ١٤٩٤م : ٩٢٥هـ / ١٥٢٠م)[٣].

ولا يعادل أحد من سلاطين البنغال وحكامها المسلمين السلطان "علاء الدين حسين شاه" الذي يحتل مكان الصدارة بينهم؛ لما قام به من إنجازات سياسية وإدارية وحربية وثقافية واجتماعية واقتصادية، مما جعل البنغال تشهد في عهده نهضة عظيمة.

السلطان "نصير الدين نصرت شاه بن السلطان علاء الدين":

كان للسلطان "علاء الدين حسين شاه" ثمانية عشر ولداً، أجلس الأمراء ابنه الأكبر "نصير شاه" على عرش البنغال بعد وفاته، وقد اشتهر بحكمته وحسن خلقه وخبرته الإدارية الكبيرة مما ميزه عن سائر إخوته، وقد عامل إخوته معاملة كريمة،

---

[١] الهروي: طبقات أكبري، ج٣، ص١٦٩.

Ferishta. Tarikh-i- Firistah.vol. ٤, P.٣٥٠.

Salim, Gulam Husain. OP.Cit., P.١٣٣.

[٢] سكت أول عملة لابنه "نصرت شاه" سنة ٩٢٥هـ / ١٥١٩م. انظر الكتالوج رقم (٣٢)

[٣] Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Bengal.vol. ١,p.٢١٣.

Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante.p.١٥٥.

فعوضاً عن التخلص من منافستهم له على العرش جعلهم ساعده في إدارة شئون المملكة وأجزل لهم العطاء، ووفر لهم عيشة طيبة تليق بهم[١]، وفي تصرفه هذا رحمة وحكمة كبيرين.

وتنقسم فترة حكم السلطان "نصير شاه" إلى فترتين:

الفترة الأولى (٩٢٦هـ / ١٥٢٠م : ٩٣٢هـ / ١٥٢٦م) : وهي الفترة التي عم فيها السلام أرجاء البنغال، ولم يحدث فيها أي قلاقل خارجية، وقد ساعد ذلك السلطان "نصير شاه" على متابعة مسيرة والده في النشاط العمراني، فمن خلال الثلاثة وعشرين نقشاً الذين تم العثور عليهم منتمين إلى فترة حكمه نستدل على نشاطه العمراني الواسع، ومن أهم منشآته بنائه خمسة مساجد كبيرة في "سناركَاون" و"أشرف بور" و"نافاجرام" و"مانجالكوت" و"مالده"[٢]، ومن أهم المباني التي أنشأها السلطان "نصير شاه" مسجد "قدم الرسول" (صلي الله عليه وسلم) ، وسمي ذلك لأن تحت قبته صخرة مطبوع فيها قدم الرسول (صلي الله عليه وسلم) كان الشيخ "جلال الدين التبريزي" قد أحضرها إلى "بندوه" من شبه الجزيرة العربية، وقد بناه سنة (٩٣٩هـ / ١٥٣٢م)، كما أنشأ المسجد الذهبي المعروف باسم "مسجد سونا" سنة (٩٣٢هـ / ١٥٢٥م).

---

[١] Ferishta. Tarikh-i- Firistah.vol. ٤, p.٣٥١.

Haig, Wolseley. The Cambridge History of India, Vol. III,p.٢٧٢.

[٢] Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, p.١٣٤.

Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit.,p.٢١٤ , ٢١٥.

Haig, Wolseley. OP.Cit., Vol. III,p.٢٧٢.

obeikandl.com

الفترة الثانية (٩٣٢هـ / ١٥٢٦م: ٩٣٨هـ / ١٥٣٢م): وهي الفترة التي انشغل فيها السلطان "نصير شاه" بتوسعاته الخارجية، فقد عمل السلطان "نصير شاه" على توسيع حدود البنغال الغربية ونشر الإسلام في هذه المنطقة، ولذلك دخل في حرب مع راجا "تيرهوت" المتمرد وقتله، وقام بتوجيه حملة إلى "تيرهوت" و"حاجي بور" لإخضاعهما.[١]

وكان أول ظهور للبرتغاليين[٢] في البنغال في عهد السلطان "نصير شاه"، فقد عمل الحاكم البرتغالي في الهند "نينو دا جونها" على إرسال عدد من السفن البرتغالية سنة (٩٢٤هـ / ١٥١٨م) إلى سواحل البنغال، لتجد للبرتغاليين موطأ قدم في البنغال، فقاموا بأعمال سلب ونهب للسفن[٣]، وفي سنة (٩٢٨هـ / ١٥٢١م) وصل لبلاط السلطان "نصير شاه" سفارة برتغالية بقيادة "أنطونيو دي بريتا" وآخرون، وقدموا

---

[١] Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, P.١٣٤,١٣٦.

Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Bengal.vol. ١,p.٢١٥, ٢١٦.

Haig, Wolseley. The Cambridge History of India, Vol. III,p.٢٧٢ .

Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante.P.١٥٨.

[٢] بعد نجاح البرتغاليين في تأسيس قواعد لهم في الساحل الغربي للهند اتجهوا إلى الساحل الشرقي للهند وجزر المحيط الهادي والصين، فقد وجدت جالية لهم في كانتون سنة (٩٢٣هـ / ١٥١٧م)، وأسسوا قلعة لهم في سيلان، وأقاموا معاهدات سلام مع ملوك بيجو سنة (٩٢١هـ / ١٥١٥م)، وملوك سيام سنة (٩٢٤هـ / ١٥١٨م) وأرسوا قواعد لهم في أرخبيل الملايو سنة(٩٢٩هـ/ ١٥٢٢م)، ومن هنا اتجهوا لتأسيس قوة لهم في البنغال.

(Campos, J.J.A. History of Portugues in Bengal,p.١٤.)

[٣] Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit.. P.٢٢٤.

Haig, Wolseley. OP.Cit., Vol. III,p.٢٧٢.

obeikandl.com

هداياهم للسلطان الذي قبلها، ووافق على فتح باب التجارة معهم على أن يلتزموا بالسلام.[١]

وكرر البرتغاليون قيامهم بأعمال السلب سنة (٩٣٣هـ / ١٥٢٦م)، وفي سنة (٩٣٥هـ / ١٥٢٨م) قام "مارتين ألفونسو دي ملو الكَجراتي" بالتوجه إلى سواحل البنغال للقيام بالسلب، ولكن سفينة "دي ملو" خربت، ووقعت في يد "خودا بخش خان" حاكم "شاكاريا" ـ الواقعة إلى الجنوب من "شيتاجونج" بخمسين ميلاً ـ الذي قام بأسره حتي افتداه حاكم "شيتاجونج" "شهاب الدين"، وأوفد "دي ملو" سفارة محملة بالهدايا إلى سلطان البنغال السلطان "محمود شاه"، ولكن السلطان كان غاضباً من وجودهم في "شيتاجونج"، ومضايقتهم لسكانها لعدم مراعاتهم لتقاليدهم، وأمر حاكم "شيتاجونج" بالقبض عليهم، وبالفعل قام حاكم "شيتاجونج" بالقبض على رؤسائهم وأرسلهم أسرى إلى العاصمة "غور"، وطلب فدية كبيرة من سلطات البرتغاليين اللتي رفضت دفعها، وانتقموا من السلطان بحرق "شيتاجونج".[٢]

وقام السلطان "نصير شاه" باستقبال الأفغان الفارين من "دهلي" عقب استيلاء السلطان "بابر شاه" على سلطنة "دهلي" وقتله للسلطان "إبراهيم شاه بن سكندر شاه"، ولجأ أخو الأخير "محمود شاه" إلى البنغال حيث أحسن السلطان "نصير شاه" استقباله، وأقطع أمراءه العديد من القري، ورفعهم لمكانة عالية، وعاشوا في راحة

---

[١] Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit..P.١٦٢.

[٢] Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Bengal p.٢٢٥, ٢٢٦.

Haig, Wolseley. The Cambridge History of India, Vol. III,p.٢٧٣.

obeikandi.com

وأمان بالبنغال[١]، وتزوج "نصير شاه" من ابنة السلطان "إبراهيم شاه" التي لجأت إلى البنغال.

وعزم السلطان "نصير شاه" على قهر قوات المغول، فأرسل قوة كبيرة بقيادة "قطب خان" إلى إقليم "بهاريش" في بهار، ودخل "قطب خان" عدة معارك مع المغول، وفي سنة (٩٣٠هـ / ١٥٢٢م) استولى السلطان "بابر شاه" على "جونبور"، وعمل على الاستيلاء على البنغال، فأرسل السلطان "نصير شاه" إليه العديد من الهدايا القيمة مع سفراء حكماء، وقبل "بابر شاه" إقامة سلام مع "نصير شاه" ورجع عن غزو البنغال.[٢]

ولكن ما لبث "بابر شاه" أن توفي في الخامس من جمادي الأول سنة (٩٣٧هـ / ١٥٣٠م) وتولي ابنه السلطان "همايون شاه" بعده، ولخوف السلطان "نصير شاه" من غزو "همايون شاه" للبنغال عمل على تدعيم علاقته مع سلطان الكَجرات "بهادر شاه"، فأرسل سنة (٩٣٩هـ / ١٥٣٢م) هدايا قيمة إليه مع "ملك مرجان" الذي

---

[١] الهروي: طبقات أكبري، ج٣، ص١٧٠.

Ferishta. Tarikh-i- Firistah.vol. ٤, p.٣٥١.

Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, p.١٣٥.

Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit..vol. ١,p.٢١٧.

Haig, Wolseley. OP.Cit., Vol. III,p.٢٧٢.

[٢] Ferishta. OP.Cit..vol. ٤, p.٣٥٢.

Salim, Gulam Husain. OP.Cit., p.١٣٥.

Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit.,pp.٢١٨ – ٢١٩.

Haig, Wolseley. OP.Cit., Vol. III,p.٢٧٢.

Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante.pp.١٥٨ – ١٦٠.

obeikandl.com

لقيه في "مندو"[١] وتلقي منه استقبال طيب.[٢] ولكن في طريق عودته إلى البنغال اشتبك في قتال مع السلطان "همايون شاه" الذي هزمه، وعند عودته إلى البنغال عزم السلطان "نصير شاه" على عقابه على تصرفه الأحمق، وخوفاً على حياته قام الخصي "ملك مرجان" بقتل السلطان بمساعدة عدد من الخصيان، ويذكر "الهروي" أنه حكم احدي عشرة سنة.[٣] أما "فرشته" فيذكر أنه توفي سنة (٩٤٥هـ / ١٥٣٨م) بعد مدة حكم دامت ثمانية عشر عاماً.[٤] وفي روايات أخري أن مدة حكمه كانت ثلاث عشرة سنة، وقيل ست عشرة سنة، توفي سنة (٩٤٣هـ / ١٥٣٦م)[٥] ولكن

---

[١] "مندو" هي عاصمة سلاطين مالوه، تقع عند دائرة عرض اثنتين وعشرين درجة واثنتين وعشرين دقيقة شمالاً، وعند خط طول خمس وسبعين درجة وست وعشرين دقيقة شرقاً، وهي مدينة كبيرة بها قلعة حصينة.* وقد أقيمت قلعة مندو على قمة جبل على ارتفاع ألفي قدم، وهي تمتد لثمانية أميال على طول سلسلة جبال فيندهيا، وقد أنشأها حكام "برمار"، واستولى عليها سلاطين مالوه في أواخر القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي، وتتميز الميدنة بقصورها الرائعة التي أضفت على المدينة جو من البهجة والمرح**.

(**أشوني لوهاني: ولاية مادهيا براديش، دورية صوت الشرق، ع٤٤٣، نوفمبر. ديسمبر ٢٠٠٤م، ص٢١.

* معين الدين الندوي: معجم الأمكنة، ص٥١، ٥٢.)

[٢] الهروي: طبقات أكبري، ج٣، ص١٧٠.

Ferishta. Tarikh-i- Firistah.vol. ٤, p.٣٥٣.

Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, p.١٣٦.

Haig, Wolseley. The Cambridge History of India. Vol. III,p.٢٧٢.

Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante.p.١٦٠,١٦١.

[٣] الهروي: المصدر نفسه، ج٣، ص١٧٠.

Salim, Gulam Husain. OP.Cit., p.١٣٦.

[٤] Ferishta. OP.Cit..vol. ٤, p.٣٥٣.

[٥] Salim, Gulam Husain. OP.Cit., p.١٣٦.

ذلك مخالف لعملات ابنه وخليفته "علاء الدين فيروز شاه" التي سكها سنة (٩٣٨هـ / ١٥٣٢م)، مما يؤكد وفاة السلطان "نصير شاه" في نفس السنة.[١]

وقد قدم السلطان "نصير شاه" خلال فترة حكمه إنجازات جليلة على الصعيدين السياسي والحضاري، فقد حفظ البنغال من غزو السلطان "بابر شاه"، وقام بتوسيع حدودها، كما كان راعياً للعمارة والفنون والآداب التي شهدت ازدهاراً كبيراً في عهده.[٢]

السلطان "علاء الدين فيروز شاه":

بعد وفاة السلطان "نصير شاه" اعتلي ابنه **"علاء الدين فيروز شاه"** عرش السلطنة، وتذكر المصادر التاريخية أنه حكم ثلاث سنوات[٣]، ولكن المصادر الأثرية أثبتت أنه لم يستمر في الحكم أكثر من سنة واحدة، فقد اعتلى العرش سنة (٩٣٨هـ / ١٥٣٢م)، وظل في الحكم حتي رمضان سنة (٩٣٩هـ / ١٥٣٣م)، فقد تم العثور على عملة له مؤرخة بسنة (٩٣٩هـ / ١٥٣٣م)، وكان مثل أبيه راعياً للنشاط المعماري والنهضة الأدبية والعلمية في عهده.[٤] ويعد الحدث الرئيسي في عهد السلطان "فيروز شاه" هو هزيمة الجيش البنغالى في حربه ضد آسام سنة (٩٣٨هـ /

---

[١] Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Bengal.vol. ١, p.٢٢١,٢٢٢.
Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit..p.١٦٧.

[٢] Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit..p.١٦٣,١٦٤.

[٣] Ferishta. Tarikh-i- Firistah,vol. ٤, p.٣٥٤.
Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, p.١٣٧.

[٤] Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Bengal.vol. ١,p.٢٢١,٢٢٢.
Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante,p.١٦٧.

obeikandl.com

١٥٣٢م)، وقد أدى ذلك إلى غياب الهيمنة البنغالية على آسام، وتراجع حدود سلطنة البنغال إلى وضعها الأول قبل قيام سلطنة العرب.[١]

حكم الأفغان للبنغال

لم يدم حكم "فيروز شاه" طويلاً، فقد قتله عمه الأمير "محمود بن السلطان علاء الدين حسين شاه" له، وكان قد ترقى في البلاط في عهد السلطان "نصير شاه" حتي أصبح من كبار الأمراء، وكان متطلعاً للسلطة حتي واتته الفرصة، فقتل السلطان "فيروز شاه" واعتلى العرش.

باعتلاء السلطان **"محمود شاه"** عرش البنغال قام صهره "مخدوم علم" - الذي كان حاكماً على "حاجي بور[٢]" - بتمرد وتحالف مع الأمير الأفغاني "شير خان" الذي فرض سيطرته على ولاية "بيهار"، فأرسل السلطان "محمود" الأمير "قطب خان" على رأس جيش كبير لإخضاع ولاية "بيهار"، والقضاء على تمرد "مخدوم علم"، وبعد معركة حامية بين الطرفين قتل فيها "قطب علم"، واستولى "شير خان"

---

[١] Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit.,p.١٦٦.

[٢] "حاجي بور" ظلت لفترة طويلة مركز حكم سلطنة البنغال لشمال ولاية "بيهار"، وقد خضع ما تبقى من ولاية "بيهار" إلى سلطنة "جونبور"، وبعد سقوطها سيطر رؤساء الأفغان على أجزاء متفرقة منها.

(Salim, Gulam Husain. OP.Cit., p.١٣٨.)

obeikandl.com

على الأفيال والغنائم البنغالية وأصبح أكثر قوة[١]، وتمكن سنة (٩٤٠هـ / ١٥٣٤م) من السيطرة على بيهار، وفي سنة (٩٤٢هـ / ١٥٣٦م) وجه قواته للاستيلاء على البنغال.

وقام أمراء البنغال بالدفاع عنها دفاعاً مستميتاً، فقاموا بتحصين ممرات "تيلياجارهي" و"ساكريجالى"، وبعد قتال استمر شهر استطاعت قوات السلطان "شيرخان" السيطرة على هذه الممرات الهامة سنة (٩٤٢هـ / ١٥٣٦م).[٢]

وفي حملة السلطان "شير شاه" الثانية على البنغال سنة (٩٤٣هـ / ١٥٣٧م) اضطر السلطان "محمود" للاستعانة بالأسرى البرتغاليين اللذين وجدوا الفرصة سانحة للحصول على حريتهم.[٣] وخاض السلطان "محمود" معركة مع جيش السلطان "شيرخان" انتهت بهزيمته، فانسحب وتحصن في قلعة "غور"، وأرسل يستنجد بالسلطان "همايون شاه" في "دهلي"، وقد توجه السلطان "همايون شاه" للسيطرة على "جونبور" سنة (٩٤٤هـ / ١٥٣٧م)، في الوقت الذي كان "شيرخان" محاصراً لقلعة "غور"، فترك ابنه "جلال خان" لاستكمال الحصار، وتوجه إلى بيهار لحمايتها، وقام

---

[١] Ferishta. OP.Cit.vol. ٤, p.٣٥٤.

Salim, Gulam Husain. OP.Cit, p.١٣٧,١٣٨.

Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit.vol. ١,p.٢٢٢,٢٢٣.

Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit.p.١٧٠.

[٢] Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, p.١٣٨,١٣٩.

Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Bengal, p.٢٢٤.

Haig, Wolseley. The Cambridge History of India, Vol. III,p.٢٧٤.

Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante,p.١٧٢, ١٧٣.

[٣] Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit., P.٢٢٦.

Haig, Wolseley. OP.Cit., Vol. III,p.٢٧٤.

obeikandl.com

"جلال خان" بتضييق الحصار على القلعة حتى شحت المؤن بها، وفي السادس من ذي القعدة سنة ٩٤٤هـ / السادس من أبريل سنة ١٥٣٨م خرج السلطان "محمود شاه" من القلعة، واشتبك في قتال مع قوات "جلال خان" انتهت بهزيمته وفراره، وأسر ولديه، واستولى "جلال خان" على قلعة "غور"، في الوقت الذي تمكن فيه "شيرخان" من القضاء على الفوضي في بيهار، وتقدم متعقباً السلطان "محمود شاه" الذي عجز عن استكمال القتال معه بعد إصابته بجرح خطير، وفر من أرض المعركة، ودخل "شيرخان" "غور"، وتمكن من فرض سيطرته على البنغال، وانقضي حكم السلطان "محمود" الذي استمر خمس سنوات، وكان ذلك نهاية سلطنة البنغال المستقلة، وعودتها للتبعية لسلطنة "دهلي".[١]

استيلاء "همايون شاه" على البنغال:

هرب السلطان "محمود شاه" من أمام "شيرخان" والتجأ إلى السلطان "همايون شاه"، وبذل جهداً كبيراً لإقناعه بالتوجه إلى البنغال، وتوجه السلطان "همايون شاه" سنة(٩٤٥هـ / ١٥٣٨م) لفتح البنغال، وعمل "شيرشاه" على تحصين الممرات الجبلية بين البنغال وبيهار، فأرسل ابنه "جلال خان" لتحصين ممري "تيلياجارهي" و"ساكريجالى"، ووجه السلطان "همايون شاه" قائده "جهانجير بيك" للسيطرة على هذين الممرين الهامين، ولكن قوات "جلال خان" قامت بمفاجأته ولقى على يديها هزيمة ساحقة، وعاد إلى "همايون شاه" في حالة سيئة بعد إصابته

---

[١] Abu Al- Fzl. The Akbar Nama . Translated by Beveridge. H. Calcutta. ١٩٣٩. Vol.١,p.٣٢٦ , ٣٢٧.
Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, p.١٣٩, ١٤٠.
Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit..vol. ١,p.٢٢٧,٢٢٨.
Haig, Wolseley. OP.Cit..Vol. III,p.٢٧٤.
Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit..pp.١٧٤ – ١٧٧.

بجرح خطير، فتقدم السلطان "همايون شاه" بنفسه، ووجد "جلال خان" نفسه عاجزاً أمام قوات "همايون شاه" فانسحب بقواته إلى والده في "غور"، ودخلت قوات السلطان "همايون شاه" بسهولة بالغة إلى البنغال، وعند وصولهم إلى "كولجونج" سمع السلطان "محمود شاه". الذي كان مرافقاً للسلطان "همايون شاه" ـ بخبر قتل ولديه اللذين أسرهما "جلال خان"، فتدهورت حالته الصحية حتي توفي.

وبوصول أخبار تقدم السلطان "همايون" في البنغال إلى "شيرخان" فر هارباً من "غور"، تاركاً ورائه ثروات سلاطينها التي كان قد استولى عليها، ودخل السلطان "همايون شاه" عاصمة البنغال "غور" بسلام، وغير اسمها إلى "جنت آباد"، وقرأت الخطبة وسكت العملة باسمه، كما استولى على موانئ البنغال، وبذلك فرض سيطرته على البنغال كلها، وقام بتقسيم البنغال إلى إقطاعات منحها لقادة جيشه، وقضى ثلاثة أشهر في "غور" في راحة وسلام، ولكن بعدها بدأت الظروف المناخية في التغير مما أدى إلى وفاة كثير من الخيول والجمال، وبدأ هجوم قوات الأفغان التي استولت على قلعة "روثاس" ـ وهي قلعة هامة في بيهار ـ كما استولى "شيرخان" على "مونجهير" وقتل حامية السلطان "همايون شاه" الذي وصلته أيضاً أخبار انقلاب "ميرزا هيندال في "دهلي"، مما اضطر "همايون شاه" بالتحرك سنة(٩٤٦هـ / ١٥٣٩م) صوب "أكَره"[١] تاركاً "جهانجير بيك" حاكماً على البنغال، كما ترك قوة من خمسة آلاف جندي تحت قيادة "إبراهيم بيك".[٢]

---

[١] عاصمة الدولة المغولية في الهند، تقع على نهر جمنا عند ملتقى طرق تجارية هامة في شمال وسط الهند، مما يزيد من أهميتها التجارية والاستراتيجية، وهي تبعد ستين كيلو متر غرب "فيروزآباد". (عبد الحكيم عفيفي: موسوعة ألف مدينة إسلامية، ص٣١.)

[٢] Abu Al- Fazl. The Akbar Nama . Vol.١. pp. ٣٢٨ -٣٤٠.
Jouher .The Tezkereh AL Vakiat or Private Memoirs of The Emperor Humayun. Translated by Major Charles Stewart. Calcutta.١٩٠٤, p.١١.٢٢.

استيلاء "شيرشاه" على البنغال للمرة الثانية:

وفي طريق عودة السلطان "همايون شاه" إلى "أكَره" اعترض "شيرشاه" طريقه بجيش ضخم عند قلعة "روثاس"، واشتبك الفريقان في معركة هائلة انتهت بنصر ساحق "لشيرخان" وهزيمة "همايون شاه" الذي فر بأعجوبة، واتجه جريحاً إلى "أكَره"، في الوقت الذي اتجه فيه "شيرخان" إلى البنغال حيث دخل في قتال مع حاكمها "جهانجير بيك" وقتله هو والحامية المغولية المرافقة له، وقرئت الخطبة وسكت العملة باسمه. ومنذ ذلك الوقت اتخذ لقب "شيرشاه"، وبعد أن أصبح له قوة كبيرة توجه إلى "أكَره" تاركاً "خضر خان" والياً على البنغال، واعتلى "شيرشاه" عرش "دهلي" سنة (٩٤٧هـ / ١٥٤٠م) بعد هزيمته للسلطان "همايون شاه".[١]

وولى السلطان "شير شاه" "**خضر خان**" حاكماً على البنغال، وقد عمل عقب تسلمه حكم البنغال على الزواج من ابنة السلطان البنغالى "محمود شاه الثالث"، وأحاط نفسه برفاهية السلاطين السابقين، مما أثار شكوك "شيرشاه" حول نيته للاستقلال بالحكم، فتحرك صوب البنغال، حيث قبض على "خضر خان" سنة (٩٤٨هـ / ١٥٤١م) الذي كان قد خرج لاستقباله، وقسم إقليم البنغال بين عدد من

Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, pp.١٤٠- ١٤٣.

Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Bengal.vol. ١,p.٢٣٥,٢٣٦.=

= Haig, Wolseley. The Cambridge History of India, Vol. III,p.٢٧٤,٢٧٥.

Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante.p.١٨٤,١٨٥.

[١] Abu Al- Fazil. The Akbar Nama.Vol.١.pp. ٣٤١ – ٣٤٩.

Jouher. The Tezkereh AL Vakiat,pp.٢٩ - ٣٧.

Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, pp.١٤٣ - ١٤٥.

Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Bengal. p.٢٣٧,٢٣٨.

Haig, Wolseley. OP.Cit., Vol. III,p.٢٧٥.

Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit..p.١٨٥,١٨٦.

obeikandl.com

الرؤساء المحليين، وجعل أحد أمراء "أكَره" وهو "قاضي فضيلت" حاكماً عاماً على البنغال، وقد عرف عنه علمه وفضله، وبعد استقرار الأمن في البنغال عاد "شيرشاه" إلى "أكَره"، واستمر "**قاضي فضيلت**" في منصبه حتي نهاية عهد "شير شاه" سنة (٩٥٢هـ / ١٥٤٥م).[١] وكان لتقسيم البنغال أثره في إضعاف قوتها السياسية ومنعها من الانفصال عن سلطنة "دهلي" فترة حكم "شيرشاه".

ولقد خلف "إسلام خان" والده "شيرشاه" على عرش "دهلي" بعد وفاته، ودخل في قتال مع أخيه "**محمد عادل شاه**" الذي اشتهر بشجاعته وقوته، واستبعد عن عرش "دهلي" بعد هزيمته أمام أخيه "إسلام شاه"، فتوجه إلى البنغال واستقل بها، وسك عملة لنفسه سنة (٩٥٦هـ / ١٥٤٩م)، ولكن "إسلام شاه" استعاد سيطرته على البنغال، وسك العملة باسمه في نفس السنة، وما لبث "محمد عادل شاه" أن قتل سنة (٩٦٢هـ / ١٥٥٥م) بعد فترة قصيرة.

وعلى أثر وفاة "محمد عادل شاه" اتجه ولداه "**بهادر شاه**" و"جلال الدين" من "جونبور" إلى البنغال حيث أعلن "بهادر شاه" استقلاله بها سنة (٩٦٢هـ / ١٥٥٥م) واتخذ لقب "غياث الدين"، وفي أثناء هذه الفوضي قامت حركة انفصالية في البنغال ، قام بها "خاني جهان" الذي كان يحكم "غور" نيابة عن "محمد عادل شاه".[٢] ودخل "بهادر شاه" في معركة مع "خاني جهان" انتهت بقتل الأخير، واستيلاء "بهادر شاه" على مدينة "غور"، وقرئت الخطبة وسكت العملة باسمه، وعين "تاج خان قاراني"

---

[١] Salim, Gulam Husain. OP.Cit., p.١٤٥.

Haig, Wolseley. OP.Cit., Vol. III,p.٢٧٥.

Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit..p.١٨٧.

[٢] Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante.pp.١٩١- ١٩٣.

على "حاجي بور" اعترافاً بفضل مساعدته له.[١] وطبقاً لعملاته خضعت البنغال لحكم "بهادر شاه" خمس سنوات (٩٦٣هـ / ١٥٥٥م : ٩٦٨هـ / ١٥٦٠م).[٢]

وارتقى السلطان "**غياث الدين أبو مظفر جلال شاه**" عرش سلطنة البنغال بعد وفاة أخيه "بهادر شاه"، وقد خضعت له البنغال في الفترة (٩٦٨هـ / ١٥٦١م: ٩٧١هـ / ١٥٦٤م)، وفي هذه الفترة استقل "تاج خان قاراني" بحكم بيهار، واتجه للبنغال للسيطرة عليها، ولكن "جلال الدين" نجح في التصدي له، توفي السلطان "جلال شاه" في "غور" سنة (٩٧١هـ / ١٥٦٤م) ، وتولى بعده ابنه ـ الذي لم يرد اسمه في المصادر ـ الذي لم يدم حكمه أكثر من سبعة أشهر وتسع ليالٍ، فقد قتله "غياث الدين" واغتصب مملكة البنغال، وبوفاة السلطان "جلال شاه" وابنه انتهى حكم أسرة سوري على البنغال.[٣]

أسرة قراني الأفغانية[٤]

لم يدم حكم "غياث الدين" أكثر من عام قضاه في راحة حتي قتله "**تاج خان قراني**"، واستولى على البنغال سنة (٩٧١هـ / ١٥٦٤م)، وأسس حكم أسرة قراني

---

[١] Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, pp.١٤٦ - ١٤٩.

[٢] Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit..p.١٩٥.

[٣] Salim, Gulam Husain. OP.Cit., pp.١٤٩ - ١٥٠.

Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Bengal.vol. ١,pp.٢٣٩ – ٢٤٣.

Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit.,p.١٩٩,٢٠٠.

[٤] انظر خريطة رقم (٥)

obeikandl.com

الأفغانية في البنغال، ولم يدم حكمه عليها أكثر من عام ، وتولى الحكم بعده أخوه "**سليمان خان قراني**" حاكم جنوب بيهار.[١]

وبوفاة "تاج خان قراني" سنة (٩٧٢هـ / ١٥٦٥م) انفرد أخوه "سليمان خان قراني" بحكم البنغال وبيهار معاً، وغير عاصمة البنغال من "غور" إلى "تانده"[٢]. وبذلك نجح الأفغان في إقامة سلطنة مستقلة لهم في البنغال، وصلت لدرجة عالية من القوة والإزدهار في عهد "سليمان قراني" الذي قام بتوسيع حدود البنغال، فقام بإعادة فتح "أوريسيا" سنة (٩٧٥هـ / ١٥٦٧م)[٣]، وأقام بها حكومة تابعة له مدعمة بجيش كبير، ولكن في أثناء فتحه لأوريسيا وقع تمرد في "كوش بيهار"[٤]، مما اضطر "سليمان قراني" للعودة إلى "تانده".

---

[١] Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, pp.١٤٩ - ١٥٠.

Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Bengal.vol. ١,pp.٢٣٩ – ٢٤٣.

Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante,p.١٩٩,٢٠٠.

[٢] تقع "تانده" على نهر الجانج في الجهة المقابلة لمدينة "غور" تقريباً، وقد هجر حاكم البنغال الأفغاني "سليمان خان قراني" "غور" سنة (٩٧٢هـ / ١٥٦٥م)، واتخذ من الجهة الغربية من "تانده" عاصمة له، وهي تسمي "خواصبور تانده".

(Salim, Gulam Husain. OP.Cit., p.١٥٢.)

[٣] Ferishta. Tarikh-i- Firistah.vol. ٤, p.٣٥٤.

Salim, Gulam Husain. OP.Cit., p. ١٥٠.

Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit..p.٢٠٢,٢٠٣.

[٤] قام السلطان "علاء الدين حسين شاه" بفتح "كوش بيهار"، وقد أعاد فتحها "سليمان خان قراني" بعد قضائه على الحكومة الهندية المستقلة بها.

(Salim, Gulam Husain. OP.Cit., p.١٥٢.)

openkandil.com

باستعادة السلطان "همايون شاه" سيطرته على الهندوستان، أرسل "سليمان قراني" إليه رسالة وهدايا لتوثيق أواصر الصداقة والمحبة بينهما، وقد قبل "همايون شاه" الهدايا ووافق على تدعيم أواصر الصداقة بينهما؛ مما مكن "سليمان قراني" من البقاء حاكماً على البنغال، وظلت الخطبة تقرأ باسمه، كما سكت العملة باسمه مع إضافة لقب "حضرت علا" قبله، وبعد وفاة السلطان "همايون شاه" وتولية ابنه السلطان "أكبر شاه" أرسل إليه "سليمان قراني" العديد من الهدايا القيمة، وقد حكم "سليمان قراني" البنغال ست عشرة سنة حكماً مستقلاً، توفى سنة (٩٨١هـ / ١٥٧٣م)، وقد عرف عنه نشاطه وهمته وصرامته[١]، وذكر "فرشته" أنه حكم خمس وعشرين سنة[٢]، ومن المرجح أنه يقصد بهذه السنوات حكم الأخوين "تاج الدين" و"سليمان" معاً، لأنه لم يذكر سنوات حكم "تاج الدين" للبنغال.

ومن الثابت من عملات "سليمان قراني" أن حكمه امتد لثماني سنوات في الفترة (٩٧٣هـ / ١٥٦٥م : ٩٨٠هـ / ١٥٧٢م)، نجح خلالها في إقامة سلطنة قوية متسعة الأطراف، كما نجح في إقامة علاقات ودية مع سلاطين المغول في "دهلي" ورؤساء الهندوس وخاصة مع راجا "تيرهوت"، وبذلك عم السلام في عهده وازدهرت الحياة الثقافية والفنية التي كان راعياً لها.[٣]

وارتقي "**بايزيد**" عرش البنغال بعد وفاة والده "سليمان قراني"، ولم يستمر حكمه أكثر من عام وستة أشهر، ويذكر "فرشته" أن حكمه لم يدم إلا شهر واحد، فقد قتله

---

[١] Salim, Gulam Husain. OP.Cit, pp.١٤٩ - ١٥٣.

[٢] Ferishta. Tarikh-i- Firistah.vol. ٤, p.٣٥٤.

Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin,p. ١٥٣.

Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Bengal.vol. ١,p.٢٤٨.

[٣] Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante.P.٢٠٦,٢٠٧.

صهره وابن عمه القائد الأفغاني "هنسو"، وتولى حكم البنغال.[١] ولكن "**داود خان بن سليمان قراني**" تمكن من قتل "هنسو" انتقاماً لقتله لأخيه، واعتلى عرش البنغال، وقرئت الخطبة وسكت العملة باسمه سنة (٩٨٠هـ / ١٥٧٣م) في عاصمته "تانده"[٢]، ولكن يؤخذ على "داود خان" أنه بعد استقراره في الحكم اتجه لشرب الخمر ومصاحبة الوضعاء والحقراء.

وبسبب كثرة ثروات "داود خان" وأبهة موكبه وعظمته وقوة جيشه، فقد بلغ تعداد الجيش في عهده أربعين ألفا من الفرسان الماهرين، وثلاثة آلاف وثلاثمائة فيل، ومائة وأربعين ألفا من المشاة، وعشرين ألف من الذخائر والأسلحة، عمل على توسيع حدود دولته على حساب دولة السلطان "أكبر شاه بن همايون شاه".[٣]

وعلى الرغم من قوة تسليح جيش "داود خان" إلا إن ميزان القوة لم يكن في صالحه بسبب قوة السلطان "أكبر شاه"، وخاصة بعد نجاحه في فتح الكَجرات، في مقابل فشل "داود خان" في القضاء على المنازعات بين القادة الأفغان، مما أدى إلى تفرق كلمتهم، وخروج بعضهم على "داود خان" الذي مال بتأييده إلى فرقة دون أخري، وكان هذا الأمر من أهم أسباب ضعفه.[٤]

---

[١] Ferishta. OP.Cit..vol. ٤, p.٣٥٥.

Salim, Gulam Husain. OP.Cit, p. ١٥٣.

Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit.vol. ١,p.٢٤٨.

[٢] Ferishta. OP.Cit..vol. ٤, p.٣٥٥.

Salim, Gulam Husain. OP.Cit., p.١٥٤.

Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit..p.٢٠٧,٢٠٨.

[٣] Ferishta. OP.Cit..vol. ٤, p.٣٥٥.

Salim, Gulam Husain. OP.Cit., p. ١٥٤ , ١٥٥.

[٤] Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Bengal. P.٢٤٩.

وقد عمل حاكم "جونبور" "خان خانان" على استئصال شأفة "داود خان" بأمر من "أكبر شاه"، وأرسل لذلك قوة من المغول، فوجه "داود خان" أمير أمرائه "لودي خان" لمواجهتهم، وقد وقعت اشتباكات بين الجيشين عند "بتنه"، انسحب بعدها الطرفان دون إحراز نتيجة، ولرفض "أكبر شاه" الصلح أرسل تدعيمات "لخان خانان" من الجنود والأمراء، وعين "تودر مل" ـ من أمراء السلطان "أكبر شاه" المقربين، وكان وزيراً للمالية ـ قائداً للأسطول، وأصدر أوامره إلى "خان خانان" بالتحرك لفتح بيهار والبنغال.

وبوصول جيوش "خان خانان" سنة (٩٨١هـ / ١٥٧٣م) إلى نواحي "بتنه" و"حاجي بور" قام "لودي خان" بعرض الصلح مخالفاً بذلك رغبة "داود خان"، ووافق "خان خانان" على أن يقدموا مائتي ألف روبية نقداً، وما قيمته مائة ألف روبية من الأقمشة على أن تعود الجيوش السلطانية، ولكن وقع شقاق بين "داود خان" و"لودي خان"، وقام "داود خان" بقتله، وبوصول ذلك إلى علم "خان خانان" عقد العزم على تسخير البنغال.[١]

وبوصول قوات "خان خانان" بالقرب من "بتنه" تحرك "داود خان" لملاقاة جيش المغول، واشتبك الجيشان في نواحي "بتنه"، ولم يصمد "داود خان" في القتال، وتراجع إلى قلعة "بتنه" وتحصن بها، وقام "خان خانان" بحصارها، وبوصول هذه الأخبار إلى السلطان "أكبر شاه" قرر تدعيم هذا الفتح بنفسه، وتقدم السلطان "أكبر

[١] الهروي: طبقات أكبري، ج٢، ص١١٠.

Abu Al- Fazl. The Akbar Nama .Vol.٣.p.٩٦ - ١٠٢.

Ferishta. Tarikh-i- Firistah.vol. ٤, p.٣٥٥.

Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, p. ١٥٥ ,١٥٦.

Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit..vol. ١,p.٢٤٩ – ٢٥١.

Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante.p.٢٠٨, ٢٠٩.

شاه" بنفسه لتدعيم فتح "بتنه" الذي كان مستحكماً، فخرج سنة (٩٨٢هـ / ١٥٧٤م) على رأس أمرائه في حملة ضخمة، وحملت الأمتعة والمصانع السلطانية والجنود في ألف مركب.

وقبيل وصول السلطان "أكبر شاه" قام القائد الأفغاني "عيسي خان نيازي" المعروف بشجاعته بالخروج من قلعة "بتنه" بجيش جرار، ولكن جيش المغول تمكن من هزيمته وقتله، وفي ذلك الوقت وصل السلطان "أكبر شاه" إلى نواحي "بتنه"، وقرر أنه طالما الاستيلاء عليها تأخر، فيمكن تأجيل تسخيرها، وأرسل "عالم خان" على رأس ثلاثة آلاف فاس للاستيلاء على "حاجي بور" التي تدعم "بتنه" بالإمدادات، وبعد اشتباك وقع بين "عالم خان" وحامية القلعة تمكن من فتحها، وقتل "فتح خان" حاكمها، وكثير من أمراءه الأفغان، وأرسلت رؤوسهم إلى "داود خان" ليعتبر، وبالفعل تملكه الخوف، وعلى الرغم من قوة جيشه إلا إنه سلك طريق الفرار، وتبعه كبار الأمراء؛ مما أدى إلى انتشار الفوضي، وتزاحم الناس على الفرار فهلكوا، وبوصول خبر فرار "داود" إلى السلطان "أكبر شاه" قام بأداء مراسم الشكر لله، ودخلت جيوشه "بتنه" منتصرة بكامل عظمتها وأبهتها، واستولى على ستة وخمسين فيلاً لم يتمكن "داود" من أخذهم معه، وتقدم السلطان "أكبر شاه" بسرعة لتعقب الوزير البنغالى "كوجر خان" الذي فر ومعه جميع أفيال "داود"، وتمكن من اللحاق به والاستيلاء على الأفيال.

وبوصول "خان خانان" إلى المعسكر السلطاني ومعه السفن والمصانع السلطانية أنعم عليه السلطان "أكبر شاه" بحكومة البنغال، وترك له عشرة آلاف فارس من الذين كانوا في ركابه لمساعدته، وزاد مئونة الجيش إلى أربعين في المائة، وأنعم عليه بجميع السفن التي أحضرها معه، وعاد بعد ذلك إلى حاضرته "أكَره". وعمل "خان

خانان" بعد ذلك على استكمال فتح البنغال، فقام بالاستيلاء على "كرهي" التي كان "داود خان" قد تحصن بها، وقام بعدها بفتح "تانده" عاصمة البنغال في ذلك الوقت بعد أن غادرها "داود خان" يائساً، وكان ذلك في الرابع من جمادي الثاني سنة ٩٨٢هـ / أكتوبر ١٥٧٤م، وبذلك تم فتح البنغال التي أصبحت ولاية تابعة لسلطنة المغول بالهند.[١]

أما عن مصير "داود خان" فقد فر إلى أوريسيا حيث أمر "خان خانان" "تودر مل" بتعقبه، وكان "داود خان" قد تحصن في قلعة "دين كساري"، وبدأت قوته تزداد يوماً بعد يوم، فأرسل "تودرمل" بهذه الأخبار إلى "خان خانان" الذي أرسل إليه تعزيزات، وبوصول التعزيزات إليه عمل على اللحاق "بداود خان"، وبسماع "داود خان" هذه الأخبار تقهقر وتحصن في "دهرنور"[٢]، في الوقت الذي فر فيه القائد الأفغاني "جنيد" ابن عم "داود خان" من "أكَره" ليلتحق بابن عمه، وهو مشهور بالشجاعة والإقدام، فأرسل "تودر مل" القائد "بهادر" لمحاربته، ولكنه هزم أمامه؛ فلحق العار به وتسرب الوهن إلى جيش المغول، وخاصة مع وفاة أحد قادة جيشهم الأقوياء وهو "محمد قلي"؛ مما دعى "خان خانان" إلى إرسال تعزيزات أخري إلى "تودارمل".

---

[١] الهروي: طبقات أكبري، ج٢، ص ص١١١: ١٢٠.

Abu Al- Fazl. The Akbar Nama .Vol.٣.pp.١٣٥- ١٤٨.

Ferishta. Tarikh-i- Firistah.vol. ٤, p.٣٥٥,٣٥٦.

Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, pp. ١٥٦, ١٥٧.

Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Bengal.vol. ١,pp.٢٥١ - ٢٥٣.

Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante.p.٢٠٩,٢١٠.

[٢] مكان يقع بين البنغال وأوريسيا. (الهروي: طبقات أكبري، ج٢، ص١٢٣.)

وفي الوقت الذي انتقل فيه "داود خان" إلى قلعة "كنك بنارس" وتحصن بها، وعمل على الاستعداد للقتال، أرسل "تودرمل" الرسل سريعاً إلى "خان خانان" يعلمه بحقيقة الوضع؛ فحضر على جناح السرعة، والتقى الجيشان في الثامن من ذي الحجة سنة ٩٨٢هـ / مارس ١٥٧٥م في معركة هائلة أصيب فيها "خان خانان" بعدة جروح، ولكن النصر كان لجيشه، وفر "داود خان"، وظفر جنود المغول بغنائم عجزوا عن حصرها، وأقام "خان خانان" في نفس المكان لعلاج جروحه، وأمر بقتل الأسرى جميعاً.[١]

وتحصن "داود خان" في قلعة "كنك بنارس" مع أسرته، وشرع في إعداد أسباب القتال، وأرسل راجا "تودرمل" إلى "خان خانان" يعلمه بالأمر، فحضر سريعاً وقام بحصار القلعة، ولما كان "داود خان" قد أصيب بالهزيمة لعدة مرات متتالية، وضعف جيشه؛ فأرسل رسولاً إلى "خان خانان" يطلب الصلح، وسلمه رسالة جاء فيها "أنه ليس من شيم العظام السعي في قتل جماعة من المسلمين الذين اختاروا خدمة السلطان، وأن يكونوا تابعين له، والتمس أن زواية من مملكة البنغال الواسعة تكفي هذه الجماعة لقضاء عمرهم، ويعين عليهم أن يقنعوا بها"

فقبل "خان خانان" الصلح بشرط أن يأتى "داود خان" بنفسه ويلازمه ويتعهد أمامه بالعهود والمواثيق، وفي اليوم التالى أمر "خان خانان" بعقد المجلس، وحضر "داود خان" وقادته الأفغان، واستقبله "خان خانان" بكل تواضع وسط المعسكر، وعند اللقاء فك "داود خان" سيفه من وسطه وقدمه له قائلاً "إنني تعبت من الحرب حين أصبت عزيزاً مثلك بالجراح"، وأخذ "خان خانان" السيف من يده وسلمه إلى

---

[١] الهروي: طبقات أكبري، ج٢، ص١٢٣، ١٢٤.

Abu Al- Fazl. The Akbar Nama .Vol.٣.pp.١٦٩ – ١٧٧.

Ali, Muhammad Mohar. History of the Muslim of Bengal.vol. ١,pp. ٢٥٣ – ٢٥٥.

"قورجي" ـ المسئول عن السلاح ـ وأخذ يده بلطف وأجلسه بجواره، وعاملة معاملة طيبة، ودعاه لتناول الطعام والشراب، وتباحثا في أمر القسم والعهد، وأقسم "داود خان" أنه لن ينحرف عن تأييد الدولة طيلة حياته، وكتبا معاهدة بذلك في الأول من محرم سنة ٩٨٣هـ / الثاني عشر من أبريل سنة ١٥٧٥م.[١]

وبعد كتابة المعاهدة قدم "خان خانان" له هدايا قيمة من سير وسيف مرصعين بالجواهر، وتعهد له بالكتابة إلى السلطان "أكبر شاه" ليترك له حكم أوريسيا كمقاطعة له، ويوافق على الراتب الذي حدده له، وبعودة "خان خانان" للبنغال كتب إلى السلطان بما حدث، فأثنى عليه السلطان ووافق على التماسه، وأرسل له الخلع الفاخرة والسيف المرصع بالذهب.[٢]

ولكن ما لبث "خان خانان" أن توفى سنة (٩٨٣هـ / ١٥٧٥م)، وبسماع "داود خان" ذلك تقدم بمساعدة أمراء الأفغان وسيطر على البنغال، وأعلن استقلاله بها، وبوصول أخبار وفاة "خان خانان" إلى "دهلي" قام السلطان "أكبر شاه" بتعيين "حسين قولي خان تركمان" على حكومة البنغال، ولقبه "خان جهان" ، وبوصوله إلى بيهار اصطحبه حاكمها "خواجه على توربراتي" بقوته إلى البنغال، واستولوا على القلعة الحامية للممرين الهامين تيلياجادهي وساكريجالى، وتقدم "داود خان" بقواته

---

[١] الهروي: المصدر نفسه، ج٢، ص١٢٥، ١٢٦.

Abu Al- Fazl. OP.Cit..Vol.٣,pp.١٨٣ - ١٨٥.

Ali, Muhammad Mohar. OP.Cit.,pp.٢٥٦ – ٢٥٧.

Hussain, Syed Ejaz. The Bengal Sultante.p.٢١٠,٢١١.

[٢] الهروي: المصدر نفسه ، ج٢، ص١٢٦، ١٢٧.

Abu Al- Fazl. The Akbar Nama .Vol.٣.p.١٨٥,١٨٦.

Salim, Gulam Husain. The Riyazu al Salatin, p. ١٦٢.

إلى "أكمحل"[١] لقتال قوات "خان جهان"، ولكن قوات "خان جهان" اجتاحت "جادهي" ، وقتل ألف وخمسمائة من جنود الأفغان، واتجهت للقاء "داود خان"، والتقى الطرفان في معركة هائلة في الخامس عشر من ربيع الثاني سنة ٩٨٤هـ / الثاني عشر من يوليو ١٥٧٦م، وعندما مال ميزان المعركة لصالح جيش "خان جهان" فر "داود خان" من أرض المعركة، ولكن قوات المغول لحقت به، وقبضت عليه وسلمته إلى "خان جهان" الذي أمر بقتله، وكانت هذه نهاية آخر سلاطين البنغال.[٢]

خلاصة القول تمتعت البنغال تحت حكم حكامها بازدهار سياسي كبير، واتسعت رقعتها، ففي خلال القرن والربع قرن الأول من فتح البنغال امتد الحكم الإسلامي ليشمل كل البنغال، فامتدت حدودها شرقاً حتي مقاطعة "سيلهت" في آسام، كما توسعت في الإتجاه الجنوب الغربي لتضم أوريسيا التي خضعت لها في كثير من الأحيان، وتزايدت قوة الجيش البنغالى، وخاصة في عهد الحكام الأقوياء من أمثال "مغيث الدين طغرل" و"شمس الدين فيروز شاه"، وشهدت هذه الفترة صراع بين حكام البنغال وسلاطين "دهلي" لمحاولة كثير منهم للاستقلال، نجح خلالها بعضهم في تأسيس حكومة قوية في البنغال، وانتهى مصير بعضهم الآخر بقضاء سلاطين "دهلي" عليهم، وبضعف سلطنة "دهلي" في أواخر عهد السلطان "محمد بن تغلق" ظهرت سلطنة مستقلة بالبنغال.

---

[١] تقع "أكمحل" بين "جادهي" و"تانده".

(Salim, Gulam Husain. OP.Cit., p. ١٦٢.)

[٢] Abu Al- Fazl. OP.Cit. .Vol.٣.pp.٢٢٦ – ٢٢٩.

Ferishta. Tarikh-i- Firistah.vol. ٤, p.٣٥٦.

Salim, Gulam Husain. OP.Cit., pp. ١٦٢ - ١٦٤.

Hussain, Syed Ejaz. OP.Cit., p.٢١١,٢١٢.

obeikandl.com

وقد بلغت سلطنة البنغال درجة عالية من القوة والازدهار، وقام سلاطينها بتوسيع رقعة دولتهم على حساب الممالك المجاورة لهم، ففي عهدهم كانت البنغال تضم معظم أراضي "بهار" في الشمال الغربي، كما استطاع "حسين شاه" ضم أراضي مملكة "تريبورا" للبنغال، كما ضمت سلطنة البنغال في هذه الفترة أجزاء من "كمروب" و"كامتا" و"كوج بهار"، وهي تشمل حالياً دولة بنغلاديش وولاية البنغال الغربية في الهند، وكذلك بعض أجزاء من ولايتي "بهار" و"آسام" الحاليتين، ويتبين من ذلك أن البنغال فترة حكم السلاطين أصبحت من أكبر القوي السياسية في شرق شبه القارة الهندية آنذاك، وغربت شمس هذه الدولة باستيلاء المغول عليها.

obeikandl.com